البـــاب الأول

الباب الأول

الإطار الفكرى للدراسة

الفصل الأول : الإطار العام للدراســة .

الفصل الثانى : الدراســات السابقة .

الفصل الثالث : تطور نظام البعثات فى مصر .

الفصل الرابع : البعثات التعليمية الرسمية فى مصر

الفصل الخامس : الإشــراف المشتــرك .

الفصل الأول

الفصل الأول

" الإطار العام للدراســـة "

- تمهيـــد .
- مشكلة الدراسة .
- هدف الدراسة .
- أهمية الدراسة .
- منهج الدراسة وأدواتها .
- حدود الدراسة .
- مصطلحات الدراسة .
- إجراءات الدراسة .

تمهيد .

يرجع الاهتمام بالبعثات التعليمية الرسمية لعهد محمد على الذى دفعته الرغبة فى جعل مصر إمبراطورية قوية تحقق أحلامه ببناء جيش قوى . الأمر الذى دفعه لإرسال بعثات علمية للخارج بغية نقل الثقافة والعلوم إلى مصر لخدمة الأغراض العسكرية فى المقام الأول .

وكان طلبة هذه البعثات يختارون من طلبة الأزهر والمدارس الخصوصية . ولما كان معظمهم غير ملم باللغات الأوربية ، فقد مكثوا سنوات طويلة فى دراستهم . غير أنه بعد تنظيم التعليم سنة ١٨٣٦م تغيرت سياسة البعثات امتنعت الدولة عن إرسال طلبة المدارس الخصوصية ، اقتصرت على إرسال خريجى الأزهر .

وقد استعانت مصر فى بدء نهضتها فى القرن التاسع عشر بعلماء أجانب فى مختلف العلوم والفنون . ثم رأت الحكومة أن مصلحة الدولة تتطلب الاعتماد على أبنائها دون غيرهم فأوفدت البعوث العلمية إلى بلاد أوربا المختلفة .

وقد كانت مصر أسبق من غيرها من دول الشرق فى إيفاد البعثات العلمية إلى دول أجنبية لتحقيق أهدافها ولم يكن اختيار المبعوثين إلى ما قبل عام ١٨٣٦م وفق أسس مرسومة فكان منهم العامل والصانع والموظف والطالب وصغير السن وكبير السن ، كما كانوا من أوساط مختلفة .

وبدأ اهتمام مصر بإيفاد البعوث العلمية لدول العالم فى مستهل القرن التاسع عشر . وعلى وجه التحديد عام ١٨٠٨م حيث أوفدت أول بعثة لإيطاليا ثم تلتها بعثات أخرى لمختلف دول أوربا وبخاصة فرنسا ، وأخذت فى التناقص حتى بلغت أدناها فى عهد الاحتلال البريطانى لمصر فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ثم عادت للتزايد مرة أخرى مع حصول مصر على الاستقلال الجزئى بمقتضى تصريح فبراير سنة ١٩٢٢ استمرت فى زيادة مطردة حتى قيام ثورة يوليو سنة ١٩٥٢م [١] . أما بعد قيام ثورة يوليو سنة١٩٥٢ وتبنى الدولة سياسة التعليم المجانى من المرحلة الابتدائية حتى أدق التخصصات وأرقاها ... فقد زاد بشكل ملحوظ عدد المبعوثين على نفقة الدولة بغرض التدريب أو الحصول على مؤهل علمى .

واستمر هذا التطور مع الاهتمام برعاية المبعوثين فى الداخل والخارج من خلال اللجنة التنفيذية للبعثات الموكول إليها شئون التخطيط ورسم السياسة وتحديد الغايات واتخاذ القرارات التنفيذية وإجراء التقييم والمتابعة .

---

(١) خالد عبد القوى زهران : (التخطيط لرعاية المبعوثين من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية) - رسالة ماجستير (غير منشورة) - كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان - القاهرة .

ولقد صدر قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة بالقانون رقم ١١٢ لسنة ١٩٥٩ بتنظيم شئون البعثات والإجازات الدراسية والمنح على مستوى الجمهورية وأنه طبقا للقانون سالف الذكر يتحدد إيفاد المبعوثين فى :-

(أ) بعثة علمية للحصول على درجة علمية أو دبلوم أو شهادة أو القيام بدراسة علمية أو إعداد بحث علمى .

(ب) بعثة علمية لكسب مران أو خبرة .

(ج) بعثة علمية تتناول الغرضين السابقين معا .

(د) بعثة قصيرة لمتابعة التطورات الحديثة فى ناحية من نواحى المعرفة أو حضور مقررات موسمية معينة .

وبمرور الوقت ظهرت لهذا النظام سلبيات كثيرة من أهمها:-

(١) طول فترة البعثة الخارجية مما يؤدى لارتفاع النفقات الدراسية والتى تسدد بالعملة الصلبة .

(٢) عدم معادلة بعض الدرجات العلمية التى حصل عليها المبعوث من الخارج لأسباب عديدة ...

(٣) أن موضوع دراسة المبعوث قد لا ترتبط بالواقع الفعلى بمصر والتى تضع له الدولة كثيرا من الخطط للتنمية الشاملة .

(٤) افتقار الأساتذة المصريين إلى السفر للخارج لمتابعة التطورات العلمية واكتساب الخبرات والمتاحة حاليا بنظام الأشراف المشترك .

(٥) " هجرة العقول البشرية " من أعضاء البعثات الخارجية بامتناعهم عن العودة لأسباب عديدة .

ونظرا للظروف الاقتصادية التى كانت تمر بها البلاد وتلافيا للصعوبات المالية بالنسبة للدولة وللصعوبات التى يواجهها المبعوث على نفقة الدولة فى بعثه خارجية . تم تبنى الاتجاه نحو تقليل البعثات الخارجية تمشيا مع سياسة ترشيد الأنفاق فى كافة قطاعات الدولة ..... وصدر قرار اللجنة التنفيذية للبعثات رقم ٤١٨ بتاريخ ١٩٨٢/١/٢م بشأن نظام الإشراف المشترك استجابة لهذه الظروف الاقتصادية وتلافيا لأهم سلبيات النظام المعمول به للإبتعاث .

حيث أن نظام الأشراف المشترك كنظام مستحدث فى مطلع الثمانينات . أصبح صيغة جديدة لإيفاد المبعوثين المسجلين بالوطن لاستكمال الجزء الخارجى للدكتوراه بالخارج وتتجه الدولة لتوسيع نطاقه وزيادة أعداد المبعوثين مؤملين نتيجة مزدوجة وهى إنفاق أقل وثمار أعظم مما يجعلنا نوليه المزيد من العناية والاهتمام لأهميته الاقتصادية والعلمية .

وقد قامت فلسفة نظام الأشراف المشترك على خمسة أهداف وهى :-

١- اختصار مدة الدراسة بالخارج إلى عامين .

٢- دراسة المبعوث موضوعا يتصل بالواقع المصرى .

٣- الوفر فى الأنفاق .

٤- التغلب على مشكلة عدم معادلة بعض الدرجات العلمية الأجنبية .

٥- دعم مدرسة الدراسات العليا الوطنية وتدعيم الصلات بين الأساتذة المصريين وزملائهم من الأساتذة الأجانب .

وعلى الرغم من أن نظام الأشراف المشترك جاء لتلافى مشكلات نظام البعثات السابقة إلا أن المبعوثين لا يزالون يواجهون العديد من المشكلات التى تعوقهم عن إتمام مهمتهم كما تعوق النظام نفسه عن تحقيق أهدافه ويؤخذ على هذا النظام :-

(أ) ضعف مرتب المبعوث فى بعض الدول - وقد تلتهب الأسعار فى إحدى المدن بالدولة الواحدة .

(ب) قصر مدة الإيفاد لبعض الدارسين حيث لا يكفيهم العامان ويحتاج لأشهر أخرى .

(ج) عدم توافر التأمين الصحى على المبعوثين ببعض الدول بالخارج .

(د) ضعف المستوى اللغوى وغير الكافى للمبعوثين قبل سفرهم للخارج مما يعوق دراستهم .

(هـ) عدم توافر المراجع العلمية والأجهزة بعد عودة المبعوث من الخارج .

ففى بعض التقارير الواردة من المكاتب الثقافية بالخارج . أوضح المكتب الثقافى بباريس فى تقرير بتاريخ ١٩٨٨/٧/١٩ أن الصعوبات التى يتعرض لها الدارسون يأتى فى مقدمتها عامل التأهيل اللغوى قبل السفر إذ أن هذا العامل يفقد الدارس الانسجام والترابط مع البيئة البحثية المحيطة بالخارج وتحد من استفادته وتؤدى لاستطالة مدة الدراسة المحددة سلفا بعامين . وأن تفيد مدة الإيفاد بزمن محدد (سنتين) قد لا يتناسب مع تنفيذ خطة بحث تتطلب لسبب أو لآخر مدة أطول ، كما أنه قد يترتب عليه عودة المبعوث دون أن يستكمل أبحاثه . ولا يقف الأمر عند هذا الحد فقد يصطدم المبعوث عند عودته للوطن بعجزة عن تكملة ما بدأه لعدم توافر الإمكانات المعملية والمادية بكليته ..... وأضاف المكتب أن الأبحاث التى يقوم بها العضو فى الخارج لا يمكن إتمامها فى مصر لعدم توافر المواد اللازمة لدراسته . ومن ناحية قصر مدة الإيفاد أشار المكتب الثقافى أنها غير كافية حيث يحتاج العضو لوقت يتأقلم فيه من حيث اللغة والتكنيك الحديث الذى تنتجه المعامل الأجنبية خاصة فى العلوم الأساسية أو التدريب على أدوات وأجهزة معملية ليس له عهد بها من قبل . أو لكون المدرسة المصرية لم تمكنها ظروفها وإمكاناتها العلمية من مجاراة المدرسة الأجنبية فيما استحدثته من فروع علمية جديدة فى التخصص .

ومنذ صدور هذا النظام إلى اليوم لم يتعرض أحد فى حدود علم الباحث لتقويمه مع أن مشكلات كثيرة ظهرت نتيجة تطبيقه . كما أن متغيرات كثيرة قد وجدت على الساحة الداخلية والدولية الأمر الذى يكون له أثر فى تطوير هذا النظام . وهذا هو الهدف الرئيسى لتقويمه من خلال هذه الدراسة ، لذلك نشأ الإحساس لدى الباحث بضرورة تقويم نظام الإشراف المشترك تمهيدا لتطويره وتمكينه من تحقيق أهدافه التى وضعت له .

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤل الرئيسى الأتى :-

ما مدى تحقيق نظام الأشراف المشترك الأهداف المنوطة به ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية :-

س١: ما مدى ارتباط الواقع الفعلى للموضوعات المسجلة على إشراف مشترك بالواقع الفعلى فى الوطن ؟

س٢: ما مدى دعم نظام الأشراف المشترك لمدرسة الدراسات العليا الوطنية ودعم الصلات بين الأساتذة المصريين وزملائهم من الأساتذة الأجانب ؟

س٣: إلى أى مدى حقق نظام الأشراف المشترك الوفر فى الإنفاق ؟

س٤: إلى أى مدى حقق نظام الأشراف المشترك اختصار مدة الدراسة بالخارج دون مشكلات للمبعوثين ؟

س٥: ما العقبات التى تواجه طلاب بعثات الأشراف المشترك داخل الوطن وخارجه ؟

س٦: ما العقبات التى تواجه الأساتذة المشرفين عللى الدارسين وكذا العقبات التى تواجه الإداريين القائمين على تنفيذ النظام ؟

س٧: ما مدى استحقاق نظام الأشراف المشترك كصيغة جديدة للإيفاد والتوسع فيه ؟

س٨: ما المقترحات التى يمكن أن تساهم فى تطوير نظام الأشراف المشترك فى مصر ؟

أهداف الدراسة :

١- تقويم نظام الأشراف المشترك بالوقوف على مشكلاته وسلبياته بصفة خاصة .

٢- الوقوف على المقترحات الخاصة بمواجهة هذه المشكلات والتغلب على السلبيات .

٣- تقديم تصور متكامل قد يساعد لإصلاح هذا النظام وتمكينه من تحقيق أهدافه .

أهمية البحث :

أن التقويم العلمى لنظام الأشراف المشترك سوف يساهم إلى حد كبير فى الوقوف على العقبات التى تعترض هذا النظام كما أنها ستعمل على التخطيط العلمى السليم لهذا النظام مما يحقق الأهداف المنوطة به ويهيئ للمبعوثين أداء البحث على الوجه الأكمل دون عقبات .

منهج الدراسة وأدواتها :

المنهج الذى سيتبع فى هذه الدراسة هو المنهج الوصفى التحليلى أساسا والذى يقوم على وصف أساليب الأبتعاث عامه وأسلوب الأشراف المشترك خاصة والأسباب التى أدت إليه والإيجابيات التى حققها والسلبيات التى نجمت عنه . والأداة التى تستخدم هى الإستبانة التى يتعرف من خلالها على آراء المعنين به والمشاركين فيه ولهذا أعد الباحث عدة استبانات لتغطى نظام الأشراف المشترك من خلال المشاركين فيه وهم :

أ- أعضاء بعثه الأشراف المشترك .

ب- الأساتذة المشرفين على عضو البعثة (المشرف المصرى - المشرف الأجنبى)

ج- الإداريون القائمون على تنفيذ النظام .

كما استخدم الباحث مجموعة من الأدوات والوثائق التى أعتبرها مناسبة لمنهج بحثه والتى يمكن أن تعينه فى جمع البيانات اللازمة وتحليلها ومعالجتها إحصائيا وأهم هذه الأدوات :-

١- سجلات قرارات اللجنة التنفيذية للبعثات .

٢- اللائحة التنفيذية للبعثات .

٣- القانون رقم ١١٢ لسنة ٥٩ المنظم لشئون البعثات والإجازات الدراسية .

٤- الكتب والمراجع والتقارير .

٥- المقابلات الشخصية للمبعوثين طبقا لنظام الإشراف المشترك _ والأساتذة المشرفين على دراسة المبعوث (المشرف المصرى - المشرف الأجنبى) - والإداريين القائمين على تنفيذ نظام الإشراف المشترك .

٦- الأستبانه كأداة لجمع المعلومات والبيانات .

حدود الدراسة :

ستقتصر هذه الدراسة على أعضاء بعثات الأشراف المشترك (القنوات العلمية) الموفدين إلى الخارج لاستكمال الجزء الخارجى للدكتوراه ، وستشمل بعض المبعوثين طبقا لهذا النظام من الجامعات ومراكز البحوث المصرية إلى جميع دول العالم .

مصطلحات البحث :

عضو البعثة :

هو المدرس المساعد بالجامعة أو مراكز البحث والمرشح من قبلها على إحدى البعثات المقدمة من وزارة التعليم العالى وقد تكون البعثة بالداخل أو بالخارج .

عضو بعثة الأشراف المشترك : Joint supervision :

هو المدرس المساعد بالجامعة أو مراكز البحث والمرشح من قِبَلها على إحدى بعثات الأشراف المشترك المقدمة من وزارة التعليم العالى للحصول على درجة الدكتوراه من الوطن .

نظام الأشراف المشترك : channel system :

هو طريقة لإيفاد المبعوثين لاستكمال الجزء الخارجى للدكتوراه لمدة عامين تحت إشراف لجنة من أساتذة مصريين ومشرف أجنبى بالدولة الذى سيوفد إليها المبعوث وسيتم مناقشة الرسالة بالوطن .

اللجنة العليا للبعثات :

هى لجنة مكونة من وزير التعليم ورئيس القطاع الثقافى ومديرى عموم البعثات وممثلين عن الجامعات والمراكز البحثية ومهمتها تحديد قواعد الإيفاد والبت فى حالات الأعضاء المبعوثين (الطارئة غير التقليدية) . بالإضافة لوضع خطة البعثات للسنوات القادمة .

المشرف الأجنبى :

هو أستاذ فى تخصص دراسة المبعوث ويعمل بإحدى الهيئات الأجنبية بالخارج ولم يشترط القانون ١١٢ لسنة ٥٩ أو اللائحة التنفيذية للبعثات أن يكون حاصلاً على الدكتوراه أو يعمل بإحدى الجامعات والمعاهد العلمية الأجنبية ولكن العبرة بأن تقبله الجامعات المصرية كمشرف .

إجراءات الدراسة :

اشتملت هذه الدراسة على بابين فى ثمانية فصول كالتالى :-

الباب الأول " الإطار الفكرى للدراسة "

الفصل الأول : مشكلة الدراسة .

الفصل الثانى : الدراسات السابقة .

الفصل الثالث : تطور نظام البعثات فى مصر .

الفصل الرابع : البعثات التعليمية الرسمية فى مصر .

الفصل الخامس : الأشراف المشترك .

الباب الثانى " الإجراءات الميدانية "

الفصل السادس : بناء الاستبانات وضبطها وتطبيقها

الفصل السابع : ملخص النتائج وتفسيرها .

الفصل الثامن : التوصيات والمقترحات

ملخص الدراسة

الفصل الثانى

الفصل الثانى

"الدراسات السابقة"

* مقدمة

- دراسة خالد عبد القوى زهران

موضوعها "التخطيط فى مجال رعاية المبعوثين من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية "

- دراسة مايسة على محمد

موضوعها " البعثات التعليمية فى القرن التاسع عشر وآثارها الثقافية والاجتماعية والسياسية على المجتمع المصرى"

- دراسة سهير محمد صادق

موضوعها " دراسة تقويمية لسياسة البعثات فى مصر خلال الفترة من ٧٣ حتى الآن "

- دراسة على صالح جوهر

موضوعها " استخدام إسلوب التكلفة والعائد فى التخطيط لنظام البعثات فى مصر "

مقدمة :

فى حدود علم الباحث لا توجد دراسة سابقة تتناول نظام الإشراف المشترك فى مصـــر. وهـذا أحد الدواعى التى حفزت الباحث للقيام بدراسته هذه . ومع ذلك فإنه توجد بعض الدراسات التى تتعلق بالتخطيط للبعثات وأيضاً توجد دراسات تناولت المشكلات التى تواجه المبعوثيـــن بالإضافـــة لعـــرض تاريخى للبعثات التعليمية فى القرن التاسع عشر كذا تعرضت إحدى هذه الدراسات إلى تقويم سياســـة البعثات فى مصر من عام ١٩٧٣ حتى ١٩٨٩ . وكل ذلك له صلـــة بالدراســـة الحاليـــة وســـتحاول الدراسة الحالية تحليل هذه الدراسات السابقة وتوظيفها التوظيف المناسب من خلال :-

أ- إلقاء الضوء على مشكلة ومنهج كل من هذه الدراسات مع الإشارة إلى أهـــم النتـــائج التـــى تـــم التوصل إليها .

ب- إظهار أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة .

ج- موقع هذه الدراسة من الدراسات السابقة .

ومن هذه الدراسات :-

١- دراسة خالد عبد القوى زهران . [١]

موضوع هذه الدراسة : ((التخطيط فى مجال رعاية المبعوثين من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية)) وكانت مشكلة البحث تتركز بشكل رئيسى فى السؤال التالى :-

" كيف يتسنى لنا ممارسة التخطيط فى مجال رعاية المبعوث بصورة تكفل النجاح لهذه الرعاية ؟ "

وتفرع هذا التساؤل الرئيس ثلاثة أسئلة هى :-

أ- ما هى سياسة رعاية المبعوث التى سنمارس التخطيط لتحقيقها ؟

ب- ما هى أهم المشكلات التى يتعرض لها المبعوثون والتى يلزم وضع الخطط لمواجهتها ؟

ج- ما هو شكل الجهاز المناسب للقيام بمهمة التخطيط لرعاية المبعوثين ؟

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفى وأتبع فى سبيل تطبيقه ما يلى :-

أ- الدراسة المكتبيه الوثائقية :

وقد شملت الوثائق والتقارير والبحوث السابقة فى الموضوع بهدف تقويم الحقائق المتعلقة بالموضوع ومقارنتها بالحقائق التى تم التوصل إليها فى هذا البحث عن طريق المسح الميدانى وذلك للمساعدة على تغير النتائج والوصول الى التصميمات ، كما تضمن ذلك أيضاً الرجوع - بقدر الإمكان - الى بداية الظاهرة منذ عام ١٨١٣ وتطورها حتى وقتنا الحاضر ، وذلك فى محاولة جادة للأستفادة بالماضى فى فهم وتفسير الحاضر .

ب- المسح الاجتماعى المحدود بطريق العينة :-

حيث تم الحصول على بيانات من عينة من المبعوثين الموجودين بالخارج قوامها ٤٤١ مبعوثاً ، ثم فرغت الإجابات وتم تصنيفها وجدولتها وتحليلها . ولقد حاول الباحث ربط كل ما تقدم بالفكر النظرى عن التخطيط وفقاً لمبادئ وفلسفة الخدمة الاجتماعية فى المشاركة وحق تقرير المصير ، والتنسيق بين مختلف الأجهزة التى تعمل فى مجال رعاية المبعوث .

وقد جاءت نتائج البحث مجاوبة على الأسئلة التى طرحها عند التحدث عن مشكلة البحث وذلك فى ثلاثة أمور محددة هى :-

أ- إقتراح بسياسة عامة لرعاية المبعوثين المصريين للدراسة بالخارج .

ب- تحديد أولويات إحتياجات ومشكلات المبعوثين - من وجهة نظرهم - وفقاً لما أسفر عنه نتائج الاستفتاء .

---

(١) خالد عبد القوى زهران : " التخطيط فى رعاية المبعوثين من وجهة نظر الخدمه الأجتماعية " - ماجستير (غير منشورة) - جامعة حلوان - كلية الخدمة الاجتماعية . سنة ١٩٧٢ .

ج- إقتراح بتشكيل الجهاز الذى يتولى التخطيط لرعاية المبعوث .

وفيما يتعلق بالاقتراح الأول أوضح الباحث أن هذه السياسة تهدف لتحقيق أمور ثلاثة هى :-

الأول : مساعدة المبعوث على إنجاز مهمته العلمية وذلك بتخفيف أعباء المشكلات عن كاهله حتى يعطى عقله ووجدانه كله للبحث والتحصيل .

الثانى : أن يشعر المبعوث أن الوطن ، من حوله ، يحميه ويساعده - قدر طاقته - على إنجاز مهمته فيزداد حبه لوطنه وتزداد رغبته فى العطاء بلا حدود .

الثالث : إشراك المبعوث فى مناقشة مشكلاته ومشكلات وطنه وتفهمها بعمق وكسبه للعمل بحماس وباقتدار لمواجهة هذه المشكلات اليوم وغداً حين يصبح فى مواقع المسئولية بالوطن .

وفيما يتعلق بتحديد أولويات إحتياجات ومشكلات المبعوثين - أوضح الباحث أنها تتمثل فى :

أ- أولويات قبل السفر للخارج .

١) منها الاهتمام بدورات الاعداد القومى والاجتماعى قبل السفر للخارج وأن تعقد الدورة فى عطلة نصف العام الدراسى أو فى العطلة الصيفية . وتوفير الإقامة والمبيت للمبعوثين القادمين من الأقاليم ، وأن تفتتح الدورة بحفل أو رحلة للتعارف ، يتم فيها فى جو إجتماعى تعارف المبعوثين لكل دولة مع بعضهم وكذلك العائدون من نفس الدولة ، وأن يخصص للموفدين لكل دولة والعائدون منها مكان واحد فى قاعة المحاضرات لزيادة التعارف بينهم . وأن يتعلق برنامج المحاضرات بضرورة الاهتمام بالتاريخ الحضارى لمصر والعالم العربى وعلاقة ذلك بالحضارة الإنسانية بشكل عام تأثيراً وتأثراً . وفيما يتعلق ببرنامج الرحلات يرى المبعوثون ضرورة زيادة أثار الأقصر مع التوسع فى زيارة المصانع الحديثة ومناطق الاستصلاح الزراعى مع برنامج ترفيهى ثقافى لمشاهدة أهم الأفلام التسجيلية التى تعبر عن حضارتنا الثقافية ونهضتنا الحاضرة .

٢) الاهتمام بإعداد المبعوثين لغوياً قبل السفر للخارج لمساعدة المبعوث على الاندماج فى الدراسة فور سفره للخارج توفيراً للوقت والنفقات .

٣) إعداد دراسات علمية مساعدة ودراسات عملية تتصل إتصالاً مباشراً بالتخصص كلما أمكن ذلك .

٤) دراسة أسباب طول فترة الحجز للمبعوث للدراسة فى الخارج فى بعض الحالات ووضع الحلول المناسبة لها .

ب- الأولويات أثناء وجود المبعوث بالخارج.

١) بالنسبة للمشكلات الدراسية :

وجد الباحث أن هذه المشكلات تتمثل فى عدم توافر الأجهزة العملية ، وعدم توافر الأساتذة المشرفين ، وعدم وجود دراسات عليا فى بعض التخصصات ، وعدم توافر الكتب والمراجع العلمية ، وعدم وجود ميزانية كافية للبحث العلمى . كما أن الجهة التى يجب أن تبت فى طلبات مد فترة الدراسة للمبعوث بالخارج هى : مكتب البعثة بالخارج ، أو مكتب البعثات مع إستطلاع رأى الجهة الموفدة والإدارة العامة للبعثات .

كما يجب توافر مجلات ودوريات علمية بالبلاد التى يدرسون بها يمكن الأستفادة منها فى الوطن ورأى أفراد عينة البحث إمكانية قيام المبعوث بعمل يتقاضى عنه أجر أثناء مدة دراسته بالخارج بشرط أن يكون هذا العمل متصلا بموضوع الدراسة ولا يؤثر على مستواها ولا يؤدى الى إطالة مدتها ، ويرى معظمهم ضرورة الحصول على الماجستير قبل السفر للخارج ، ويرون أن المدة المناسبة للحصول على الماجستير بالخارج هى من سنة إلى ثلاث سنوات وإن المدة المناسبة للدكتوراه - هى من أربع الى خمس سنوات ، ويرون أيضا أن أحسن الظروف الاجتماعية التى تساعد المبعوث على التفرغ للدراسة والإنتاج العلمى هى أن يكون متزوجا ويصطحب معه الزوجة والأولاد .

ومن حيث الشروط الواجب توافرها فى الموفدين للدراسة بالخارج يرون أن تكون : التفوق العلمى عند التخرج وخلال سنوات الدراسة وخبرة متصلة بمجال البعثة ، ثم صغر السن .

٢) بالنسبة للمشكلات المعيشية بالخارج :

وهذه تتعلق بالسكن كعدم مناسبته أو ارتفاع إيجاره ، ومشكلة عدم كفاية المرتب ، وبعض مشكلات التأمين الصحى .

٣) مشكلات تتعلق بخدمات مكاتب البعثات فى الخارج :

حيث يرى أفراد عينة البحث أن هناك قصورا فى نشاط هذه المكاتب يتمثل فى عدم مساعدة المبعوث وحل مشاكله المعيشية والدراسية .

لذلك يرى نسبه كبيرة منهم ضرورة وجود متخصص مسئول عن رعاية شئون المبعوث لينهض بأعمال الرعاية للتسهيل على المبعوث وتخفيف مشكلاته ليعطى فكره ووقته وجهده لدراسته .

٤) مشكلات تتعلق بالأعلام للوطن فى الخارج :

وتتمثل فى عدم كفاية الأعلام اللازم للمبعوثين بالخارج ، وعدم صحته والأفكار السائدة عن الوطن ، وتفيد المعلومات أن المبعوث يستمد معلوماته عن أخبار الوطن أساسا من الإذاعات والصحف والمجلات الأجنبيه ، بينما تأتى الإذاعات العربية فى مرتبه تاليه وتأتى الصحف والمجلات العربية فى مرتبه أخيرة .

ويواجه المبعوثين عند قيامها بالإعلام لوطنهم فى الخارج صعوبات تتمثل فى خطأ المعلومات والأفكار السائدة عن الوطن بين أهل البلاد التى يدرسون بها . وفى صعوبة الحصول علـــى الأفـــلام والصور وغيرها من وسائل الإعلام .

٥) مشكلات المؤتمرات الطلابية العربية بالخارج :

وتتمثل فى ظهور تجمعات بين الطلاب العرب تظهرهم بمظهر الفرقة أمام المرقبين الأجانب ، كما أن الجهد الأكبر فى هذه المؤتمرات يوجه الى تنظيمات شكلية كالانتخابات وكذلك إختفاء الـــروح الديمقراطية فى إدارة المؤتمر .

<u>ج- أولويات احتياجات المبعوث العائد .</u>

وتتخلص فى عدم كفاية المرتب - عدم توفر المراجع العلمية - عدم توفر السكن المناســـب - الروتين المعطل للإنتاج والجهد - عدم توفر الأدوات والأجهزة المرتبطة بموضوع التخصص .

وفيما يتعلق بالاقتراح الأخير فى نتائج البحث والخاص بتشكيل الجهاز الذى يتولى التخطيـــط لدعاية المبعوث .

إقترح الباحث :

أن يتولى عملية التخطيط لرعاية المبعوث لجنة تضم خبراء وفنييـــن فـــى شـــئون البعثـــات والقوى العاملة والتخطيط والإحصاءات يمثلون الجهات الآتيه :

١- أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا .
٢- الجامعات والمعاهد العليا .
٣- أجهزة الإحصاء والتخطيط .
٤- مراكز البحوث خارج أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا .
٥- وزارات الإنتاج .
٦- وزارات الخدمات .
٧- المبعوثين العائدون حديثاً من الخارج .
٨- التنظيم السياسى ومجلس الشعب .
٩- الاذاعه والهيئة العامة للاستعلامات .
١٠- وزارة الخزانة ومصلحة الجمارك .
١١- وزارة الداخلية ومصلحة الجوازات والجنسية .

وأن يكون السيد مدير عام البعثات بوزارة التعليم العالى مقرراً لـــــهذه اللجنـــة وأن يصـــدر بتشكيلها قرار من السيد وزير التعليم العالى يحدد فيه مهامها ونظام العمل بها .

كما اقترح الباحث أن يشكل فى مقابل هذه اللجنة بالخارج مجلس لكل عدة مكاتب ثقافية فى بلدان متقاربة فى ظروفها الدراسية والاجتماعية والمعيشية ، يتكون من المستشارين الثقافيين بهذه البلدان وممثلين عن التنظيمات الطلابية تكون مهمته دراسة مشكلات واحتياجات المبعوثين فى دائرة إختصاصه واقتراح السياسات والخطط المناسبة لمواجهتها . ويرسل نتائج أعماله فى موعد دورى يحدد كل عام الى لجنة التخطيط لرعاية المبعوثين بالوطن - المقترحة - لتوائم بين هذه المقترحات وما أنتهت إليه من دراسات عن نفس المشكلات ، وبين الإمكانيات المتاحة والممكن تدبيرها لتلبية هذه المقترحات وصياغة كل ذلك فى صورة خطة سنوية وفى ضوء السياسة العامة لرعاية المبعوث . ثم تعتمد الخطة من اللجنة العليا للبعثات وترسل للخارج للتنفيذ وفى ضوء سلبيات وإيجابيات التنفيذ توضع مقترحات الخطة الجديد ... وهكذا .

وقد ركز الباحث على الأستبانة كوسيلة للحصول على البيانات والمعلومات بالإضافة الى المقابلة الشخصية للمبعوثين بعد عودتهم .

<u>والفرق بين هذه الدراسة والدراسة الراهنة :</u>

هو أن هذه الدراسة شملت مشكلات المبعوثين من وجهة نظر الخدمة الإجتماعية كما أنها شملت المبعوثين بشكل عام ولم تشمل الإشراف المشترك موضوع الدراسة لأن الدراسة السابقة تمت قبل نشأة الإشراف المشترك .

فى حين أن الدراسة الحالية تناولت مشكلات مبعوثى الإشراف المشترك على وجه التحديد بالإضافة إلى العقبات التى تواجه النظام ككل (عضو البعثة - والمشرفين - المصرى والأجنبى - والإداريين القائمين على تنفيذ هذا النظام) أى أن الدراسة الحالية ستكون خاصة بالإشراف المشترك. كما أن هذه الدراسة السابقة تمت سنة ١٩٧٢ أى قبل ظهور نظام الإشراف المشترك بحوالى عشر سنوات ولذلك لم تتطرق إلى هذا النظام .

ومن هنا يمكن القول بأن الباحث إستفاد من هذه الدراسة السابقة فى تكوين خلفية عن المشكلات التى تواجه المبعوثين بصفة عامة والتى قد تتشابه مع مشكلات مبعوثى الإشراف المشترك .

٣) دراسة مايسه على محمد [١] :

قامت الباحثة بدراسة للحصول على الدكتوراه من كلية البنات جامعة عين شمس وكان موضوعها (البعثات التعليمية فى القرن التاسع عشر وأثارها الثقافية والاجتماعية والسياسية على المجتمع المصرى) .

وتهدف هذه الدراسة الى التعرف على نشاط أعضاء البعثات التعليمية فى القرن التاسع عشر وأثرها على المجتمع المصرى .

وأتبعت الباحثة فى هذه الدراسة المنهج التاريخى التحليلى فى تتبع البعثات التعليمية فى القرن التاسع عشر وفلسفتها وأهدافها وكذلك أثارها على المجتمع المصرى واستخدمت بعض المفاهيم ومنها اسم البعثات التعليمية والإرساليات والبعوث وتبين من الدراسة التى قدمتها الباحثة أن من الأشياء التى لها دلاله على إتساع نطاق نظام البعثات الى أوربا هو إقبال عدد كبير من الأهالى وأثرياء القوم وكبار الموظفين على إرسال أبنائهم للخارج للدراسة على نفقتهم الخاصة وذلك بعد إقتناعهم بنجاح نظام البعثات التعليمية كما أنها أيضاً كانت كرد فعل لحركة سلطات الاحتلال فى الإقلال من البعثات .

وتبين للباحثة أن العائدين من البعثات التعليمية قاموا بدور كبير فى نشر التعليم والاهتمام به ولقد كان عدد كبير من أعضاء البعثات العائدين دعاة الإصلاح فى مجال تحرير المرأة وتعليمها .
كما أن العائدين من البعثات كان لهم دور كبير فى الإنجازات الهندسية والدخول الى عصر حضارى جديد فى عمارة القاهرة وتخطيطها وإعادة تنظيمها ورصفها وتجميلها . وكانت الطباعة الثمرة الأولى التى جنتها مصر من أوائل المبعوثين العائدين للوطن كما قاموا بجهد كبير فى مجال ترجمة الكتب فى شتى نواحى المعرفة التى توصيل إليها الغرب من علوم وطب وهندسة وتاريخ واقتصاد ... الخ

وساهم العائدون فى نشأة الصحافة فى مصر والعمل على تطويرها خلال القرن ١٩ .

وقد أبرزت الدراسة النتائج التالية :-

١) ظهور بوادر نهضة فكرية فى المجتمع المصرى على يد الشيخ حسن العطار .

٢) ظهور أثار بعض المبعوثين الأوائل فى نشر الثقافة والتعليم فى المجتمع المصرى .

والفرق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية :-

هو أن الدراسة تناولت عرضاً تاريخياً مفصلاً للمبعوثين فى القرن التاسع عشر فى حين أن هذه الدراسة تركز على جوانب عديدة أخرى تدور حول تقييم نظام بعثات الإشراف المشترك وهل

---

(١) مايسه على محمد : (البعثات التعليمية فى القرن التاسع عشر وآثارها الثقافية والإجتماعية والسياسية على المجتمع المصرى) – دكتوراه (غير منشورة) – جامعة عين شمس – كلية البنات سنة ١٩٨٢ .

يستحق التوسع فيه والذى ستجيب عليه نتائج هذه الدراسة أما عن وجه الاستفادة منها فإن هذه الدراسة ألقت الضوء على تاريخ البعثات فى القرن التاسع عشر مما سيساهم لحد كبير فى تكوين جزء من الإطار النظرى للبحث عن البعثات التعليمية .

٣) دراسة سهير محمد صادق [1] :

موضوع هذه الدراسة " دراسة تقويمية لسياسة البعثات فى مصر خلال الفترة من ١٩٧٣ حتى الآن" وكانت مشكلة الدراسة تتركز حول مدى تحقيق أهداف سياسة البعثات فى مصر من حيث:

أ- التوازن بين التكاليف والعائد الاقتصادى .

ب- العائد العلمى .

وتفرع عن السؤال الرئيسى عدة تساؤلات هى :-

١) ما سياسة إعداد عضو هيئة التدريس بالجامعات المصرية ؟

٢) ما مراحل تطور أهداف البعثات فى مصر منذ نشأتها وحتى الآن ؟

٣) ما طرق حساب تكلفة التعليم وعائده ؟

٤) ما حجم التكاليف الفعلية التى تحملتها الدولة لحصول هؤلاء المبعوثين على درجة الدكتوراه ؟

٥) ما عوامل زيادة التكاليف وأسبابها ؟

٦) هل للبعثات عائد إقتصادى يتناسب مع حجم الأنفاق عليه ؟

٧) هل توجد فروق بين أهمية أهداف البعثات وتحقيقها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ؟

كما ألقت الضوء على سياسة اعداد عضو هيئة التدريس بالجامعات المصرية ومراحل تطور أهداف البعثات وتكاليف المبعوثين والعائد الاقتصادى لهم .

وقد إتبعت الباحثة فى هذه الدراسة المنهج الوصفى لتطوير الوضع الراهن للبعثات متخذة أسلوب التكلفة الفعلية والعائد وقد استخدمت الأستانة كأداة لجمع المعلومات والبيانات .

وجاءت نتائج البحث تتضمن المحوريين التاليين :-

المحور الأول : تحليل أهداف البعثات .

المحور الثانى : العائد العلمى لهؤلاء المبعوثين .

ومن الواضح أن هذه الدراسة لم تتناول الإشراف المشترك بشكل مفصل وإنما اقتصر تناولها على أعداد البعثات للأشراف المشترك فى الخطة الخمسية للبعثات لسنة ٨٢/٨٣ والآراء حول فكرة الإشراف المشترك المؤيدة والمعارضة .

---

(١) سهير محمد صادق : (دراسة تقويمية لسياسة البعثات فى مصر خلال الفترة من ٧٣ - حتى الآن) دكتوراه (غير منشورة) - جامعة عين شمس - كلية البنات . سنة ١٩٨٩ .

والفرق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية .

أن هذه الدراسة السابقة ركزت على التكلفة والعائد للمبعوثين فى بعثات على نفقة الدولة للحصول على درجة علمية من الخارج بينما الدراسة الحالية تتعرض تحديدا لنظام الإشراف المشترك بجانب الأختلاف الكبير فى الإطار النظرى الذى شمله الجزء العملى والذى يتعلق بالمبعوثين والمشرفين لإستخلاص معوقات النظام وحلوله المقترحة . هذا بالإضافة إلى أن الدراسة الحالية إنتهت بوضع تصور جديد لحلول هذه المعوقات والتى لم تتعرض لها الدراسة السابقة .

ويمكن القول بأن الباحث إستفاد من الدراسة السابقة فى تكوين خلفية عن الإطار النظرى وأسباب زيادة التكاليف الخاصة بالبعثة .

٤) دراسة على صالح جوهر [1] :

موضوع هذه الدراسة " استخدام اسلوب التكلفة والعائد فى التخطيط لنظام البعثات فى مصر " وتهدف هذه الدراسة الى وضع نموذج تخطيطى للبعثات والدراسات العليا بأستخدام أساليب التخطيط بطريقة متكاملة لسد النقص فى هيئة التدريس بالجامعات ، ولهذا كانت تساؤلات البحث كالتالى :-

١- ما حجم التكاليف الكلية لتعليم أعضاء البعثات ككل ؟

٢- ما الآثار التى نتجت عن التخبط فى سياسة البعثات والدراسات العليا فى مصر ؟

٣- ما أهم اساليب التخطيط ؟

لهذا اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفى المعتمد على دراسة حالة (جامعة المنصورة) وجاءت النتائج كالتالى :-

أ- أن نسبة التكاليف بين عضو الدراسات العليا بالداخل : عضو البعثة الداخلية : عضو البعثة الخارجية هى ١ : ٥١ : ١٠٤ على التوالى .

ب- هناك نقص واضح فى أعضاء هيئة التدريس بالنسبة لأعداد الطلاب .

والفرق بين هذه الدراسة والدراسة الراهنة .

أن الدراسة السابقة تناولت تخطيط البعثات دون أن تتعرض لفكرة الاشراف المشترك التى لم تولد آنذاك كما تختلف فى إطارها النظرى والعملى والذى اعتمد على دراسة حالة (جامعة المنصورة) وفى حساب التكلفة والعائد .

ويمكن القول بأن الباحث استفاد من الدراسة السابقة بأن هناك تخبطاً فى سياسة البعثات والدراسات العليا فى مصر وتحتاج لمزيد من الدراسة مما ساعد الباحث فى بلورة مشكلة البحث فى الدراسة الحالية .

---

(١) على صالح جوهر : " استخدم إسلوب التكلفة والعائد فى التخطيط لنظام البعثات فى مصر " دكتوراه (غير منشورة) - جامعة المنصورة - كلية التربية ، سنة ١٩٨٠ .

تعليق على الدراسات السابقة .

ويمكن القول مجملا بأن جميع الدراسات السابقة قد افادت الباحث الى حد بعيد حيث أنها ساعدته فى تكوين الخلفية النظرية لدى الباحث عن موضوع دراسته مما ساعده فى بلورة فكرة البحث وصياغتها . كما وضعت هذه الدراسات الاساس الثقافى للباحث عن الدراسات العليا بمصر ومجال البعثات تحديدا مما ساهم فى وضع الفصول النظرية للبحث بوضع يتكامل مع هذه الدراسات ليعطى الباحث صورة أفضل لدراسته الأمر الذى ساعده فى كتابة الباب الأول .

هذا بالإضافة الى ان هذه الدراسات استفاد الباحث من بعضها فى اتباع بناء الإستبانة وتطبيقها بالجزء العملى وكيفية تحليلها .

كما أن الباحث استفاد من نتائج هذه الدراسات للتعرف على بعض المشكلات التى تواجه المبعوثين وتواجه الدراسات العليا فى مصر والتى أخذها فى الأعتبار عند تطبيق دراسته . ولم توجد أى دراسة سابقة تعرضت للاشراف المشترك وهذا ما شجع الباحث لطرق هذا الموضوع .

الفصل الثالث

الفصل الثالث

" تطور نظام البعثات فى مصر "

*** المقدمة ...**

- تطور الإبتعاث ...
- الإبتعاث في العصر الفرعوني...
- الإبتعاث فى عهد الإغريق...

جامعة الإسكندرية...

جامعة أثينـــــــا...

- الإبتعاث فى العهد الإسلامي...

البعثات العلمية إلى الأندلس...

البعثات العلمية فى الجزيرة العربية ...

الأزهر الشريف ...

- الإبتعاث فى بداية عصر النهضة بأوربا...

مظاهر الطالب الجوال...

مقدمة :

إن الابتعاث إلى الخارج لتحصيل العلم له جذور تاريخية قديمة يحاول الباحث التعرض لـــها في هذا الفصل وبيان أشكاله البدائية التي ظهر بها خلال العصور المختلفـــة منـــذ عـــهد الفراعنـــة والعصور التالية .

ويرى الباحث إن تعرضه لهذه الجذور التاريخية للابتعاث جاء مؤكدا إن فكرة الابتعـــاث أو البعثات العلمية لم تنشأ مع بداية عصر محمد على في مطلع القرن التاسع عشر وإن كانت الرعايـــة الحكومية للمبعوثين وتمويلهم قد أخذت فى عهده الشكل النظامى .

وقد لاحظ الباحث أن العصور التى شهدت الأبتعاث فى أشكاله المختلفة مع التجارة وغيرهـــا شهدت أيضا معها نهضة فكرية وثقافية مما يدل علـــى أن للأبتعـــاد أثـــراً مباشـــراً علـــى نهضـــة الأمم وتطورها .

ومن المعروف أن الإنسان يسعى دائماً إلى اكتساب المزيد من العلـــم والمعرفـــة بالوســـائل المختلفة ومن أهمها السفر والرحلة إلى حيث يكون هذا متوفراً ومتقدماً . ويسجل لنا التاريخ قصصـــاً كثيرة عن العلماء وطلاب العلم الذين رحلوا إلى أقطار بعيدة وبوسائل سفر بدائية بغية لقاء عـــالم أو الإطلاع على مخطوط .

ثم تدخلت الحكومات ونظمت هذا المسعى الحميد لتحصيل العلـــم وتحقيـــق التقـــدم فحولتـــه حكومياً وجماعياً بعد أن كان شخصياً وفردياً على شكل ما يسمى بالبعثات التعليمية .

تطور الإبتعاث :

وكما مر التعليم بمراحل تطور منذ ما قبل التاريخ وحتى الآن أيضاً مر الأبتعاث منذ القدم بأشكال ومراحل مختلفة . فبدأ الإبتعاث قديما إلى المدن المجاورة ..... فى عهد قدماء المصريين وأرسل بعض الحكام أبنائهم إليها لغرض التدريب والأعداد للقتال أو تعلم فنون أخرى .
وكان الإبتعاث قاصراً على الأفراد القادرين . وأتخذ شكلاً آخر فى عصور تالية وأصبح ملازماً للتجارة . وأخذ بعض التجار فى نقل الثقافة والعلوم من مكان إلى آخر . وزار العديد من الفلاسفة والعلماء السابقين العديد من المدن القديمة ذاتا الشهرة العالمية لمجادلة أهلها والتزود من علومهم . ولم يكن للإبتعاث فى العهد القديم قواعد وضوابط أو شروط فأى شخص قادر يمكنه الذهاب إلى مراكز العلم فى العالم القديم . وحتى عندما أوفد محمد على أولى بعثاته إلى إيطاليا عام ١٨١٣م كان بالبعثة صغير السن وكبير السن والحرفى والمتعلم ..... الخ . إلى أن وصفت الضوابط ونظمت البعثات بصدور قانون عام ١٩٢٤م .

الأبتعاث فى العهد الفرعونى القديم :

لقد عرف نظام الأبتعاث قديما منذ قدماء المصريين فالتعليم العالى فى مصر القديمة كان مقرة المعابد التى كانت بمثابة جامعات ذلك العصر ومن أشهر جامعات مصر القديمة جامعة أون بعين شمس وكان يدرس بهذه الجامعة علوم عديدة كالرياضيات وعلم الفلك والطبيعة . وقد ألتحق كثير من العلماء المشهورين فى العالم القديم بعض الوقت بهذه الجامعة ومنهم أفلاطون وسولون وغيرهم . وكانت هناك معابد أخرى فى ذلك الوقت يتلقى فيها طالبو العلم تعليما عاليا ومن هذه المعابد معبد الكرنك فى طيبة ، ومعابد ممفيس وأدفو وتل العمارنة والتى اهتمت بتدريس العلوم لطلابها [١] . ولقد تنوع تثقيف الأمراء منذ بداية عصر الأسرة الثامنة عشرة ، وأصبح تثقيفهم لا ينحصر فى أجنحة القصر وفى عواصم الملك وحدها وإنما أصبح الأمراء يبرحون القصور والعواصم إلى حيث تتوفر التربية والثقافة المناسبة لهم فى الكاب أو أبيدوس أو فى منف أو فى غير هذه وتلك من المدن [٢] . وقد زار الفيلسوف اليونانى طاليس مصر فى الفترة من (٦٢٤ ق.م إلى ٥٥٠ ق.م) وقد قابل فيها عددا من الكهنة والعلماء واستقبل بكل ترحيب وإكرام ، وأجابوه إلى كل ما طلب منهم ولم يبخلوا عليه بعلمهم ومعارفهم . حيث أن المصريين القدماء قد عرفوا بتقدم علومهم .

---

(١) منير عطا الله سليمان – وآخرون : تاريخ التعليم فى الجمهورية العربية المتحدة : مكتبة الأنجلو – الطبعة الثانية – سنة١٩٦٩ – صـ ٢٢.

(٢) عبد العزيز صالح : التربية والتعليم فى مصر القديمة – الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة – سنة ١٩٦٦ – صـ ٢١٤ .

وقد زار مصر فيلسوف آخر ويطلق عليه أبو التاريخ لأنه أول من فكر فى التـــاريخ وكتبـه وقابل الكهنة وجادلهم وبعد عودته لوطنه اليونان كتب عن كل ما رآه وشاهده بمصر وعن كـــل مـــا تعلمه من أهلها ، ومن جملة ما رواه " هيرودوت " ويدل على ذكائه وقدرتـــه علـــى الفكـــر وســـعة أفقه ، أنه رأى فى مصر عيداً من الأعياد فسأل عنه فقيل له " أنه عيد ميلاد البلح " وكـــان النـــاس ينقلون السعف من نخلة إلى أخرى وهم فرحون ، فسأل هيرودوت وكيف تتزوج النخل ؟

لأنه يعرف ذلك فى الحيوان والأنسان ولا يعرف خاصية التناسل فى النبات ، ولكن المصريين القدماء كانوا يعتقدون أنه عندما تتزاوج النخيلات يزداد ثمرها ويكثر بلحها أما إذا لم تـــتزاوج قـــل البلح وجف [١] .

دار الحيـــاة .

وفى تراث الدولة الحديثة وما تلاها من عهود ، عشرات من النصوص ، نتحدث عـــن " دار الحياة " فى مجال الطب والسحر والكتابة . وتشير إلى صلة الدار ببعض المعبودات المصريـــة مثـــل " توت " رب العلـــم والمعرفة ، " وسشات " ربـــة الكتابـــة ، " وإيزيـــس " صاحبـــة الســـحر ، " أوزوريـــس " رب الخير ، ثم " خنوم " بارئ الخلق الذى يصورهم من صلصال كالفخار .

وقد اشتهرت تلك المعاهد المصرية ، وطارت شهرتها إلى الآفاق فى شرق الدنيا ومغاربـــها ونخص بالذكر " دار أون " [دار هليوبوليس = عين شمس] ، وكانت فى الأغلب الأعم أعـــرق دور العلم فى الدنيا عامة وفى مصر بخاصة ، فنحن نسمع أنها استقبلت فى أيامها المتأخرة أفواجاً مـــن طلاب العلم كانوا يفدون إليها من بلاد الإغريق ، فينهلون من فيضها الزاخر ، ونحن نذكر من أولئـك الطلاب الذين خلد التاريخ أسماءهم " صولون " " وليكورج " " وطاليس " " وأفلاطون " .

وقد ظلت هذه الدار ، كما ظلت مدرسة الطب فى " سايس " تستقبلان الوفود من طلاب الغرب حتى أدركت مصر أيام البطالمة وغدت الإسكندرية قاعدة حكمهم يومئـــذ مركـــز الإشـــعاع العلمـــى والثقافى . ومن أشهر " دور الحياة " فى مصر واحـــدة فـــى " أبيـــدوس " إحـــدى عواصـــم الديـــن الكبرى ، وكعبة عبـــادة " أوزوريس " وكانت تلك الدار ملحقة بمعبد المدينة الذى لا يزال قائما حتـــى اليوم ، ثانيه فى " منف " أكبر الظن أن يكون منشأها أمام علماء الدنيا فى العصر التاريخى . وثالثـــه فى " أخت - آتون " - تل العمارنة - وهى التى اشتهرت بالدعوة إلى التوحيد ولـــن ننســـى مدرســـة الطب فى " سايس " التى سبقت الإشارة إليها . وليس هناك شك بعد ذلك فى أن معابد الدولة فى كـــل عواصم البلاد الكبرى سياسية كانت أو دينية كان بها " دور للحياة " أى دور للعلم والثقافة ، ونذكـــر منهـــا " طيبـــة " وفيها معابد " آمـــون " الكبرى ، و " أدفـــو " وفيها معبد " صخـــور " وأخـــيراً "

---

(١) محمد حسين المخزنجى - وآخرون - تاريخ التربية - مكتبة ومطبعة البابى الحلبى وأولادة بمصر - الطبعة الثانية - سنة ١٩٥٢ - ص١٨ - ١٩.

أشمونين " مدينة العلم والدين ، وحسبنا أن تكون كعبة صاحب العلم ورسول المعرفة " توت " [١] .

ويتبين من المصادر القديمة أن كثيرين من الإغريق النابهين زاروا مصر ونهلوا من مواد ثقافتها العالمية . وقد كان أبرز هؤلاء الإغريق . طاليس و دموكرتيوس وأفلاطون والمشروع العظيم صولون . وممالة دلالة أنه إذا كان طاليس وصولون قد زارا مصر فى صدر القرن السادس قبل الميلاد ، أى فى عهد الأسرة السادسة والعشرين حين نعمت مصر بالسلام والرخاء وشهدت نهضة رائعة فى العلوم والفنون ، فإن دموكرتيوس زار مصر فى أواخر القرن الخامس قبل الميلاد ، أى إبان السيطرة الفارسية البغيضة . وبعد قيام المصريين بثورتين عارمتين ضد الفرس ، وزار أفلاطون مصر فى صدر القرن الرابع قبل الميلاد أى بعد الثورة المصرية الثالثة ضد الفرس . ومعنى ذلك أنه لم يكن من جراء الغزو الفارسى الشديد الوطأة وانتفاض المصريين عليهم فى ثلاث ثورات عارمة القضاء على مراكز الثقافة العالية فى مصر .[٢]

الأبتعاث فى العهد الإغريقى :

لقد تسلم البطالسة حكم مصر من سنة ٣٢٣ ق.م إلى سنة ٣٠ ق.م وورثوا من الإسكندر فكرة جعل مدينته الجديدة مركز النفوذ والقوة والثقافة والعلم لكل بلاد الشرق . لذلك أقاموا جامعة ظلت عدة قرون تفوق جامعة أثينا فى كثير من النواحى وبعض أوجه النشاط . فقد أسس بطليموس الأول مكتبة الإسكندرية ، وشكل هيئة من العلماء مهمتها البحث عن الوثائق المخطوطة وجمعها . وهو عمل لم يقم بمثله ملك أو هيئة حتى عصر النهضة الأوربية . وقد استطاع بطليموس الثانى أن يضم إلى المكتبة الملحقة بالجامعة مكتبة أرسطو ومخطوطاته ، كما استطاع أن يحصل على كنز ثمين من الوثائق اليهودية والمصرية والمخطوطات الشرقية النادرة .

أما بطليموس الثالث فقد استطاع أن يحصل على كثير من النسخ الأصلية لبعض روايات المآسي اليونانية وقد بلغ إعجابه بالآداب لدرجة عظيمة حتى أنتهز فرصة إقبال الطلبة على مصر وأمر كل زائر أن يترك وراءه نسخة من المخطوطات التى يمتلكها .[٣]

جامعة الإسكندرية .

ويحدثنا التاريخ أن أبن بطليموس الثانى وهو (فيلا دلفوس) عنى بمسائل التربية عناية كثيرة فأفتتح جامعة كانت تعرف فى التاريخ " بالمتحف الإسكندرى " وقد ظل مزدهر ٦٠٠ سنة وكان يرأسها رئيس قساوسة آلة الشعر " Muses " ولم يكن له أثر كبير ولكن البحوث العلمية

---

(١) د أحمد بدوى وآخرون : تاريخ التربية والتعليم فى مصر – الهيئة المصرية العامة للكتاب – سنة ١٩٧٤ – صـ ١٨ وما بعدها .

(٢) د . إبراهيم نصحى : تاريخ التربية والتعليم فى مصر – عصر البطالمة – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الجزء الثانى – سنة ١٩٧٥ صـ ٢٠٣.

(٣) بول منرو : المرجع فى تاريخ التربية – ترجمة صالح عبد العزيز وآخرون – مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٤٩ . صـ ١٦٩ – ١٧٣ .

الهامة كان يقوم بها الأساتذة والعلماء الذين كان يدعوهم الملك ويحول لهم العطاء ، فجامعة الإسكندرية إذ هى أول جامعة عرفها التاريخ وأول جامعة تنفق عليها الحكومة وتشرف عليها وكان مكان هذه الجامعة الجديدة كما أجمعت عليها المراجع العلمية التاريخية فى حى البركيوم Brachium الحى الملكى فى المدينة بالقرب من قصور البطالسة وأقتصرت هذه الجامعة الجديدة على البحوث العلمية ، ولم يخل نشاطها من التدريس والتعليم وكان بها قاعات للمحاضرات والدروس ومكتبه كبيرة ومتحف للتاريخ الطبيعى ومرصد ومعمل للتجارب العلمية وحديقة للنباتات والزهور وأصبحت مكتبة الإسكندرية أشهر مكتبات العالم ، واشترى لها الملك عددا كبيرا من الكتب والمؤلفات والمحفوظات اليونانية وغيرها . ويقال أن الطريقة التى تكونت بها مكتبة الإسكندرية هى نفس الطريقة التى جمعت بها بعض المكتبات الإنجليزية الهامة كمكتبة سبنسر وسندر لاند ، وقد استحضر إلى مكتبة الإسكندرية جميع ما فى مكتبة الفيلسوف الكبير أرسطو ونسخا كثيرة من الروايات اليونانية . هذا فضلاً عن الكتب التى عهد الملك إلى العلماء بنقلها من اللغات العبرية وكذلك تاريخ مصر القديم للمؤرخ الشهير مانيتو رئيس أساقفة هليوبوليس فى القرن الثالث قبل الميلاد وكان يتحتم على كل مسافر يصل إلى الإسكندرية أن يترك ما معه من الكتب والمحفوظات بالمكتبة لتنسخ وترد اليه ، وبهذا أصبح عدد الكتب بمكتبة الإسكندرية نصف مليون كتاباً تقريباً بعد زمن قصير [١] . وليس بعجيب أن نرى العلماء والفلاسفة يفدون إلى مصر(يبتعثون) ويحتفى الملوك بمقدمهم وتشجيع روح البحث وفيهم يعطون المكافآت بسخاء فقد وفد إلى مصر علماء من جميع الأقطار أصبحت الإسكندرية أشهر بلد العالم وفاقت أثيبا نفسها كمركز للثقافة والعلم و الفلسفة وإزدحمت بطلاب العلم من كل مكان .

وكان من بين أساتذة الجامعة أتباع أرسطو وتلاميذه وجاء أرسطو إلى أثينا وهو فى السابعة عشرة أو الثامنة عشرة وكان طالباً فى أكاديمية أفلاطون ، واستمر يطلب العلم فيها زهاء عشرون عاماً.

علماء جامعة الإسكندرية من الإغريق

وكان بالإسكندرية أيضا مدرسون للرياضيات ، فقد كان اليونانيون رياضيين درسوها وتعلموها وعلموا أبنائهم لأنهم اعتقدوا أنها تدربهم على التفكير الصحيح والحكم الصحيح أيضاً ولم يدرسوها على أمل استخدامها كمهذبين مثلاً أو كما استخدمها المصرين القدماء .

ومن أشهر علماء الإسكندرية فى العلوم الرياضية أقليدس الزى كان يدرس الهندسة وقد وضع نظرياتها ورتبها ترتيباً خاصاً ويمكن للطالب الانتقال من نظرية إلى نظرية بالتدريج وقد ظل

---

(١) لمزيد من التفاصيل أرجع إلى :

محمد حسين المخزنجى- وآخرون - تاريخ التربية – مكتبة ومطبعة البابى الحلبى وأولاده بمصر – الطبعة الأولى سنة ١٩٥٢ . ص ٢٠-٣٥

كتابه مستعملاً عدة قرون وكانت أوربا تستخدمه حتى عام ١٩٠٠م ويعتبر كتاب الهندسة لاقليدس من أشهر الكتب فى العالم أما مدرسة الطب بجامعة الإسكندرية فقد قامت ببحوث عديدة هامة فى وظائف الجسم الإنسانى تركيبه . وقد عاش "ارسترانس " بالإسكندرية و اشتغل بها ويعتبر المؤسس الثانى لمدرسة الطب لأنه قام ببحوث فى الجهاز الدموى أو الدورة الدموية .فقد كان عمل هؤلاء العلماء وبحوثهم غاية فى الدقة والإتقان ، حتى العلم لم يتقدم عليها بعد ثمانية عشر قرناً أو يزيد أما فى ميدان الفلك فإن العالم "ارستراخى " من ساموس الذى عاش حوالى ٢٧٠ سنة ق.م ودرس النجوم والكواكب مع ما فى ذلك من صعوبة لعدم توافر الأجهزة اللازمة لذلك وهو الذى توصل إلى الأرض بأنها تدور حول الشمس فى فلك مركزة الشمس وهى ثابتة . وجاء بعد عالم أصغر منه وهو " ارتسينز Eratosthenes " وهو جغرافى وكان من أمناء مكتبة الإسكندرية وتوصل بحسابه وملاحظاته عن الشمس والقمر إلى معرفة محيط الكرة الأرضية .ولن يفوتنا أن نذكر " ارشميدس " العالم اليونانى الذى طلب العلم ودرسه بالإسكندرية قد جاءها من بلدة " سيراكوز بصقلية Syracuse " مبتعثاً ثم عاد إليها بعد ذلك ويعتبر أشهر عالم رياضى فى العالم القديم ويختلف عن غيره فى قدرته وميله إلى تطبيق جميع المعلومات عملياً وهو صاحب الفضل فى اختراع المضخة الماصة الكابسة لرفع المياه من القنوات المصرية لرى الأرضى المرتفعة نسبياً وقد تمكن فى شبابه من عمل نموذج يدار بتحريك آلة واحدة ، ويروى عنه أنه تمكن من معرفة ما فى تاج الملك " الذهب المزيف " والذى غشه أحد الصاغة وذلك دون أن يتلف التاج أو يكسره . (١)

وعندما هاجم الرومان مدينة سيراكوز اخترع أرشميدس الآلات والعدد التى يمكن بها الدفاع عن المدينة . ويقال عنه أنه أقام مرايا كبيره مقعرة وسلط عليها أشعة الشمس وتمكن بذلك من إحراق أسطول الرومان بأكمله .ومن الغريب أن أرشميدس لم يفكر فى قيمة هذه الاختراعات جميعها ولهذا لم يدونها ولم يسجلها فى كتاب . وكان أحد أمناء مكتبة الإسكندرية وهو " إستراخوص Aristrachus " (٢١٥ ق.م - ١٤٣ ق.م) من أشهر النقاد ، فعكف على دراسة الكتب وجعلت منه هذه الدراسة عالما نحويا قديرا . وكذلك " ديوينسيس Dionysius " أحد تلاميذة ، وكان يدرس بلغة رودس ولغة الرومان معا وألف كتاب فى الأجرومية ، وهو كتاب مختصر إلا أنه واف وفيه وضوح ويعرف الأجروميه بأنها المعرفة العملية للغة والشعراء والكتاب (٢) .

وغير هذا وذاك علماء كثيرون ، وقد يكون من العسير جدا أن نذكر أسمائهم جميعا وإنما الذى يهمنا هو أن نعرف أنها كانت منارة وفد على الدراسة فيها كثيرون أسسوا العلوم المختلفة

---

(١) المرجع السابق : صـ ٢٠ - ٣٥

(٢) لمزيد من التفاصيل أرجع إلى :

محمد حسين المخزنجى- وآخرون - تاريخ التربية - مكتبة ومطبعة البابى الحلبى وأولاده بمصر - الطبعة الأولى سنة ١٩٥٢ . ص ٢٠-٣٥

والتى نشأت عليها حضارة اليوم كما يهمنا أن نعرف أن للملوك فى ذلك الوقت الفضل الأكبر فى تشجيع العلماء ، وتقريبهم وتقديم كل ما يريدون من مساعدة ومعونة ، ليقوموا ببحوثهم وأعمالهم فى جو من الطمأنينة والراحة والهدوء الذى يتطلبه العلم والبحث .

ومما يؤسف له أن أغلب الكتب التى كتبوها فقدت ، ولكن علومهم وبحوثهم بقيت فى أذهان طلابهم وتلاميذهم ، وهؤلاء نقلوها إلى غيرهم بعد ذلك ، فالبذور التى غرست فى الإسكندرية أثمرت وأينعت فى بلاد أخرى وكانت نواة لثمرات جديدة من العلم والمعرفة .

كما أراد الباحث أن يلفت النظر إلى ابتعاث العلماء والدارسين إلى جامعة الإسكندرية التى أضاءت العالم بمنارتها العلمية فى التاريخ القديم .

وفى غضون المدة التى أزدهرت فيها جامعة الإسكندرية ، أمها عدد كبير جدا من العلماء والفلاسفة من جميع أنحاء العالم فوفد إليها اليهود واليونانيون والقرطاجيون وهؤلاء جميعا أتوالى مصر للتجارة والإقامة والمعيشة والعمل مع المصريين وأصبحت الإسكندرية مركزا للحياة المصرية واليونانية واليهودية على السواء وفاقت شهرتها أثينا وبيت المقدس . وقد لعبت مدينة الإسكندرية دورا هاما فى جمع المعلومات التى قام بها علماء جامعة الإسكندرية ونشرها ، فقد احتفظت بالكتب والمخطوطات وقام كثيرون بنسخ عدد منها فأمكن بذلك نقل بعضها إلى بلاد البحر الأبيض المتوسط وليس بكاف أن تقوم المكتبة بحفظ الكتب وخزنها ونسخها بل عليها واجب آخر لا يقل أهمية عن ذلك وهو الدراسة والمراجعة والنقد .

ففى العصر الهلنيسى كانت الإسكندرية أهم مراكز التعليم العالى لا فى مصر وحدها بل فى أرجاء العالم الإغريقى كافه . ومرد ذلك إلى أن البطالمة أنشأوا فى عاصمتهم عند صدر القرن الثالث قبل الميلاد أعظم دار للكتب " المكتبة الكبرى " وأعظم مركز للبحث العلمى " دار العلم " فى العالم القديم . فقد عنى البطالمة بجمع مجموعة هائلة من الكتب النفيسة ، ودعوة نخبة ممتازة من الأدباء والفلاسفة والعلماء إلى الإسكندرية ، حيث كانوا يستضيفونهم فى دار العلم ويجرون عليهم الأرزاق لكيلا يشغلهم شاغل عن البحث والتأليف .

ولم تكن دار العلم والمكتبة الكبرى إلا مظهرين من مظاهر النشاط العلمى الدافق فى عاصمة البطالمة ، إذ أن إنشاء هاتين المؤسستين دفع عجلة الحركة العلمية فوفد على الإسكندرية أساتذة عديدون كانوا يمارسون نشاطهم خارج الدار والمكتبة فى مجالات الخطابة والفلسفة ومختلف فروع المعرفة . وإذا كانت الإسكندرية أعظم مراكز التعليم العالى فى مصر آبان عصر البطالمة ، فإنها لم تكن المركز الوحيد لهذا التعليم . ذلك أنه يتبين من المصادر القديمة أنه كان ينزل فى

المدينتين الإغريقيتين – نقراطيس وبطوليميس - وكذلك فى بعض عواصم المديريات التى كانت توجد فيها جاليات إغريقية كبيرة .

وقد أنشئت دار العلم على نمط مدارس أثينا الفلسفية وبخاصة أكاديمية أفلاطون وليكوم أرسطو ، ولكن معهد الإسكندرية فاق سائر معاهد العلم القديمة وأن الملوك كانوا يدفعون لعلماء الدار مرتبات سخية ويوفرون لهم كل حاجاتهم المادية ويعفونهم من دفع الضرائب أداء أى عمل يصرفهم عن بحوثهم . وإزاء سخاء البطالمة والمكانة السامية التى تمتعت بها دار العلم والنتائج الباهرة التى أحرزها رجالها ، لا بد من أن يكون البطالمة قد وفروا كل الأسباب التى تهيئ للعلماء القيام ببحوثهم ، فكان فى متناول أيديهم محتويات المكتبة الكبرى التى كانت أعظم المكتبات القديمة ، وقد كان طليعة الشعراء الذين وفدوا على الإسكندرية فيلتاس من كوس وكان أستاذ بطليموس الثانى وزنودوتوس - وهو لم يكن شاعرا فحسب بل فقيها ويمكن وصفة بأنه مؤسس مدرسة الشعر السكندرى .

وقد أتى هروناس الشاعر البطلمى إلى الإسكندرية وعاش فيها وكان من معاصرى كاليماضوس . ومن أعظم علماء الإسكندرية فى العهد البطلمى فى مجال الطب والجراحة العالم هيروفيلوس صاحب الفكرة القائلة بأن الشرايين تحمل دما لاهواء كما كان يظن وأنها لا تنبض من تلقاء نفسها وإنما القلب . وكان هذا الرأى يتعارض مع رأى العالم أراسيستراثوس الذى نادى بأن الشرايين لا تحمل إلا هواء لأن الهواء عامل حيوى فى أداء أعضاء الجسم ووظيفتها .[1]

ولا جدال فى أنه كان يتعذر على هذه المراكز العلمية العالية الإستمرار فى متابعة نشاطها لو لم تكن هناك مدارس أدنى منها تغذيها على الدوام جيلا بعد جيل بدماء جديدة من الطلاب النابهين .

حريق جامعة الإسكندرية :

وتناوبت مدينة الإسكندرية أحداث جسام وتأثرت المدينة بها وتأثرت جامعاتها تبعا لذلك فقد قامت حرب أهلية فى الإسكندرية ، وما كان من الملك إلا أن صمم على معاقبة الأهالى لمشاركتهم فى الحرب ، فسلط عليهم جنود ينهبونهم ويتحرشون بهم ويخربون بيوتهم فهدمت جامعة الإسكندرية ودمرت ونهب ما فيها من كنوز وتعطلت مدة من الزمان ، وبعد مدة أحرق جانب كبير من المكتبة فى أيام يوليوس قيصر ، ولكن أعيد بناؤها وعادت إليها الحياة إلى أن جاء الفتح العربى وأستولى المسلمون على المدينة وأحرقت المكتبة . بعد ما كانت مركزا هاما لطلبة العلم من مختلف أجناس الأرض فكان بها المصريون بطبيعة الحال وأهل اليونان والهند والفرس والسوريون ولم تكن هناك

---

(١) د . إبراهيم نصحى : تاريخ التربية والتعليم فى مصر عصر البطالمة – الهيئة المصرية العامة للكتاب الجزء الثانى – سنة ١٩٧٥ – صـ ١٢٥

تفرقة عنصرية أو تعصب قومى [١] .

جامعة أثينا .

كانت التربية الآثينية القديمة فى دور الشباب عمليه محضة ولما اتجهت الرغبة فى العصور الأخيرة إلى تقييم دراسة الفلسفة والآداب ، أخذت التربية فى هذا الدور تتغير تدريجيا ليتمكن الشباب الأثينيون من دراسة بعض المناهج الفلسفية والأدبية فى الفترات التى يخلون فيها من الواجبات العلمية ، ولما كان أكثر الطلاب الغرباء يأتون إلى هذا المعهد قبل إعداد أنفسهم له إعدادا كافيا ، مست الحاجة إلى معلمين ومساعدين كثيرين يتولون إعداد هذه الفئة وتأهيلها للدخول فيه . فكثر عدد هؤلاء الطلاب فى المدينة ، أخذوا جميعا يعملون لغاية واحدة . [٢]

[وهذا يشبه ضرورة أن يتقن الطالب المبتعث اليوم اللغة التى سيدرس بها فى الخارج] .

وقد كان لأباطرة الروم فضل عظيم فى تشجيع جامعة أثينا ومساعدتها بالمال وجعلها أكبر مركز للعلوم والفنون فى جميع أرجاء الإمبراطورية الرومانية . ولم يزد عدد الأساتذة على اثنى عشرة ، وكان يساعدهم عدد كبير من المساعدين والمربين يتقاضون مرتباتهم من النفقات التى يدفعها الطلبة ، لقد امتدت فترة الدراسة من ثلاث سنوات إلى ما يقرب من سبع سنوات ، وقد انحلت رابطة الطلبة الغرباء إلى ما يشبه نادى أو جماعة سرية . ولقد اتصفت الحياة الجامعية بصفات جعلتها تشبه كثير من الوجوه جامعات العصور الوسطى والعصور الحديثة ومن بين هذه المظاهر لبس نوع خاص من الأزياء والانضمام إلى جمعيات ونواد . وكان هناك تشابه بين هذه الجامعات والجامعات الحديثة من حيث نواحى التنظيم والعمل . ولقد حدث تغير خطير نتيجة زيادة إقبال الطلبة الأجانب على هذه المعاهد . وأصبح " مجلس المواطنين " هو المشرف على إدارتها [٣] .

ويخلص الباحث مما سبق أن يؤكد بأن الابتعاث كان موجودا فى عهد الإغريق سواء فى جامعة الإسكندرية أو جامعات أثينا " كما سبق عرضه " أى لنظام البعثات الحالى جذور قديمة .

---

(١) محمود محمد عبد الرازق شفيق – وآخرون – تاريخ التربية – دار النهضة العربية – سنة ١٩٦٨ – ص ٤٩ .

(٢) مصطفى أمين – تاريخ التربية – مطبعة المعارف بشارع الفجالة بمصر – سنة ١٩٥٢ – صـ ٢٢ .

(٣) بول منرو : المرجع فى تاريخ التربية – ترجمه صالح عبد العزيز وآخرون – مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٤٩ – صـ ١٦٩ – ١٧٣

الإبتعاث فى العهد الإسلامى .

أجمع الباحثون أن الحضارة الإسلامية كانت أعظم حضارة شهدها العالم فى العصور الوسطى فالعرب لم يكونوا مثل غيرهم من القبائل الجرمانية الغازية الذين أنسابوا داخل الإمبراطورية الرومانية والذين لا تقترن أسماؤهم فى التاريخ غالبا إلا بالهدم والتخريب .

بينما نرى البلاد التى فتحها العرب واستقروا فيها تتحول إلى مراكز حضارية كبرى يقصدها طلاب العلم والمعرفة من مختلف أنحاء العالم وحسبنا أن نقارن مثلا بين أحوال أسبانيا قبل فتح العرب لها وأحوالها بعد استقرارهم . إذ تبدلت أحوالها بعد استقرارهم وتبدلت من جهل وتأخر وانحلال إلى نشاط فكرى وتقدم اقتصادى وعمران شامل .

وهكذا أفاقت أوربا من وحشة العصور المظلمة فى أواخر القرن الحادى عشر لتجد نفسها أمام حضارة إسلامية شامخة ، فأخذت أوربا تقبل على هذه الحضارة الزاهرة وأسرع الأوربيون فى الأبتعاث إلى مراكز الحضارة الإسلامية يرتشفون من معينها الفياض ويرتوون من منهلها الضرب.[1]

فالحضارة الإسلامية أنتشرت فى كافة الأمصار بدمشق وبغداد والفسطاط والأندلس وعدن ومكة والمدينة حيث نشطت العلوم الشرعية بالمدينتين الأخيرتين فى العهد الإسلامى ووفد إليها كبار الفقهاء والباحثين للحج والتزود من العلوم . ولم تنشأ تلك الحضارات إلا بطلب العلم والسعى إليه أينما كان لأن للتعليم ضرورة فى حياة الشعوب وقد أمرنا الله تعالى فى سورة التوبة الآية رقم ١٢٢ بالسعى وراء العلم حيث يقول عز وجل " فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون " وهناك الحديث الشريف الذى ورد فى كتاب العلم فى صحيح البخارى يحض على الرحلة فى طلب العلم " عن أبى الدرداء رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة " . كما يحثنا الله سبحانه وتعالى أيضا بطلب العلم والسعى إليه أينما كان ويقول سبحانه وتعالى : **" فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون "** كما قال تعالى **" هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون "**

ولهذا ساهم الدين الإسلامى إلى حد بعيد فى وضع أسس الحضارة الإسلامية بتشجيع الابتعاث والسعى إلى العلم فى أى مكان .

البعثات العلمية بالأندلس .

أن الثقافة العربية فى الأندلس قطعت شوطا كبيرا فى سبيل التطور عند بادئ الأمر فى " عصر الإمارة " وان لذلك عدة أسباب أهمها :-

أ- ازدياد الرحلة إلى الشرق .

ب- ازدياد الوافدين من العلماء إلى الأندلس .

ج- تشجيع الأمراء الأمويين للثقافة العربية .

---

(١) منير عطا الله سليمان – وآخرون – تاريخ ونظام التعليم فى الجمهورية العربية المتحدة – مكتبة الأنجلو – الطبعة الثانية – سنة ١٩٦٩ص٢٦

وقد رحل من الأندلس إلى مدارس الشرق طلبا للعلم كثير من الرحل وقد شجع على هذا الرحيل الأمراء المستقلين الذين ظهروا فى العالم الإسلامى . فى ذلك الوقت وحمايتهم للوافدين والغرباء ومساعدتهم ماليا بقدر ما يستطيعون . وساعد على ذلك أيضا ارتفاع مستوى الدخل القومى فى البلاد والانتعاش الاقتصادى الذى شهدته - الأمر الذى جعل السفر ميسورا أمام متوسطى الحال إذا ذادت حركة الرحلة إلى الشرق فى عهد هشام والحكم وعبد الرحمن ، وعن طريق هذا الاتصال الفكرى بين المشرق والمغرب تسرب المذهب المالكى إلى البلاد فى عهد هشام حتى أصبح المذهب الرسمى للدولة ..... كذلك تسربت علوم أخرى كعلوم الحديث والفقه واللغة .

أما عن الوافدين إلى البلاد (الأندلس) فقد أسهموا بنصيب كبير فى تطور الحياة الثقافية وكانت الأندلس بالنسبة لاؤلئك الوافدين المهاجرين بلدا بكرا والفرص فيها واسعة والحياة الاجتماعية مفتحة الأبواب والأمراء لا يدخرون وسعا فى سبيل المساعدة والتشجيع ، ويشبه بعض المؤرخين الهجرة إلى الأندلس فى ذلك الوقت بالهجرة إلى العالم الجديد فى مطلع هذا القرن .

وكان معظم الذين وفدوا على الأندلس من أهل الشرق من أحسن العلماء وأهل الأدب والفن وكانت بلاد الأندلس بدورها ملجأ لمن سدت فى وجهه سبل الرزق فى بلاد الشرق وكان الأندلسيون قوما يحسنون النقد ، لا يكاد الغريب يفد عليهم حتى يتباروا فى امتحانه والإيقاع به ونتج عن ذلك أنه لم يبقى بالأندلس إلا الجيد من العلماء وأهل المعرفة .

ومن أمثلة الوافدين إلى البلاد عصر الإمارة الذين تركوا أثرا فى النهضة الفكرية . زرياب المغنى وأبن عبد ربه صاحب العقد الفريد وأبو على القالى صاحب كتاب الأمالى ومعروفا أن النهضة الثقافية فى عصر الإمارة قامت على تشجيع الأمراء الأمويين أنفسهم ولم يتخلف واحد منهم عن المساهمة بنصيب فى الحركة الفكرية غير أن التشجيع المادى زاد فى عهد عبد الرحمن الأوسط الذى ورث دولة مستقرة وخزانة عامرة وكان هو شخصا مثالا للرجل المتحضر المهذب واسع الثقافة مصقول الذوق الذى يحب الرفاهية والمستوى الرفيع . وقد وصلت الحضارة الإسلامية فى عصر المأمون إلى قمتها فنقل الأندلسيون من بين ما نقلوا كتب اللغة ودواوين الشعر .

وبعد مرور الزمن وفى عصر الخلافة تحديدا ظهرت الأندلس كقوى عالمية كبرى تحسب لها البلاد المحيطة بها كل حساب وبدأت تنافس مدارس الشرق وتتغلب عليها فى كثير من المظاهر [١].

وفى هذا الشأن كتب لاين بول بكتابه " العرب فى أسبانيا " ، لبثت أسبانيا فى قبضة المسلمين ثمانية قرون وضوء حضارتها الزاهرة يبهر أوربا وأزهرت بقاعها الخصيب بمجهود الفاتحين . وأنشئت المدائن العظيمة فى سهول الوادى الكبير ووادى يانا فلم يبقى ثمة ما يذكرنا بماضيها المجيد سوى الأسماء ، وتقدمت بها الآداب والعلوم والفنون دون سائر الأقطار الأوربية الأخرى فهرع إليها

---

(١) لمزيد من التفاصيل ارجع إلى :-

د . حسن أحمد محمود : تاريخ الغرب الإسلامى : دار النهضة العربية - سنة ١٩٦٨ - صـ ٩٨ - ١٠٠

الطلاب من فرنسا وإنجلترا وألمانيا ليردوا على مناهل العلم التى كانت تفيض على البلاد العربية دون غيرها وكان جراحو الأندلس وأطبائها من أبطال العلم ونوابغ الفنون ، ونبغت بقرطبة نوة طبيبات شجعن على المثابرة فى الدرس والتعمق فى البحث . ولم تثمر وتكتمل زهرة العلوم الرياضية والفلكية والنباتية والتاريخ والفلسفة والتشريع وإلا فى أسبانيا العربية ، ومهر العرب الأسبان فى الزراعة وطرق الرى الفنية ، وفى فن التحصين وبناء السفن ، وفى صناعة الغزل . كذلك نبغوا فى فنون الحرب والسلام فلبثوا زمنا مديدا فى طليعة المتفوق الظافر وبينما كانت أساطيلهم تنافس الفاطمين سيادة البحر إذ بجيوشهم تحمل النار والسيف إلى أمم نصرانية . وبعد إنهيار الحكم الإسلامى بأسبانيا سادت بعدئذ فى أرجائها ظلمة حالكة [١].

وقد برع العديد من العلماء فى علومهم نتيجة الأبتعاث والاتصال بالشرق ونقل العلوم ففى مجال .

الجغرافيا والاستكشاف .

نبغ العرب نبوغا ووضعوا المعاجم الجغرافية المتقنة التى أشتهر منها بالأخص معجم الإدريسى (الذى عاش فى القرن الثانى عشر) . وقام بكثير من رحلاته الاستكشافية.

وفى النبات .

برع العرب فى علم النبات ولا سيما بن البيطار المالقى (المتوفى سنة ١٢٤٨م) . الذى تجول فى كل أنحاء العالم القديم وقد نبغ فيه أيضا الفيلسوف بن رشد .

وفى الطب .

برع العرب فيه براعة عظيمة وتفوقوا على أمم الأرض قاطبة . ولا تزال أبحاث أبن سيناء الطبية موضع الاعتبار فى الطب الحديث . قال المؤرخ مورفى فى كتابة تاريخ دولة العرب فى أسبانيا (يجب أن نعترف بأن العرب أجادوا تشخيص الأعراض ومنهم عرفنا أول وسائل لمعالجة الجدرى والحصبة وصعوبة البلع ..... الخ) كما نبغوا فى التشريع والجراحة وأتقنوا الصيدلة واستكشفوا فيه استكشافات عظيمة ولا سيما عبد الملك بن زهر الأشبيلى .

وفى الرياضة .

فاقت أبحاثهم فى الرياضيات أبحاثهم فى الفلسفة . وهم واصفوا علم الجبر الذى ابتكره جبر الرياضى الاشبيلى المتوفى سنة ١١٩٦ وقد تبحروا أيضا فى الفلك وخواص الكواكب .

وفى الكيمياء والطبيعة .

نبغ العرب وهو أكثر ما يستثير إعجاب أوربا الحديثة . والحق أن العرب هم الذين استكشفوا علم الكيمياء وجمعوا أشتات مباحثها واستخدموها فى الطب والفنون والصناعات مثل تقنية المعادن وصبغ الأصواف بالألوان البديعة وصناعة العطور ودبغ الجلود . وقد عرف العرب فى

---

(١) محمد عبد الله عنان : تاريخ العرب فى أسبانيا – مكتبة جامعة القاهرة – الطبعة الأولى – سنة ١٩٢٤ . صـ ٢١٠ – ٢١٢ .

القرن العاشر عمليات التقطير وتحضير الكحول وخواص الحوامض المعدنيـــة والقلويـــات النباتيـــة والمعدنية .

وفى الزراعـــة .

نبغ العرب فى فلاحة الأرض وتخطيط الحدائق وتربية الماشية ومعرفة أحوال الجـــو وكـــان مسلمو الأندلس فى عهد بن أميه أبرع شعوب الأرض فى الإلمام بخواصها وكذا فـــى طـــرق الـــرى والصرف واستجلاب الماء وتوزيعه بالطرق الفنية وفى عهد بن أميه أقيمت قناطر كبـــيرة وحفـــرت ترع ومصارف عديدة فى جهات مختلفة فى أسبانيا تشهد لصانعها بالمهارة والتفوق ولهم فى غـــرس الحدائق وتنسيقها شهرة فائقة .

وفى مجال الفلسفة .

نبغ أبو نصر الفارابى أشهر من درس الفلسفة اليونانية أذاعها فـــى الشـــرق وأبـــن رشـــد القرطبى المتوفى سنـــة ١١٨٩م وبرع سلفه بـــن سينـــاء الذى عاش فى القرن الحادى عشر فـــى الفلسفة الطبيعية ، وقد امتاز الفلاسفة العرب بسعة معلوماتهم واستيعابهم لأشتات المعارف العامـــة . وقد كان الفارابى فيلسوفا ورياضيا بارعا وكان يتكلم جميع اللغات المعروفة فى عصرة وكتـــب فـــى جميع العلوم والفنون . وكان الكندى الذى عاش فى عصر الحكم بن هشام والذى يعتـــبر مـــن أكـــبر فلاسفة العالم فيلسوفا وطبيبا ورياضيا وفلكيا .

وفى مجال الشعر والأدب .

بلغت الآداب والعلوم العربية بالدولة الإسلامية فى أسبانيا المثل الأعلى لآداب أمه وعلومها . ففى الأندلس وصل الشعر والأدب غاية من الإبداع والرونق لم يصلها فى دولة إسلامية أخرى وقـــد أستحدث شعراء الأندلس فنا سموه الموشح ومخترع هذه الطريقة مقدم بنى معـــافر الفريـــرى مـــن شعراء الأمير عبد الله بن محمد .

وفى مجال الصناعة والتجارة .

فقد بلغت شأنها مكانه رفيعة وذلك لحسن موقع الأندلس وتوسطها بيـــن الغـــرب والمشـــرق وكانت علاقاتها التجارية تمتد حتى القسطنطينية وثغور الشام والإسكندرية وكانت ســـفنها التجاريـــة ترسو فى الثغور الإيطالية وخاصة جنوب روما [١] .

ويخلص الباحث من العرض السابق لحضارة الأندلس ليوضـــح دور البعثـــات عـــن طريـــق الرحالة العرب وغيرهم أتوا لمراكز العلم بالأندلس ومجادلة علمائها للتزود بالعلم وإنماء الحضـــارة الإسلامية بالأندلس حتى وصلت قمتها وذاع سيطها فى كافة أرجاء الأرض وأخذت تنـــافس الخلافـــة بالشام بل وتفوقت عليها ، الأمر الذى هيئ أرض خصبة لظهور العلماء النابغين فـــى كافـــة العلـــوم

---

(١) محمد عبد الله عنان : المرجع السابق صـــ ٢١٠ - ٢١٢ .

والتى يصعب على الباحث ذكر جميع أسمائهم ولكن يكتفى بالتنويه عن بعضهم والذين أثروا الحضارة الأندلسية بعلومهم حيث كان أغلبهم يعمل بالتجارة ورحاله عرب وأبتعث بعضهم من الأقطار المجاورة حتى استقروا بالأندلس وأصبح لهم شأن عظيم وشملتهم رعاية الأمراء والولاة . ومن بين هؤلاء :

ابن حزم . مؤسس المدرسة الحديثة التى ظهرت فى القرن الحادى عشر الميلادى والتى استطاعت أن توصل الدراسات التاريخية الأسبانية العربية إلى أوجها كما أبدع فى الأدب والشعر .

ابن حيان . هو (أبو مروان حيان بن خلف) المؤرخ الذى لا يمل من الكتابة والتأليف فقد أحب بلادة أسبانيا وأثرى مكتبات عصرة بالعديد من مؤلفاته .

أبو مروان الطبنى . كانت له عناية تامة فى تقيد العلم الحديث وبرع فى الأدب والشعر .

ابن زكوان . كان عالماً من أعلام الأندلس فى المكانة والجاه والعلم .

ابن الأفليلى . شخصية أدبيه لمعت فى سماء قرطبة .

أبو مروان . عبد الملك بن سراج من أدباء قرطبة القلائل الذين كانوا يتمتعون بمكانة كبرى فى نظر الحكام ونظر الناس .

ابن شهيد . الذى نبع فى الناحيتين الشعرية والأدبية وله رسائل كثيرة فى فنون الفكاهة [١] .

البعثات العلمية بالجزيرة العربية .

ولما انتقلت الخلافة الإسلامية من المدينة الى دمشق فى بداية حكم بنى أميه خضعت حضرموت للحكم الاموى وولى الأمر فيها عمال من قبل بنى أميه يستمدون سلطتهم من مقر الخلافة فى دمشق ولكن المدينة المنورة ومكة ظلتا مركزين من أهم مراكز الحياة العلميه فى العصر الاموى يقصدها طلاب الحديث والفقه والتاريخ من اليمن وحضرموت وغيرها من أنحاء العالم الاسلامى . وكانت مدرسة المدينة أغزر علماً وأبعد شهرة تخرج فيها أكثر علماء ذلك العصر فى التفسير والحديث والفقه والتاريخ يقصدها طلبه العلم من أقاصى البلدان لتلقى العلم من علمائها [٢] .

وعلى الرغم أنه لم تكن هناك هيئات وطنيه أو حكومات رسميه تعنى بشئون التربية والتعليم وتشرف على تمويل وتنظيم البعثات العلمية الى الخارج فقد إعتاد الطلبه ورجال العلم السفر الى خارج حضرموت للدراسة ولقاء العلماء على حسابهم الخاص بوسائلهم الخاصة .

وكان اكثر هذه الرحلات أو البعثات العلميه الى زبيد وتعز وعدن وغيرها من مدن اليمن والى مكه والمدينه وظفار الحبوظى والهند وبلدان السواحل الافريقيه .

---

(١) د . خالد الصوفى : تاريخ العرب فى أسبانيا – المطبعة التعاونية – دمشق سنة ١٩٥٩ من صـ ١٥٦ – ١٩٤ .

(٢) سعيد عوض باوزير – الفكر والثقافة فى التاريخ الحضرمى – دار الطباعة المدينه – سنة ١٩٦١ – ص٥٧ .

كما كان البعض منهم يرحل الى القدس والشام ومصر وتلقى بعض دروسه فى الجامع الأزهر وفى هذه الرحلات كانوا يلقون العلماء ويدرسون عليهم علوم الشريعة الاسلاميه واللغة العربيه وغيرها من العلوم ويأخذون عنهم الاجازات والاذن بالافتاء والتدريس .

وفى هذه الرحلات أيضا كان العلماء من الحضارمه يجلسون للتدريس والافتاء ويتصدون لمناظرة العلماء فى الهند وعدن واليمن وغيرها وكان موضع إحترام الجميع واكرامهم وتقديرهم . وكانوا يجتهدون فى أن يأخذوا العلم من أكبر قدر ممكن من المشايخ حتى قيل أن بعضهم آخذ العلم عن اكثر من ألف أستاذ ورغم ما فى هذا من مبالغه واضحه فإنه يشير الى حرصهم على تلقى العلم عن عدد كبير من المشايخ والأساتذة .

ومن أبرز علماء حضرموت محمد بن سالم باوزير من رجال العلم والتصوف فى القرن السابع الهجرى ، درس الفقه عن الأمام محمد بن على صاحب مرباط والشيخ أحمد الهدهدى وغيرهم ، وقد أخذ يتنقل بين البادية يعلمهم ويصلح ذات بينهم ، وفى إحدى جولاته التعليمية تزوج بنت أحد قبيلة المسيلين فى قرية عرف فأنجبت له صاحب الترجمة دعى محمد بن سالم بمولى (عرف) لانه ولد وتوفى فيها . وغيره أبو بكر محمد باوزير ظل يتردد على المدينة المنورة لطلب العلم والأخذ عن العلماء وظل يتردد ما بين الحرمين الشريفين للدراسة زهاء أربع وثلاثين سنه حتى آخذ من كل علم بالخط الأوفى ثم عاد الى حورة وعكف عن التدريس ونشر العلم والدعوة الى الله وأقبل الناس على الاستفادة منه وتخرج على يديه وانتفع به خلق كثير [1] . [redacted]

وغيره من العلماء جابوا الأرض فى كل مكان لجمع المعرفة والتشفف فى الأمصار الاسلاميه فكان ابن خلدون أعظم المفكرين فيما إبتكره من فلسفة التاريخ وفلسفة الأجتماع .

وقد سافر كثيرا وتولى مناصب عده فى المغرب الاسلامى وفى الاندلس ، ثم فى مصر .

والرحالة ابن بطوطة وابن حيان وابن الهيثم وابن النفيس ..... الخ إنتقلوا من مكان لآخر بين المراكز الحضارية للتزود بالعلم والمعرفه .

الأزهر الشريف :-

لقد لعب الأزهر الشريف دورا هاما فى النهضة العلمية لمصر وتلقى البعثات العلمية من الدارسين من كل الأرجاء وفتح أبوابه لطلاب العلم من كل أرجاء المعموره وكان الطلبه يتعلمون بالمجان ، كما أن الطلبه الغرباء كانوا يزودون بالطعام ومن المال الموقوف للجراية وبذلك أصبح مثلا طيبا للتعليم الحر الذى فتح أبوابه للفقراء دون تميز بين جنس أو لغة أو طبقة .

وظلت مكانه الجامع الأزهر الدينية والعلمية تغطى على كافة المدارس التى تم افتتاحها وكان يقصده الطلاب (البعثات) من كل أنحاء مصر وكافة الدول الإسلامية فكان هناك العجم والمغاربة

---

(١) عبد العزيز صالح : التربية والتعليم فى مصر القديمة – الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة – سنة ١٩٦٦ – ص١٢٨ .

وغيرهم ولكل منهم رواق يدرسون ويتعبدون . وأستمر الأغنياء يسخون فى الأنفاق على الأزهر عن طريق الأوقاف التى يوقفوها على التعليم بالأزهر وعلى الطلبة والأساتذة .[١]

وفى عصر المماليك ٦٤٨هـ - ٩٢٢هـ وفد إلى مصر كثير من فحول العلماء فى العالم العربى ، فنشطت فيها الحركة الفكرية والإنتاج العلمى ، وظهر فيها عدد كبير من المؤلفات والبحوث القيمة فى مختلف العلوم والفنون . وقد أفاد الأزهر من هذه النهضة فائدة كبيرة وشارك فيها بأعظم نصيب . وكان الأزهر مفتح الأبواب للطلبه المسلمين من مختلف الأمم والأقطار ومختلف الطبقات . ونبغ فيه كثير من جهابذة العلماء المصريين والوافدين على مصر من الخارج كالإمام عز الدين بن عبد السلام ، الإمام السبكى وأبنائه ، والشهاب القرافى ، وابن هشام ، والسراج البلقينى ، وجلال الدين الأسيوطى ..... وغيرهم من المصريين ، كالعلامة إبراهيم بن عيسى الأندلسى ، عز الدين بن عبد الله بن عمر القديسى ، والإمام الاصبهانى ، والإمام الزيلعى ابن الحاج محمد العبدرى الفاسي ، أبن حيان محمد بن يوسف الغرناطى ، تاج الدين التبريزى ، والحافظ بن حجر العسقلانى ، وعلاء الدين الحموى ، شيخ الإسلام ذكريا الأنصارى ، وقابن بن محمد التونسى ، والمقريزى المؤرخ الشهير ..... وغيرهم من الذين رحلوا من مختلف البلاد الإسلامية لطلب العلم بالأزهر .[٢]

الأبتعاث فى بداية عصر النهضة بأوربا :

حينما كانت الحضارة الإسلامية فى أوهى عصورها وبلغ شهرة مدنها العلمية كافة أرجاء الأرض كانت أوربا تقبع فى ظلام دامس وعندما بدأت تتوارى شمس الحضارة الإسلامية آخذ المارد الأوربى فى اليقظة من نوعه مع مطلع القرن الثانى عشر .

فالأساس الحضارى الذى وضعته الحضارة الإسلامية والتراث العلمى الذى خلفته فى مدنها المختلفة فى كافة أرجاء الأرض فى بغداد وقرطبة والفسطاط ودمشق وغيرها فى شبة الجزيرة العربية . جميعها شاركت فى النهضة العلمية الإسلامية الذى أصبح أساس الحضارة الأوربية الحالية ، فقد استطاع الأوربيون فى العصور الوسطى استيعاب الحضارة الإسلامية وهضمها وشجع حكامها العلماء والإهتمام بدراسة كافة العلوم وطوروها وأبتعثوا الطلاب للدراسة .

فبدأت الحضارة الأوربية بنهضة علمية فى باريس - وإيطاليا - وفرنسا - وألمانيا - و إنجلترا . وشهدت الفترة الأولى من النهضة الأوربية بما يسمى " بالطالب الجوال " وهو ما يشبه إبتعاث الحالى . مما يدلنا على أن الأبتعاث كانت ظاهرة موجودة على نطاق واسع فى أرجاء أوربا . وكان التقسيم الطبيعى لأخلاط الطلبة الذين كانوا يفدون من كل أنحاء أوربا فى وقت لم تعرفه الحدود السياسية الواضحة التى تفصل الأمم بعضها عن بعض . إذ كانت الفوارق القومية جنسية أكثر منها

---

(١) منير عطا الله سليمان : مرجع سابق ص٣٦ و ما بعدها .

(٢) على عبد الواحد وافى وآخرون : أصول التربية ونظام التعليم - مطبعة الرسالة - الطبعة الأولى - سنة ١٩٥٥ - صـ ١٨٧ - ١٨٩ .

دولية أو سياسية . فكان التقسيم الطبيعى لهؤلاء الطلبة إلى مجموعات قائما على أساس اللغة ومدى التقارب الجنسى بين أفراد كل مجموعة . وكانت السلطة القائمة توزع المنح إما على كل " أمه " من الطلبة ، وإما على مجموعه تشمل عدة " أمم " وكانت الطريقة الثانية أكثر شيوعاً . وكان يوجد فى باريس أربع أمم من الطلبة : الفرنسيون - النورمان - السكارديون - الإنجليز . وبعد أن بدأت حرب المائة عام ، حل الألمان محل الإنجليز .

وكان يوجد فى بولونا أربع جامعات وذلك فى بادئ الأمر ثم أقتصرت على جامعتين فيما بعد وهما جامعة سيسالبين Cisalpine وكان بها سبع عشر " أمه " وجامعة ترانسالبين Transalpine وكان بها ثمانى عشرة أمة من الطلاب " المبعوثين " [١] .

بعض المظاهر لحياة الطالب الجوال :

أنتقل صدى هذه الحياة " الجوالة " التى قصرت فى بادئ الأمر على طلبة الجامعات إلى غيرهم من طلاب المدارس حتى الابتدائية ، وأصبح للتلميذ حق التنقل والهجرة من مدرسة لأخرى حسب هواه ، وقد ساهمت جماعات الأخوان " جماعة دينية تهدف إلى تطهير النفوس من الرذيلة " فى رفع شأن عادات جمع الأموال والصدقات التى ظلت عدة قرون وهى تعد من رجال الدين فضيلة مكملة لفضيلة العطف على الفقراء ، وقد صارت حياة التجول عادية آمنه بعد إقبال الأوربيون على أداء الجمع الدينى والأشتراك فى الحروب الصليبية ، فإذا ذاد جموع الطلبة الجوالين . وسرعان ما أغوت هذه الرياضة اللطيفة طلاب الجامعات والمدارس فأحترفوها بدورهم وأنضموا إلى جامعات الجوالين التى أعتادت التنقل منذ أقدم العصور كجماعات الأخوة والحجاج والتجار والصناع المحترفين والغرسان ورجلات الكنيسة .

ولما تأسست الجامعات وتكونت الأمم فى كل جامعة تقريباً ، إعتاد الطلاب التنقل من جامعة إلى آخرى ، وكانوا يجدون فى كل جامعة موطناً يأوون إليه بالأنضمام إلى أبناء جنسهم ، وقد كتب راهب فى بداية عصر الجامعات يقول " إعتاد الطلاب حياة التنقل والتجول فى أنحاء العالم فزاروا المدن المختلفة ودرسوا شتى فروع العلم التى نمت مداركهم ، فنقلوا أصول الأداب الحرة فى باريس وأدب القدماء فى أورليانز ، والطب فى سالرن ، والسحر فى طليطلة ، ولم يتعلموا العادات الحسنة من أى مكان " [٢] .

وكان يوقف أهل الخير بعض الأموال للصرف على حياة الطالب الجوال من خلال الجامعات الدينية .

---

(١) بول منرو : المرجع فى تاريخ التربية - ترجمة صالح عبد العزيز - وآخرون - مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٤٩ - صـ ٣٢٢ .

(٢) المرجع السابق : صـ ٣٤١ .

الخاتمـــــة :-

ويخلص الباحث من العرض السابق بأن يؤكد أن ظاهرة الأبتعاث ليست ظاهرة حديثة وإنما لها جذور عميقة نشأت مع بداية ظهور الحضارات الانسانيه ولكنها نظمت وتعددت أنواعها فى العصـــر الحديث مع بداية الثورة العلميه التى شهدها العالم .

فالابتعاث مر بمراحل تطور من إبتعاث الأهالى لأبنائهم منذ القدم للمدن المجاورة للتعليم على يد معلمين معروفين وحتى بداء تنظيمها فى عهد محمد على باشا ووضع أسس واهـــداف وقواعـد للبعثات العلمية للخارج .

كما أراد الباحث أن يوضح بأن الابتعاث كان سببا رئيسيا فى تقدم الأمم وازدهار الحضـــارات وملازما معها . وأن الحضارة الغربية أساسها الحضارة الاسلاميه التى نهلوا منها الكثير من العلـــوم والفنون وهضموها وطوروها .

وقد سجل لنا التاريخ قصصا كثيرة عن العلماء وطلاب العلم الذين رحلوا الى أقطـــار بعيـده وبوسائل مختلفة سعيا وراء طلب العلم ففى العهد الفرعونى زار مصر أشهر فلاسفه العـــالم ومنـــهم الفيلسوف اليونانى طاليس - وهيرودوت " أبو التـــاريخ " - وأفلاطـــون - وصولـــون - وليكـــورج وغيرهم الذين نبغوا فى عهد الإغريق فقد كان عمل هؤلاء العلماء وبحوثـــهم غايـــة فـــى الدقـــة و الإتقان ، حتى العلم لم يتقدم عليها بعد ثمانية عشرة قرنا ومـــن هـــؤلاء العلمـــاء - ارشـــيميدس - واقليدس - وارسترانس مؤسس مدرسة الطب بالاسكندرية فى عهد الإغريق .

كما أراد أن يلفت الباحث النظر الى إبتعاد العلماء والدارسين الى جامعة الاســـكندريه التـــى أضاءت العالم بمنارتها العلمية فى التاريخ القديم والتى وفد إليها اليهود واليونانيون والقرطـــاجيون وهؤلاء جميعا وفدوا الى مصر للتجارة والاقامه والمعيشة حتى فاقت شهرتها أثينا وبيت المقـــدس . وفى العهد الإسلامى وفد كبار الفقهاء والبـــاحثين الـــى دمشـــق وبغـــداد والفســـطاط والأندلـــس و عدن ومكة والمدينه للتزود من العلوم واشـــتهر الكثـــير مـــن العلمـــاء فـــى ذلـــك العـــهد ومنـــهم ابن خلدون - والرازى - ابن بطوطة - ابن النفيس - جابر بن حيان - ابن زكوان - ابـــن الـــهيثم - المقريزى ..... وغيرهم .

وقد أراد الباحث أن يؤكد بأن البلاد التى فتحها العرب وإستقروا فيها تحولـــت الـــى مراكـــز حضارة كبرى يقصدها طلاب العلم والمعرفه من مختلف أنحاء العالم . الأمر الذى ساعدهم فى فتـــح بلدان كثيره لترحيب شعوبها بهذا الفتح .

الفصل الرابع

الفصل الرابع

((البعثات التعليمية فى مصر))

البعثات التعليمية من ١٨٠٨ حتى ١٨٨٣

- تأسيس المدرسة المصرية بباريس
- أغراض البعثات التعليمية لمحمد على
- العقبات التى واجهت أعضاء البعثات قبل سفرهم
- العقبات التى واجهت أعضاء البعثات أثناء دراستهم فى الخارج
- العقبات التى واجهت أعضاء البعثات بعد العودة من الخارج
- إلغاء المدرسة المصرية بباريس
- نشأة الإشراف على البعوث
- إعادة فتح المدرسة المصرية بباريس

البعثات التعليمية فى الفترة من سنة ١٨٨٣ حتى سنة ١٩٥٢

- نشأة الإشراف العلمى
- الحرب العالمية الأولى
- البعوث المصرية خلال الفترة من ١٩٢٢ - ١٩٣٦
- تطور أعداد البعوث العلمية
- نقص البعوث العلمية
- إعادة تنظيم مكاتب البعثات
- البعوث العلمية خلال الفترة من ١٩٣٦ - ١٩٥٢
- أغراض البعثات العلمية فى عهد الاحتلال البريطانى
- العقبات التى واجهت المبعوثين فى عهد الاحتلال البريطانى

البعثات التعليمية فى الفترة من سنة ١٩٥٢ حتى الآن (عهد الثورة)

- أغراض البعثات العلمية فى عهد الثورة
- العقبات التى واجهت المبعوثين فى عهد الثورة

- **البحثات العلمية وأنواعها**

أولاً : البعثات الخارجية

ثانياً : البعثات الداخلية

ثالثاً : أعضاء البعثات الخارجية الموفدون على منح

رابعاً : أعضاء الأجازات الدراسية ـ التدريبية

خامساً : أعضاء الأجازات الدراسية الموفدون على المنح

سادساً : أعضاء الأجازات الدراسية الداخلية

سابعاً : أعضاء الأجازات الدراسية الموفدون على تمويل خارجى

ثامناً : أعضاء المهمات العلمية

تاسعاً : الطلاب تحت الإشراف

مقدمة :

يتناول الباحث فى هذا الجزء البعثات المصرية إلى البلاد الأوربية والأمريكية وتطورها عبر المراحل الثلاث التالية :

أ) مرحلة البعثات فى عهد "محمد على" وخلفائه من سنة ١٨٠٨ إلى سنة ١٨٨٢ .

ب) مرحلة البعثات فى عهد الاحتلال الإنجليزى من سنة ١٨٨٣ إلى سنة ١٩٥٢ .

ج) مرحلة البعثات فى عهد الأستقلال من سنة ١٩٥٢ إلى سنة ١٩٨٧ .

ويشمل الحديث عن كل مرحلة من هذه أهداف الأبتعاث ونوعية البعثات التعليمية وحجمها وما يحيط بذلك من ظروف . كما يتضمن المشكلات التى صادفتها البعثات فى الداخل والخارج .

كما يستعرض الباحث أنواع البعثات العلمية بأعتبار أن الإشراف المشترك موضوع هذه الدراسة قد تطور منها وجاءت لعلاج نقص فيها ، كما أن معظم مشكلات بعثات الإشراف المشترك ناجمة عن قصور فى لوائح البعثات . لذا كان من الضرورى الوقوف على أنواع البعثات بصفة عامة مع الإشارة والتعليق لبعض قواعدها ولوائح تنفيذها ، وهذا ما يتكفل به هذا الفصل الرابع .

((البعثات التعليمية فى عهد " محمد على " فى الفترة من عام ١٨٠٨م حتى ١٨٨٢م))

لو تأملنا العصر الذى نشأت فيه هذه الفكرة (إرسال البعوث العلمية للخارج) لعجبنا لعبقرية محمد على باشا كيف أنتجت هذا المشروع . ففى ذلك العهد لم يفكر حاكم شرقى ولا حكومة شرقية فى إيفاد مثل هذه البعثات . فهذه تركيا وسلطانها كان يملك من السلطة أكثر مما يملك محمد على ولكنه لم يفكر فى ذلك الوقت فى إيفاد البعثات التعليمية الى المعاهد الأوربية .[١]

وعندما فكر محمد على فى إرسال البعثات التعليمية الى أوربا كانت أولى بعثاته إليها سنة ١٨٠٨م وثانيها سنه ١٨١٣م تلك البعثات التى أوفدت الى مدن إيطاليا المختلفة ليفورن ، ميلانو ، فلورنسا ، وروما وذلك لدراسة فن السبك والطباعة وبعض الفنون العسكرية وبناء السفن ونظم الحكم ومن إيطاليا إستدعى " محمد على " المعلمين للمدارس والضباط والمدربين للجيش .[٢]

وبدأت البعثات من المصريين والأتراك من عام ١٨١٣م إلى أوربا وأصبحت المصدر الرئيسى فى تطعيم المجتمع المصرى بالعناصر البشرية لدراسة الفنون الحربية والبحرية وبناء السفن وعلم القانون الإدارى والإحصاء وفنون الاقتصاد .[٣]

تأسيس المدرسة المصرية بباريس :

واتجه محمد على لإرسال بعثات علمية أخرى الى فرنسا وأسس المدرسة المصرية بباريس حيث سكن المبعوثون جميعاً فى بيت واحد (المدرسة) ليتعلم فيها الطلبة المصريون العلوم الحربية وليس من شك فى أن هذا يثبت هدف محمد على من البعثات التعليمية فى إنها أولاً لخدمة الجيش وقد جعلها تحت رئاسة وزير الحربية الفرنسية فعين هذا ناظرها وأساتذتها من رجال فرنسا الحربيين وغيرهم وعمل لهذه المدرسة نظاماً داخلياً صدق عليه محمد على ونفذ فى ٢٠ أكتوبر سنة ١٨٤٤م وكان النظام يتكون من ٢٥ مادة من أهمها :-

أولاً : على الطلبة أن يحترموا الأساتذة والمعيدين والموظفين ويطيعوهم ويحيوهم إشارة التعظيم العسكرى عند مقابلتهم .

ثانياً : ينادى على الطلبه كل صباح بعد النفخ فى بوق اليقظة بربع ساعة ويقدم لناظر المدرسة كشف بأسماء الغائبين وفى حالة وجود الجميع يذكر ذلك .

ثالثاً : لا يدخل المدرسة أى كتاب أو رسم إلا بأذن خاص .

---

(١) عبد الرحمن الرافعى : تاريخ الحركة القومية فى عصر محمد على – الجزء الثالث – ص ٤٥١.

(٢) رفاعة رافع الطهطاوى : تلخيص الإبريز فى تلخيص باريس – تحقيق مهدى علام وزملائه (وزارة الثقافة والإرشاد سنة ١٩٥٨) – ص٢٦ .

(٣) سهير محمد صادق : " دراسة تقويمية لسياسة البعثات فى مصر خلال الفترة من ١٩٧٣ – حتى الآن " دكتوراه (غير منشورة) – جامعة عين شمس – كلية البنات سنة ١٩٨٩ – ص ٦٣ .

رابعاً : يمنع دخول أى مادة كيميائية بالمدرسة وكذلك مواد الغذاء والنبيذ وسائر المشروبات الروحية .

خامساً : لا يسمح لأى طالب أن يدخل شخصاً أجنبياً فى المدرسة .

سادساً : عند معاقبة الطلبة تكون تلك إما بحرمانهم من الخروج مرة أو أكثر وإما بحجزهم فى غرفهم وإما بتوقيع غرامات عليه .

واستقر الطلبة فى هذه المدرسة بباريس وبدوا القراءة والدرس فدرسوا التاريخ والحساب والهندسة وأهم من ذلك أنهم درسوا اللغة الفرنسية قراءةً وكتابةً وبعد حوالى عام تم تفريقهم فى مكاتب متعددة وذلك كل أثنين أو ثلاثة أو واحد فى مكتب مع الأولاد الفرنساوية أو فى بيت مخصوص بقدر معلوم من الدراهم فى نظير الأكل والشرب والسكن والتعليم [١] .

أغراض البعثات التعليمية لمحمد على :

أولاً : تكوين جيش مصرى قوى مزود بالضباط والقادة الذين تلقوا الفنون العسكرية الغربية المستحدثة ، ومحاولة نقلها الى مصر ، وتحقيق غرض محمد على فى توسيع نطاق حكمه ولكنه كان رجلاً حصيف الرأى بعيد النظر فاحتفظ لمصر بقوميتها ولغتها .

كما احتفظ أعضاء البعثات فى ذلك الوقت بطريقة السلوك الشرقية حتى إذا ما أعادوا الى مصر جاءوها كما رحلوا عنها . فقد يرى أحد أعضاء البعثات التعليمية بإنجلترا بزى الإنجليز وحاكاهم فى أحوالهم وعاداتهم وعلم بذلك محمد على فأرجع عضواً مغضوباً عليه وقال أننى بعثته ليعاين فابريقاتهم ويقف على صنائعهم لبثها فى مصر لا ليقلدوهم فى ملابسهم وعادتهم [٢] .

ولقد أخذ محمد على المبعوثين بالشدة والصرامة ومن لا يلتزم أو يحقق تقدماً دراسياً يتهدده بالرفت والعودة الى مصر [٣] . ويتضح من أعداد الدراسيين الذين أرسلوا لتلقى العلوم فى أوربا أن معظمهم قد أرسل لدراسة الفنون العسكرية .

ثانياً : أن يكون فى مصر جيلاً من الأساتذة والعلماء والفنيين ليحلوا بعد عودتهم محل الأجانب .

ثالثاً : نقل العلوم والفنون وترجمتها الى اللغة العربية ليستفيد منها الشعب . فقد كان محمد على يرى أن أول واجب على أعضاء البعثات العائدين هو ترجمة العلوم التى درسوها فى أوربا ،

---

[١] الأمير عمرو طوسون : البعثات العلمية فى عهد محمد على (القاهرة – مكتبة وزارة التربية والتعليم ، سنة ١٩٣٤ ص ٩ ، ١٠)

[٢] المرجع السابق – (ص ١٦٣ ، هامش ١) .

[٣] لمزيد من التفاصيل أنظر :

أحمد عزت عبد الكريم – تاريخ التعليم فى مصر محمد على – القاهرة – مكتبة النهضة سنة ١٩٣٨ – ص٤٣٨ .

فأن نقل هذه العلوم الى العربية أو التركية يمكن الحكومة من متابعة إصلاحاتها . لذلك كان أول عمل اسند إليهم إمدادهم بالكتب والتنبيه عليهم بسرعة ترجمتها . وقد بلغ من حرص الحكومة أن يكون لديها أكبر قدر من الكتب المترجمة فى أقصر وقت إن كانت تقدم لهم الكتب وهم ما يزالون مقيمين فى الحجر الصحى ثم كانت تحتجزهم فى مكان خاص ولا تدعهم يخرجون الى أهلهم حتى يتموا ترجمة ما عندهم من الكتب .(١)

العقبات التى واجهت أعضاء البعثات فى عهد محمد على :

أ- العقبات التى واجهت البعثات التعليمية قبل السفر لمقر البعثة فى الخارج . وفى هذا المضمار يقول " جومار " عن أعضاء البعثة المصرية سنة ١٩٢٦ بباريس ما يلى :

أن كثير منهم كانوا لا يعرفون لغة البلاد التى هم متوجهون إليها ، وكانت أعداد كثيرة منهم فى مصر ضعيفاً لا يتيح لها أن يقبل فى بلاد الغرب على ما خصص لها من دراسات . ومن هنا كانت المدة الطويلة التى قضاها بعضهم فى أوربا يستنزف من الدولة نفقة طائلة . وذلك لأنهم كانوا يقضون السنوات الأولى من إقامتهم فى دراسة إعدادية .(٢)

ويقول " يعقوب أرتين باشا " أن مجلس المدارس غير الطريقة التى كانت متبعه فى إرسال البعثات قبل سنة ١٨٣٦ فلم يعد يرسل الى أوربا طلبه متخرجون من المدارس الخصوصية ، عارفون لغة البلاد التى سيسافرون إليها حتى يستطيعوا متابعة دراستهم العاليه مباشرة فى مدارس الغرب بعد أن يكونوا قد حصلوا على الدراسة الكافية فى بلادهم .(٣)

ومن المشكلات الأخرى التى واجهت القائمين على إيفاد المبعوثين فى عهد " محمد على " يرى عدم إرسال صغار السن خوفاً على تأثرهم بالثقافة الغربية وإنفصالهم عن وطنهم . وفى هذا نراه يكتب الى إبنه إبراهيم باشا : الذى طلب منه بعض التجار الإنجليز أن يرسل الى إنجلترا أولاداً فى سن الثانية عشره والثالثة عشر ليتعلموا البحرية - يقول : (إن إيفاد مثل هؤلاء الأولاد الى إنجلترا سيدعو الى ضحك الأوربيين ، كما أنه سيتعذر على هؤلاء التلاميذ أن يعودوا إلى تعلم القراءة والكتابة بلسان وطنهم ، وأنه بما بذل من جهد فى سبيل التقدم وترك القديم البالى من العرف المصرى نكون بهذا العمل " إيفاد أولاد صغار لا يعرفون القراءة والكتابة بلغة بلادهم " قد أثبتنا أننا لن نترك العقلية المصرية القديمة .(٤)

---

(١) أحمد عزت عبد الكريم : تاريخ التعليم فى عصر محمد على - القاهرة ، مكتبة النهضة سنة ١٩٣٨ - ص ٤٢٥ .

(٢) المرجع السابق : ص ٤٢٦ .

(٣) المرجع السابق : ص ٤٢٥ .

(٤) المرجع السابق : ص ٣٢ .

ب- العقبات التى واجهت أعضاء البعثات التعليمية أثناء دراستهم فى الخارج .

فى باريس سكن الموفدون إليها جميعاً فى بيت واحد - دعى المدرسة المصرية - وذلك لمدة عام واحد تم فيه إعدادهم بدراسة اللغة الفرنسية وبعض المواد التأهلية ثم توزعوا كل أثنين أو ثلاثة " فى بنسيونات " وظلت صلتهم أيضاً بالبيت الأول الذى أقام به رؤساؤهم والمشرفون عليهم ولقد نظم هذا كله - تعليمهم ونزهتهم وإمتحانتهم وتأديبهم " قانون نامة " (١) .

ومن هنا نجد أن تجمع " أعضاء البعثات التعليمية فى سكن واحد لم يتيح لهم أن يختلطوا بالأجانب وبذلك لم يتيسر لهم فرصة إتقان لغة البلاد التى يعيشون فيها والاستجابة الى مؤثرات وأساليب الحياة الجديدة التى عاشها الأوربيون " . مما دعا لتوزيعهم بعد ذلك عند معلم مخصوص بقدر معلوم من الدراهم نظير الأكل والشرب والسكن والتعليم . وقد بلغ من أهتمام " محمد على " أنه كان يحث تلاميذه على العمل وانه كان يوجه إليهم فى كل بضعة أشهر " فرمانات " يحضهم فيها على التحصيل والدرس . وفى هذا المضمار يقول رفاعة رافع الطهطاوى (ومن الفرمانات ما كان من باب ما يسمى عند العثمانيين إحياء القلوب " بقصد التشجيع " ..... ومنها ما كان من باب التوبيخ . وكان محمد على يذكر لأعضاء البعثة ما لاحظه على جداول " دراستهم الشهرية التى أرسلت إليه من نجاح أو تقصير فأن كان الأول فهو يهنئهم ويطالبهم بالمزيد وإن كان الأخر فهو يؤنبهم ويتهددهم ..... " فإذا لم تغير هذه البطالة وجئتهم الى مصر بعد قراءة الكتب فظننتم أنكم تعلمتم العلوم والفنون فإن ظنكم باطل ، فعندنا ولله الحمد والمنة رفقاؤكم المتعلمون يشتغلون ويحصلون الشهرة فكيف تقابلونهم إذا جئتم بهذه الكيفية " (٢) .

ج- العقبات التى واجهت أعضاء البعثات التعليمية بعد العودة من الخارج .

فى ذلك الحين أخطأت الدولة فى توجيه المبعوثين الى الأعمال التى لا تتفق مع دراستهم ..... فالذين درسوا منهم الزراعة طلب منهم القيام بأعمال أخرى ، والذين درسوا الإدارة الحربية يعينون فى الإدارة المدنية وعضو بعثة درس (صناعة الحرير) بفرنسا يعود الى مصر ليلحق بمدرسة الألسن . فيترجم كتاباً فى التاريخ القديم . وقد يرجع هذا الى أن المنشآت العلمية لم تكن قد استقرت فى بادئ الأمر ولم تكن ثمة يد قوية ثابتة مستنيرة تعنى بتوجيههم جميعاً الوجهة الصالحة ، كما قد يرجع الى أن حرص الحكومة على الإكثار من الطلبة المتعلمين فى بلاد الغرب كان يحملها فى كثير من الأحيان على أن ترسل بعضاً منهم فى بعثات قد تطول الى سنين عديدة قبل أن

---

(١) المرجع السابق : ص ٤٣٧ .

(٢) المرجع السابق : ص ٤٣٨ .

يكون لديها فكرة واضحة عن نوع العمل الذى سيعهد إليهم حين يعودون . وأغلب هؤلاء صناع درسوا صناعات مختلفة بأوربا : فمنهم من يعود فلا يجد مصنعاً يعمل به ، وتضطر الحكومة الى منحه قدراً من المال (منعاً لمضايقتهم) ومنهم صيدليان درسا صناعة الصابون فى أوربا حتى إذا عادا لم يجدا مصنعاً يعملان به ، ومنهم الصناع الذين تعلموا (الصباغة) فى أوربا فلما عادوا " أخذوا يجوبون البلد بلا عمل ويقضون أوقاتهم فى التسكع هنا وهناك " حتى تداركتهم عناية " محمد على " فأقام لهم دكاكينهم ومنحهم رأس مال يستعينون به فى عملهم [١] .

إلغاء المدرسة المصرية بباريس .

فى الفترة من ١٨٤٩م حتى ١٨٥٤ ألغيت المدرسة المصرية بباريس واضمحلت البعثات . وبالنسبة لإعداد المبعوث فقد كان يتم إختيار أغلب تلاميذ البعثات الخارجية من بين المدرستين الرئيستين اللتين وجدتا فى هذه الفترة : الأورطة المفروزة (وقد افتتحت بالخنقاه فى أبريل ١٨٤٩ لتلقى العلوم والفنون العسكرية ويتخرج منها الضباط للحربية والبحرية والمهندسون المدنيون والحربيون) ، مدرسة الطب حتى لا يضيع التلاميذ وقتا فى الدروس الإعدادية قبل انكبابهم على الدراسات العالية التى أرسلوا من أجل تحقيقها بأوروبا [٢] .

نشأة الإشراف على البعوث الخارجية .

أما الفترة من سنة ١٨٥٤ حتى سنة ١٨٦٢ قد عهد فى كل جهة رئيسية بالإشراف على هذه البعوث الى رجال ذوى خبرة للسهر على مصالح التلاميذ ومراقبتهم وكتابة التقارير الى الوالى عنهم من وقت الى أخر ، فكانت خطوة جديدة فى سبيل تنظيم وإدارة البعوث الخارجية ..... فقد خلف " أصطفان بك " فى إدارة تلاميذ بعثة المدرسة الحربية بباريس سليم أفندى (الكرجى) الى أواخر سنة ١٨٦٢م وعاونه هناك فرنسى (جون لومارسية) وخلف سليم أفندى من أكتوبر سنة ١٨٦٢م المسيو " تيبر " ووجد فى النمسا المسيو (لاونتير بك) . لمراقبة تلاميذ الحكومة المصرية وخلفه حوالى منتصف عام ١٨٦٢ المسيو " أوقيير فاير " أما فى برلين فقد وجد رئيس أخر تلاميذها هو المسيو " هلوينج " وبقى مسيو " أدم فرانسو جومار " بك رئيساً لمجلس دراسة هؤلاء التلاميذ من يوليو ١٨٦٢ الى أن أدركته الوفاة فى ٢٣ سبتمبر ١٨٦٢ [٣] .

---

(١) المرجع السابق : ص ٤٢٨ – ٤٣١ .

(٢) المرجع السابق : ص ٨ – ١٠ .

(٣) محمد فؤاد شكرى : البعثات الحكومية من أيام محمد على حتى الوقت الحاضر – القاهرة – مكتبة وزارة التربية والتعليم – سنة ١٩٣٨ ص ١٢– ١٤

إعادة فتح المدرسة المصرية بباريس .

وفى الفترة من سنة ١٨٦٣ حتى سنة ١٨٧٩ شهدت إعادة فتح المدرسة المصرية بباريس فى عام ١٨٦٧م ومع أن نوبار باشا لم يتردد فى إظهار معائب هذه الفكرة فقد أستمع إسماعيل الى رأى طبيبه الخاص " Burguier Bey " وأمر بتأسيس مدرسة جديدة على نمط المدرسة الحربية القديمة ووضعها تحت إدارة أحد الضباط الفرنسيين . وبلغ عدد تلاميذها الأربعين فى مدة العامين التاليين ١٨٦٨ – ١٨٦٩ ولكن هذه المدرسة لم تستمر طويلاً بسبب قيام الحرب السبعينية المشهورة بين فرنسا وألمانيا فأغلقت فى سنة ١٨٧٠م وأدى إغلاق المدرسة الى أن تتبع الحكومة المصرية فى بعثتها الخطة التى اقترحت للمبعوث منذ ١٨٣٦ أى إرسال التلاميذ الذين أتموا دراستهم فى المدارس الخاصة بمصر والذين نالوا شطراً من الثقافة والعلوم تؤهلهم لمواصلة الدراسة الجامعية بأوربا فصار من الواضح أن المبعوثين الجدد بعد عام ١٨٧٠م لا يحتاجون الى مدة طويلة لإكمال تعليمهم .[١]

" البعثات التعليمية فى الفترة من سنة ١٨٨٣ حتى سنة ١٩٥٣ " (الاحتلال البريطانى) .

اتسمت السياسة التعليمية فى عهد الاحتلال البريطانى بالحرص على عدم التوسع فى التعليم ويتجلى ذلك واضحاً فى الميزانية الضئيلة التى كانت مخصصة للإنفاق على التعليم . وهى إن دلت على شئ فإنما تدل أصدق دلالة على اتجاه سلطات الاحتلال الى الحد من التوسع التعليمى حتى لا ينتشر الوعى القومى فى البلاد فتبدأ مقاومة المصريين للاحتلال كما هو واضح من قول غورست : " ما دامت المدارس هى مركز الدائرة التى تدور حولها مساعى المضللين السياسين فلا مناص من إبطاء تعلم الشبان المصريين " وتراوحت ميزانية التعليم من مائه آلف جنيه سنة ١٨٨٣ الى واحد وسبعين آلفاً فى عام ١٨٨٨م ووصلت الى تسعين فى عام ١٩١٣ ولذلك لم يزد عدد الأطفال فى المدارس ، كما أن نسبة الأمية لم تنخفض فى ذلك الوقت . ولكن نتيجة لذلك كانت هناك بعض الجهود الأهلية فى مجال النهوض بمستوى التعليم الشعبى فى عهد الاحتلال وفى هذا يقول ملز : " أن الحكومة المصرية صرفت أكثر من ٦٣ آلف جنيه من أموال الضرائب على تعلم أحد عشر آلف تلميذ فى عام ١٨٩٧م وكان الغرض هو إعداد موظفين بينما أكثر من مائة وثمانين آلف طفل وجدوا رعاية فى مدارس القرية والجامع ..... التى ترعاها مجهودات الأهالى وتقوم على التبرع من الجمهور .[٢]

---

(١) محمد فؤاد شكرى : مرجع سابق – ص ١٥ .

(٢) مايسه على محمد : " البعثات التعليمية فى القرن التاسع عشر وآثارها الثقافية والاجتماعية والسياسية على المجتمع المصرى " .
دكتوراه (غير منشورة) – جامعة عين شمس . كلية البنات ، سنة ١٩٨٢ ، ص ١٢٩ .

كما أن قلة عدد أعضاء البعوث الذين كانت ترسلهم النظارة فى سنوات الاحتلال وشعور المصريين عموما بالحاجة الى التزود من الثقافة الغربية أديا الى زيادة إقبال الأهالى على إرسال أبنائهم للدراسة فى أوربا [١] .

وهكذا أخذت تزيد تدريجيا التبعات الملقاة على عاتق النظارة من حيث الإشراف على أعضاء البعثات ومما ذاد فى صعوبات النظارة ما كانت تعانيه من مشقات الاتصال بأولئك الطلبة (الخارجين) الذين وضعهم ذووهم تحت إشرافها حتى أشتكى مدير البعثة بإنجلترا من أن الإشراف عليهم غير عملى ولا يرجى منه أى فائدة إذا أستمر بصورته الحالية ومن غير تعديل وتنظيم جدى .

نشأة الإشراف العلمى .

ومنذ عام ١٩١٢ وجدت النظارة أنه قد أصبح من الضرورى البحث جديا فى شئون البعثات ووضع الخطط اللازمة لتنظيمها عامة ولتنظيم الرقابة على الطلبة الذين وضعوا تحت إشرافها خاصة عندما تكررت شكايه مدير البعثة بإنجلترا وزاد من جهة أخرى عدد الطلبة الذين يدرسون على نفقتهم زيادة كبيرة فقد قدر مجموع هؤلاء أكثر من ٧٠٠ طالب منهم ٤٠٠ بإنجلترا وحدها وكان حوالى الستمائة من مجموعهم لا يدخلون تحت أية رقابه مطلقا . وإزاء كل ذلك أصدر مجلس النظارة المنعقد فى ٢٨ أكتوبر ١٩١٢ قرارا يطلب فيه من نظارة المعارف إيجاد الوسائل الناجحة والكفيلة بأبتداع خير وانفذ الطرق للإشراف الجدى على الطلبة المصريين الذين يدرسون بأوربا [٢] .

وأما نظارة المعارف فأنها بعد أن أولت موضوع البعثات عنايتها من الدرس والتمحيص تقدمت بعدة مقترحات لمعالجة المساوئ الآنفة وتتخلص فى :

أ) تأسيس لجنه استشارية بنظارة المعارف مهمتها بحث المسائل المتعلقة بإرشاد الطلبة المصريين الذين يدرسون بأوربا على نفقتهم والعناية بأمرهم على أن يختار آباء التلاميذ وأوصياؤهم غالبية أعضاء هذه اللجنة من بين أنفسهم .

ب) تعيين إنجليزى وآخر مصرى بواسطة نظارة المعارف للإشراف على الطلبة بإنجلترا ثم تعيين فرنسى ومصرى آخر بواسطة نظارة المعارف أيضا للإشراف على الطلبة الموجودين بفرنسا . وإذا دعت الحاجة تعيين النظارة سويسريا ومصريا ثالثا لمراقبة الطلبة فى سويسرا وفى الجهات المجاورة [*] .

---

(١) محمد فؤاد شكرى : مرجع سابق ، ص ١٥ .

(٢) محمد فؤاد شكرى : مرجع سابق ص ١٨ – ٣٢ .

(*) يجدر بنا الإشارة هنا بأن هذا النظام الذى كان معمول به فى ذلك الحين هو نوع من الإشراف المشترك على الدارسين بالخارج بتعيين مصرى وآخر أجنبى فى المراكز العلمية للمصريين فى أوربا ..... مما يدلنا على أن فكرة الإشراف المشترك المطبقة حاليا لها جذور قديمة وليست حديثة العهد .

وجمع ناظر المعارف آباء الطلبة وأولياء الأمور فى مجلس أوضح لهم فيه هذه المقترحات . وبعد بحث مستفيض فى هذا الاجتماع وافق الحاضرون على خطة النظارة وسرعان ما تألفت لجنة مؤقتة مهمتها التعاون مع النظارة لوضع القواعد اللازمة لتنفيذها وعندما فرغت اللجنة المؤقتة من مهمتها عرضت القواعد والأنظمة التى وضعتها على اجتماع عام عقدته النظارة من آباء وأوصياء التلاميذ برئاسة ناظر المعارف فأقرتها فى ٨ فبراير عام ١٩١٣ ، وبمقتضى هذه الأنظمة تألفت لجنه استشارية دائمة برئاسة ناظر المعارف أو وكيله من رئيس وأحد عشر عضوا ثمانية منهم بالانتخاب من بين آباء وأولياء أمور الطلبة الذين يدرسون فى الخارج على نفقتهم . هذا بينما عين ناظر المعارف الثلاثة أعضاء الباقيين . وصارت مهمة اللجنة الاستشارية تقديم المعلومات اللازمة عن كافة ما يتعلق بالمؤسسات العلمية والعملية بالخارج من حيث نوع التعليم والتمرين بها وكيفية الالتحاق وتكاليف التعليم والمعيشية ..... الخ . ثم أصبح من اختصاصاتها أيضا التأكد لمصلحة التلاميذ – مما إذا كان هؤلاء سيستفيدون من دراستهم الخارجية . على أن تبدى ما يعن لها فى هذا الموضوع لآباء التلاميذ وأولياء أمورهم وزيادة على ذلك تعمل اللجنة على الاتصال بنظارة المعارف لترتيب كيفية الاشراف على الطلبة الذين يوفدون الى الخارج على نفقتهم الخاصة حتى يتمكن مندوب النظارة من مقابلة التلاميذ وقت وصولهم ليسير لهم سبل الالتحاق بالمعاهد العلمية ويساعدهم فى إعداد المساكن اللائقة بهم و يراقب سير دراستهم ويشرف عليهم إجمالا الإشراف الأبوى المفيد . هذا وحتى تتمكن اللجنة من تأدية مهمتها على خير وجه صار من أعمالها أيضا فحص التقارير والنتائج الدورية التى تقدمها لها النظارة عن الطلبة أولا بأول فتبدى ما يعن لها من المقترحات عليها . كما كان من واجباتها أيضا أن تتقدم للنظارة بأى مقترحات أخرى فيما ترى إرساله من التعليمات والإرشادات للطلبة حتى يفيد الطلبة من دراستهم الخارجية أكبر الفائدة .وأخيرا كانت مهمة اللجنة الى جانب ما تقدم أن تبذل كل نفوذ لديها لمساعدة العائدين من الطلبة الذين أتموا دراستهم بنجاح وتمتعوا بسمعه طيبه حتى يمكن إلحاقهم بالأعمال التى تتفق مع مؤهلاتهم .

وأما عدد أعضاء البعوث الحكومية فى أواخر عام ١٩١٣ فكان لا يعدو ٥٢ على نفقة نظارة المعارف من بينهم ٥ آنسات مصريات يدرسن بإنجلترا (من مجموع ٤٦) والباقون هم ٦ يدرسون بفرنسا – هذا بينما كان لنظارة الأوقاف طالب واحد بفرنسا والأشغال ٦ فى المملكة المتحدة . والمديريات ٦ فى المملكة المتحدة و ٢ بفرنسا و٣ فى ألمانيا و٤ فى إيطاليا و٢ فى النمسا . وكانت فرنسا تنفق على أعضاء بعثة الجامعة المصرية فى باريس وعددهم ثلاثة ... أما الطلبة الذين كانوا على نفقتهم الخاصة فقد بلغ عدد من أمكن معرفته منهم نحو ٧٥٣ طالبا وكانت تشرف عليهم اللجنة الاستشارية الآنفة بالنظارة فى مصر وكذلك المفتشون الأوربيون والمصريون فى لندن وباريس وجنيف وكان هذا الإشراف ناجحا كما تدل على ذلك الإحصاءات الموجودة . فقد قدم سكرتير اللجنة الاستشارية المعلومات اللازمة فى أكثر من ١٦٠ حالة .

هذا الى أن التلاميذ الذين سافروا على نفقتهم فى صيف عام ١٩١٣ الى أوربا سافروا كلهم تقريبا وفق الخطة الجديدة . وتمت على أيدى اللجنة الترتيبات المبدئية لالتحاقهم بالمؤسسات العلمية المختلفة . وزيادة على ذلك فقد قبل الاشراف من الطلبة الموجودين بالخارج على نفقتهم ٢٠٣ من (٣٨٧) بإنجلترا ، ٧٦ من (١٥٥) بفرنسا و١٤ من (٦٥) بسويسرا . وقد استمرت الخطة الجديدة موضع اعتبار وعناية النظارة .

الحرب العالمية الأولى .

سرعان ما اشتعلت نيران الحرب العالمية ونشأ عن الظروف الخاصة التى أوجدتها الحرب العظمى فى الأعوام الثلاثة ١٩١٧ ، ١٩١٨ ، ١٩١٩ . أمران :

الأول :- أن وزارة المعارف لم تستطع الوصول خلال تلك المدة الى بيانات كافية عن الطلاب المصريين الذين يتعلمون بأوربا فى غير بريطانيا وفرنسا وسويسرا وهى الدول الثلاث التى وجد لوزارة المعارف فى كل منها مكتب خاص للاشراف على طلاب البعثة .

الثانى :- صار يزداد فى أثناء تلك المدة عدد من وضعوا أنفسهم تحت اشراف الوزارة من كانوا يتعلمون على نفقتهم زيادة مطردة دعت إليها الصعوبات التى سببتها الحرب ولعل هذه الزيادة كانت أهم النتائج المباشرة التى أوجدتها ظروف الحرب فقد أتيحت الفرصة بفضل هذه الزيادة لنجاح الخطة التى وضعت فى عام ١٩١٣ للاشراف على الطلبة الذين يدرسون على نفقتهم فقد اتسع نطاق هذه الخطة حتى زادت نسبة الطلاب الخارجين الذين دخلوا تحت اشراف مديرى مكاتب البعثة فى لندن وباريس وجنيف من (٥٠%) قبل الحرب الكبرى الى (٨٠%) فى عام ١٩١٨ ، (٨٥%) فى علم ١٩١٩ ، (٨٩%) فى عام ١٩٢٠ . أما عدد الطلاب الذين كانوا على نفقتهم فقد نقص فى سنوات الحرب كثيرا إذ بلغ مجموعهم فى الدول الثلاثة الآنفة ٣٥٣ منهم (٢٥٢ تحت الاشراف) فى عام ١٩١٧ ثم ٣٣٨ منهم (٢٦٥ تحت الاشراف) فى عام ١٩١٨ ثم ٤١٥ (٣٥٤ تحت الاشراف) فى عام ١٩١٩ .

وكان عدد الطلاب الموجودين فى ألمانيا والنمسا على وجه خاص غير معروف .

مما يجدر ذكره أن وزارة المعارف بذلت أكبر مجهود فى سنوات الحرب الأخيرة (الحرب العالمية الأولى) لتذليل جميع الصعاب وخصوصا المالية منها لمن كانت تشرف عليهم من الطلاب . إذ لم يدرك كثير من آباء هؤلاء مقدار الغلاء الذى اعترى نفقات المعيشة بأوربا منذ نشوب الحرب فربطوا لأبنائهم نفقات لا تفى بحاجاتهم أو رغبوا عن زيادة ما قرروه لهم من المال معتقدين أن أبنائهم يسلكون سبيل التبذير . وكان واجب الوزارة حيال ذلك كشف الحقيقة للأباء كما أن بعض الطلاب كانوا يسرفون . هذا وقد اختار كثير ممن حصلوا على درجات علمية وبخاصة العلوم الطبيه من إنجلترا المقام فى تلك البلاد لمزاولة مهنتهم إذ منحوا أثناء الحرب مناصب ومرتبات طيبه .

وكان سلوك الطلاب الذين تشرف الوزارة عليهم مرضيا على وجه العموم إلا فى حالات فردية أظهر فيها بعض الطلاب وخصوصا فى مدينة لندن شذوذا فى الخلق والسير وعاد معظم هؤلاء الى مصر أو فصلوا من سلك الطلاب الذين تشرف الوزارة عليهم .

البعوث المصرية خلال الفترة من ١٩٢٢ - ١٩٣٦ .

وفى الفترة من سنة ١٩٢٢م حتى سنة ١٩٣٦ .اتسع نطاق البعثات العلمية بأوربا إتساعا عظيما منذ سنة ١٩٢٠ وخاصة عندما شرعت الوزارات الأخرى ترسل الطلاب الى البلاد الغربية حتى يكونوا على استعداد للمساهمة فى حركة المشروعات والمنشآت التى بدأتها الحكومة فى مختلف نواحى الحياة المصرية الجديدة . وأمتد هذا النشاط أيضا الى الطلاب الذين يدرسون على نفقتهم فهرع عدد كبير منهم الى أوربا وزادوا زيادة كبيرة ولا سيما فى فرنسا وإيطاليا . كما زاد عدد من قبلوا منهم أن يوضعوا تحت اشراف وزارة المعارف . وزار مدير مكتب البعثة فى سويسرا التابع لوزارة المعارف كلا من ألمانيا والنمسا سنة ١٩٢٢م للوقوف على حال من بهما من الطلاب المصريين بعد أن حالت الحرب العظمى دون ذلك مدة من الزمن وقرر أن الطلاب فى هذين القطرين فى أشد الحاجة الى الاشراف والإرشاد لأن كثير منهم نزح الى ألمانيا والنمسا . أما فى سنة ١٩٢٠ فقد بلغ عدد طلبة البعوث الحكومية ٦٧ وفى عام ١٩٢١ زاد الى ٩٦ ، وفى سنة ١٩٢٢ بلغ ١٣١ طالبا عدا بعثه وزارة المعارف . وفى نوفمبر ١٩٢٠ أبدى المرحوم على كامل فهمى (بك) رغبته فى إنشاء بعثه خاصة لتعليم الطلاب المصريين خارج القطر لمصرى بعد إتمام الدراسة فى مصر وخصص للإنفاق عليها ثلاثة آلاف من الجنيهات المصرية . يدفعها كل سنه ولكى تستمد البعثة نفقاتها من مصدر ثابت عزم منشؤها على أن يحبس عليها وقفا خاصا وتكونت البعثة ابتداء من سنة ١٩٢١م . وقد أدى إتساع نطاق البعوث على النحو المتقدم الى ضرورة البحث فى طرق الاشراف عليها وتنظيمها وكانت الهيئة التى تتولى الاشراف على الطلبة ومراقبتهم فى مكاتب البعثات فى إنجلترا وسويسرا وفرنسا مؤلفة من ستة من المفتشين وكان لكل مكتب من هذه المكاتب (مدير بعثه) وفى عام ١٩٢١ أخذت الوزارة تفكر جدياً فى تنظيم الاشراف على الطلبة فى أمريكا ولكنه رؤى عدم وجود أى ضرورة تدعو لإنشاء مكتب خاص فى الولايات المتحدة لقلة عدد الطلاب الذين أوفدتهم وزارة الزراعة ، اقترحت وزارة المعارف على هذه الوزارة بدلاً من ذلك أن تطلب الى موظفى الجامعة التى يلحق بها الطلاب أن يقوموا بمهمة الاشراف عليهم أيضاً فى نظير دعم مالى وإقترحت أيضاً أن تسأل المفوضية المصرية بواشنطن حتى تساعد الطلبة فى إيجاد المحال اللازمة بالجامعات الأمريكية وفى الأتفاق مع (المرشدين أو المعلمين الخصوصيين) للإشراف على دراستهم فى مدة وجدهم بأمريكا .

تطور أعداد البعوث العلمية .

وفى نفس العام أيضا عندما أخذت الوزارات الأخرى تنحو نحو وزارة المعارف وتتبع خطة إرسال الطلبة الى الخارج للإستزاده من العلوم والفنون والتدريب على الأعمال فيها ورأى أولو الشأن أن من المستصوب وضع جميع الطلبة فى كشف مكاتب البعثات بالخارج وتحت إشرافها ووضع نظام شامل يطبق بقدر الاستطاعه على جميع الطلبه من حيث مراقبتهم وتدبير شئونهم المالية ولهذا أصدر مجلس الوزراء فى السابع والعشرين من يونيه سنة ١٩٢١ قرارا بأعتماد مشروع عام وضع فى هذا الصدد لوزارات المعارف والمالية والحقانية والأشغال العمومية ثم اتبعت الوزارات الآخرى هذا المشروع وكان من ضمن ما أعتمده القرار الآنف الأحكام الآتية :

١- إدراج الاعتماد المقرر فى الميزانية لبعثة كل وزارة فى ميزانية هذه الوزارة فى بند قائم بذاته يبين فيه عدد الطلبه الذين يخصص لهم الاعتماد .

٢- يجب أن تكون جميع المراسلات مع مكاتب البعثة عن طريق وزارة المعارف .

٣- نظرا للصعوبة التى تلاقيها الوزارة يجب على وزارة الأشغال بيان عدد المحال المطلوبة لطلبة بعثتها قبل ميعاد إرسالهم بثلاثة أشهر ويجب عليها عدم إرسالهم حتى تحصل على المحال اللازمة لهم وذلك حتى يتسنى لمكاتب البعثات إلحاقهم بالمعامل التى يتمرنون بها .

ولما اتسع نطاق البعثات العلمية إتساعا كبيرا وأصبح المدرج لها فى ميزانيه علم ١٩١٣ - ١٩٢٤ نحو ١٣٦,٧١٨ جنيها مصريا (للإنفاق على ٨٣ طالبا لوزارة المعارف ، ١٧ لوزارة الخارجية ، ٤ للمالية ، ١٨ لمصلحة الصحة ، ٨ للحقانية ، ٨٣ للأشغال ، ٢٠ للزراعة ، ٨٠ للمواصلات ، ١١ للحربية) لفت ذلك الأنظار إلى النفقات الباهظة التى تترتب عليها فصدر قرار مجلس الوزراء فى ٢٢ مارس ١٩٢٤ بتشكيل لجنة وزارية إستشارية لبعثات الحكومة قامت بوضع قواعد عامة وثابتة تسير عليها الوزارات والمصالح الحكومية ابتداء من سنة ١٩٢٤ وأن يكون اختيار أعضاء البعثة اختيارا عادلا يرجع فيه الى المصلحة العامة دون سواها وقررت قواعد أخرى لمعاملتهم أثناء وجودهم بالبعثة ، وبعد عودتهم ، وأن لا ترسل للخارج بعثة لا تؤيدها اللجنة الوزارية الاستشارية لبعثات الحكومة وهى التى تحدد فى كل سنة عدد الأعضاء الذين سيرسلون زومنخه٩٨للدراسة العلمية والعملية ، وذلك بناء على تقارير تقدم إليها من الوزارات المختلفة يبين العدد اللازم لها بحسب حاجتها وتعين الغاية من البعثه وما سيكون من أمر أعضائها عند عودتهم وصدرت هذه اللائحة بقرار من مجلس الوزراء فى ٥ أغسطس سنة ١٩٢٤ .

وقد بلغ مجموع طلاب البعثات الحكومية فى نهاية عام ١٩٢٤ (١٤٩ طالبا) منهم ثمانى طالبات أرسلتهم وزارة المعارف لدراسة نظام التعليم فى رياض الأطفال ولتعليم التدبير المنزلى والتربية البدنية وفى الرسم والطب ، اثنتان لدراسة المواد المقررة لامتحان الانتساب لجامعة لندن حتى

يتسنى لهما الالتحاق بعد ذلك بإحدى الجامعات وكان الى جانبهن أيضا خمس ممرضات تابعات لمصلحة الصحة العمومية . (وقد رجعن إلى مصر فى يناير سنة ١٩٢٥) . غير أن البعوث الجديدة لم تلبث أن أزداد عددها فى العام التالى (١٩٢٥) فبلغت ٣٣٤ بعثة وتعددت نواحى دراسات أعضائها والجهات التى أرسلوا إليها .

وبلغ عدد أعضاء البعثة الذين أوفدوا الى الخارج فى عام ١٩٢٦ (١٨٩) عضوا وفى عام ١٩٢٧ بلغوا (١٥٤) وفى عام ١٩٢٨ بلغوا (١٠٠) وفى العام التالى بلغوا (١٦٧) وفى عام ١٩٣٠ بلغوا (١١٦) .

نقص البعوث العلمية .

حدث بعد ١٩٣٠ أن اشتدت الأزمة الاقتصادية العالمية المشورة وظهرت أثارها على الخصوص فى ناحيتين : قلة البعوث التى صارت توفدها اللجنة الاستشارية لبعثات الحكومية من عام ١٩٣١ وخلال الأعوام التالية (أعوام الأزمة) تم فى البعثات الجديدة التى صارت تتحملها الحكومة لإعانة الطلبة الذين يدرسون فى أوربا وأمريكا على نفقتهم وقد تمشى مع هذا أيضا اتخاذ الوسائل اللازمة بزيادة تنظيم الاشراف وأعمال المراقبة وخاصة على الطلبة الذين على نفقتهم .

وعلى ذلك فقد نقص عدد أعضاء البعوث الموفدين إلى الخارج فى عام ١٩٣١ إلى ٧١ فقط ثم إلى ٦٨ فى عام ١٩٣٢ ولم يزد على ٦٦ فى العام التالى و ٧٠ فى عام ١٩٣٤ ثم ٩١ ، ١٢١ فى كل من العامين التاليين ١٩٣٥ ، ١٩٣٦ أى أن مجموع أعضاء البعوث الجديدة فى خلال سنوات الأزمة من عام ١٩٣١م إلى عام ١٩٣٤ بلغ ٢٣٥ عضوا وقد اشتركت فى إيفاد هذه البعوث وزارات الحكومة والجامعة المصرية . هذا وقد أمكن خلال عام ١٩٣٢ الاتفاق مع أصحاب الوقعية الفهمية ورأت الوزارة توجيه الأموال المتحصله من هذا الوقف لإعداد فئة من طلبة العلم من خريجى الجامعة المصرية ودار العلوم والأزهر وذلك بإيفادهم الى أوربا لدراسة فقه اللغة العربية دراسة فنية مع دراسة اللغات السامية والشرقية وغيرها من اللغات الأجنبية وعلاقتها باللغة العربية لتثقيفهم بمقتضيات العمل اللازم للمجمع اللغوى الذى صدر به المرسوم الملكى فى ١٢ ديسمبر ١٩٣٢ . وذلك حتى يشدوا أزر المجمع فى أبحاثه ويعاونوه فى تحقيق أغراضه كما أن الوزارة أيضا رأت أن توفد بعض هؤلاء الطلبة لخدمة الترجمة والتحرير نظرا إلى حاجة المجمع اللغوى والمصالح الحكومية إلى بعض المتمكنين فى اللغة العربية واللغات الأجنبية التى دونت بها المؤلفات فى موضوعات العلوم العربية وتاريخها على أن ينفق عليهم أيضا من أموال هذا الوقف وكانت أولى هذه البعثات مكونة من أربعة أوفدوا إلى ألمانيا وإنجلترا وفرنسا وهولندا والثانية مؤلفة من ثلاثة أوفدوا الى ألمانيا وإنجلترا وفرنسا . وأما فيما يتعلق بتخفيف وطأة الأزمة المالية التى داهمت

الطلبة الذين كانوا يتعلمون على نفقتهم فقد تقرر منحهم الإعانات . وقد وزعت هذه الإعانات على الطلبة الموجودين بأوربا وأمريكا وكانت الاعتمادات المخصصة لذلك يصدر بها قرار من مجلس الوزراء مما يمكن أن يتوفر من ميزانية البعثات أو من الإعانات المربوطة فى ميزانية وزارة المعارف وبلغ عدد الطلاب الذين حصلوا على هذه الإعانة فى عام ١٩٣٣م وقت شدة الأزمة ١٣١ طالبا .

إعادة تنظيم مكاتب البعثات .

وحتى يتسنى للوزارة مراقبة الطلبة الذين يدرسون على نفقتهم مراقبة دقيقة استصدر مجلس الوزراء فى ٢٠ سبتمبر عام ١٩١٣ قرارا استلزم تنفيذه جمع البيانات الصحيحة عن الخطط الدراسية التى يتبعها جميع الطلبة الذين وضعوا تحت الاشراف وكذلك فيما يتعلق بسلوكهم من مديرى مكاتب البعثات العلمية فى البلاد الأجنبية ، ومن المفوضية الملكية بواشنطن وذلك حتى يتسنى إرسال تقارير عن كل ذلك إلى الوزارات المختلفة أو مصالح الحكومة عندما يقدم أى طالب من الذين درسوا على نفقتهم طلبا للالتحاق بخدمة الحكومة . وكذلك حتى يتسنى إعفاء الطبيب الحائز لدبلوم أجنبى من الامتحان الذى يسوغ له مزاولة مهنته فى مصر ، صار من الضرورى أن يكون قد تلقى دراسته تحت إشراف وزارة المعارف ، وقد أدى قرار الحكومة فى هذه الأمور وما اتخذه وزير المعارف من الوسائل الأخرى الى زيارة عدد الطلبة الذين يريدون إدماجهم فى زمرة من كانوا تحت إرشاد وإشراف الوزارة بلغ عدد هؤلاء فى إنجلترا وفرنسا وإيطاليا والنمسا وسويسرا فى آخر نوفمبر عام ١٩٣١ (٧٣٦) طالبا وفى نوفمبر من العام التالى (٧٩٢) وكان من المنتظر أن يزداد العدد تدريجيا كلما ذاع أمر الاشراف بين الطلبة وبين آبائهم وأولياء أمورهم . فكان يقوم بالاشراف على شئون البعثات فى كل من إنجلترا وفرنسا مكتب فى لندن وفى باريس نظمت أعمالهم من عام ١٩١٢ تقريبا . هذا بينما أنشئ فى أكتوبر عام ١٩١٣ مكتب جديد للبعثة فى جنيف . وعندما اتسع نطاق البعوث وازداد أعضاؤها رؤى تنظيم هذه المكاتب من جديد وتوزيع أعمالهم فقد أنشئ فى عام ١٩٢٥ مكتب للبعثة فى برلين وتعيين مدير مصرى ليشرف على الطلبة فى ألمانيا والنمسا وذلك بعد أن كانت القنصلية المصرية ببرلين هى التى تقوم بأعمال الاشراف المذكورة ، وفى ٢٤ فبراير عام ١٩٣١م صدر قرار وزارى لتوزيع أعمال مكتب البعثة فى باريس . فإن هذا المكتب كان يقوم أصلا بالاشراف على شئون البعثات فى فرنسا وبلجيكا وإيطاليا فأقتضى التنظيم الجديد توزيع أعمال مكتب البعثة على ثلاثة مكاتب مستقلة لكل منها مدير هى :

١- مكتب باريس للقيام بشئون الطلاب المقيمين فى بلجيكا وفرنسا الشمالية فى جامعات باريس وديجون وليل ونانسى ..... الخ .

٢- مكتب يؤسس فى ليون لأعمال جنوب فرنسا ..... جامعات ليون – أكسن – مرسيليا – برود – جرينوبل – مونبلييه ..... الخ .

٣- مكتب يؤسس فى جنيف للإضطلاع بشئون الطلاب فى سويسرا وفى إيطاليا .

ولكنه حدث فى عام ١٩٣٢ أن آلفى مكتب ليون ونقلت أعماله الى مكتب البعثة الموجودة فى جنيف . وفى سنة ١٩٣٦ عهد الى مدير الأكاديمية بروما الأشراف على طلبة الفنون الجميلة فى إيطاليا . أما بعثات أمريكا فقد ظلت تشرف عليها المفوضية الملكية بواشنطون [١].

البعوث العلمية خلال الفترة من ١٩٣٦ - ١٩٥٢ .

وفى عام ١٩٣٦ حتى عام ١٩٥٢ سارت البعثات فى زيادة مطردة وخاصة بعد قيام الثورة حيث اتجهت الى تمصير الوظائف وإحلال المصريين محل الأجانب . فزادت أعداد المبعوثين حتى بلغت وقت قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ (١٠٠٩) عضو بعثة ، ٢١٥ عضو أجازة دراسية بالخارج ، هذا عدا الطلبة تحت الأشراف وكان عددهم ١٢١٥ طالبا .

أغراض البعثات التعليمية فى عهد الأحتلال البريطانى .

أ- أصبح الغرض من البعثات التعليمية فى عهد الأحتلال البريطانى هو إعداد المبعوثين لتولى الوظائف الحكومية وخاصة العمل بالتدريس فى المدارس وذلك بدلا من الاستفادة منهم فى تطوير وتحديث معلوماتهم بمجالات هامة آخرى .

ب- إضعاف الروح الوطنية للمتعلمين بشتى الطرق حتى لا تزداد طبقة المثقفين ومقاومة الأحتلال البريطانى فجعل من الشهادة الابتدائية مؤهلا يسمح به لحامله التوظف فى مصالح الحكومة مما فضل معه الأهالى توظيف أبنائهم بدلا من إرسالهم لتكملة دراستهم حتى لا تفوتهم الوظيفة .

ج- ضغط الأنفاق الحكومى على التعليم للحد من الوعى الفكرى وأتضح ذلك من إقتصار البعثات التعليمية الحكومية على مبعوث واحد .

العقبات التى واجهت المبعوثين فى عهد الأحتلال البريطانى .

من خلال العرض السابق للبعثات التعليمية فى عهد الأحتلال البريطانى يمكن إستخلاص العقبات الآتية :

أ) أن الحكومة المصرية فى ذلك العهد واجهت صعوبة كبيرة فى الاتصال بالمبعوثين وخاصة بعثات الأهالى حتى شكى مدير البعثة التعليمية بإنجلترا من أن الاشراف عليهم غير عملى ولا يرجى منه أية فائدة إذا إستمر من غير تعديل . فقد قدر مجموع هؤلاء الدارسين أكثر من ٧٠٠ طالب فى عام ١٩١٢ ومنهم مائة فقط يدخلون تحت إشراف الحكومة المصرية [٢] .

---

(١) محمد فؤاد شكرى : مرجع سابق ص ١٢ - ٤٠ .

(٢) لمزيد من التفاصيل ارجع الى : مرجع سابق ص ١٩ .

ب) قصر البعثات التعليمية الحكومية فى عهد الأحتلال البريطانى على صغار السن فقط من سن العاشرة حتى الثانية عشر مما له آثار سلبية (سيئه) تجعلهم عرضة للتأثير بعادات البلاد التى يبتعثون إليها وتتكرر لديهم عاطفة وتجاوب تجاه أهلها مما يضعف ولاء المبعوثين لوطنهم .الأمر الذى سبق أن رفضه محمد على سابقا حينما طلب منه إبراهيم باشا إرسال مبعوثين فى مثل هذا السن [١] .

ج) تحديد عدد المبعوثين المرسلين لتلقى العلوم على نفقة الحكومة بالخارج الى تلميذ واحد سنويا فقط وهذا لا يكفى لسد إحتياجات البلاد فى ذلك الوقت [٢] .

د) توجيه معظم إرسال البعوث الى بريطانيا وتشكيل إرسالية تامة هناك لمتابعة الدارسين والإشراف عليهم مما ضيق الفرصة للمبعوثين للدراسة فى دول آخرى [٣].

البعثات التعليمية فى الفترة من سنة ١٩٥٢ حتى الآن (عهد الثورة) .

أن البعثات فى عهد الثورة قد مرت بمرحلتين : مرحلة ما قبل التخطيط وهى ثمانى سنوات من سنة ١٩٥٢/١٩٥٣ حتى ١٩٥٩/١٩٦٠ ، ثم ما بعد التخطيط ، بداية من الخطة الخمسية الأولى للبعثات التى بدأت عام ١٩٦١/٦٠ حتى عام ١٩٦٥/٦٤ .

وعلى الرغم من الاطراد المستمر فى إيفاد البعوث الى الخارج فى عهد الثورة منذ عام ١٩٥٢ إلا أن كل مرحلة قد اتسمت بملامح معينه وأسلوب خاص بالظروف التى مرت بها البلاد فى كل مرحلة ففى المرحلة من أواخر سنة ١٩٥٢ الى أواخر ١٩٦٠ لم تكن هناك خطة مركزية للبعثات تتوخى احتياجات البلاد من الأفراد العلميين . وكثر الموفدون على نفقتهم الشخصية (الطلبة تحت الاشراف) ومع بدء الخطة الأولى للبعثات عام ١٩٦٠ اصبح هناك إتجاه للإلتزام بتحقيق الأهداف العامة للمجتمع المتمثلة فى برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية . فقد وضعت الخطة على أساس توزيع بعثاتها على التخصصات العلمية بنسب مختلفة تتلائم مع حاجة البلاد وقتئذ . ومع ذلك فقد أسفر تنفيذ الخطة الأولى للبعثات عن اختلاف الصورة التى قررتها الخطة بالنسبة لتوزيع البعثات خلال سنوات الخطة نظرا لإعتبارات مختلفة استجدت أثناء التنفيذ ولقد شهد عام ١٩٦٦ بداية عملية مراجعة وتقويم شامل لسياسة البعثات .

فقد تمت سلسلة من الاجتماعات فى فبراير عام ١٩٦٦ للسادة المستشارين الثقافيين بالخارج برئاسة وكيل وزارة التعليم العالى وتدارست سياسة البعثات بشكل عام ، ومشاكل المبعوثين

---

[١] لمزيد من التفاصيل ارجع الى : د/ أحمد عزت عبد الكريم : مرجع سابق ص ٤٣٧ .

[٢] لمزيد من التفاصيل ارجع الى : مايسة على محمد : البعثات التعليمية فى القرن التاسع عشر وآثارها الثقافية والاجتماعية والسياسية على المجتمع المصرى . دكتوراه (غير منشورة) – كلية اللبنات – جامعة عين شمس – سنة ١٩٨٢ ص ١٣٣ .

(٣) مايسه على محمد : المرجع السابق ص ١٣٥ .

وأسس رعايتهم واستعرضت ضمن هذه الدراسات الأسباب التى ساهمت فى عدم متابعة نسبة من مبعوثينا بالخارج للتطورات بالوطن سواء النواحى العقائدية أو الجوانب التطبيقية [١] .

ومن العرض السابق نجد أن البعثات التعليمية بدأت من عام ١٩٥٢ فجرا جديدا بأهتمام ورعاية للمبعوثين لتلبية احتياجات البلاد فى مختلف التخصصات وفى هذا الشأن قد صدر القانون رقم ١١٢ لسنة ١٩٥٩ بشأن تنظيم شئون البعثات العلمية والإجازات الدراسية والمنح بالجمهورية العربية المتحدة وقد حدد هذا القانون الغرض من البعثات وأنواعها حيث أوضح أن الغرض من البعثة سواء كانت داخل الجمهورية أم خارجها هو القيام بدراسات علمية أو فنية أو عملية أو الحصول على مؤهل علمى أو كسب مران عملى وذلك لسد نقص أو حاجة تقتضيها مصلحة عامة .

وحدد ذات القانون أنواع البعثات العلمية الى :-

أ- بعثة علمية للحصول على درجة علمية أو دبلوم أو شهادة أو القيام بدراسات عملية أو إعداد بحث علمى .

ب- بعثة علمية لكسب مران أو خبرة .

ج- بعثة علمية تتناول الغرضين معا .

د- بعثة قصيرة لمتابعة التطورات الحديثة فى ناحية من نواحى المعرفة نظرية أو تطبيقية أو حضور مقررات دراسية موسمية معينة .

ويجوز أن تتضمن البعثة الخارجية أو الداخلية من أى من هذه الأنواع دراسة لفترة معينة داخل الجمهورية أو خارجها . ولا تعتبر بعثة فى أحكام هذا القانون المهمات والمأموريات التى تؤدى ففى الخارج . ولقد حدد هذا القانون مسئولية إدارة شئون البعثات الى اللجنة العليا للبعثات وحدد إختصاصها برسم سياسة البعثات وتخطيطها وتحديد الغاية منها فى ضوء احتياجات البلاد على أن يتفرع من اللجنة العليا للبعثات لجنة تنفيذية للبعثات يمكنها أن تستعين بمن ترى الاستعانة بهم من الخبراء وأن يتولى أمانة اللجنة مدير إدارة البعثات وتعتمد قراراتها من الوزير التنفيذى . ولم يجز القانون لأية وزارة أو مصلحة أو جامعة أو هيئة أو مؤسسة عامة إيفاد بعثاتها إلا بموافقة اللجنة التنفيذية للبعثات . وفى الباب الرابع اشتمل القانون على تحديد القواعد المالية واللياقة الطبية وحقوق المبعوثين وواجباتهم . وفى الباب الخامس اشتمل القانون على تحديد قواعد إيفاد طلبة الاشراف الذين يرغبون فى العلم بالخارج على نفقتهم الخاصة .

---

(١) خالد عبد القوى زهران : التخطيط فى مجال رعاية المبعوثين من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية - ماجستير (غير منشوره) - القاهرة وزارة التعليم العالى - المعهد العالى للخدمة الاجتماعية سنة ١٩٧٣ - ص ٤٧-٤٨ .

وبذلك نجد أن هذا القانون جاء شاملا جامعا لتنظيم قواعد الإيفاد للبعثات العلمية بالخارج وقد صاحبه إصدار لائحة تنفيذية [١] . تفسره حتى تؤدى البعثات العلمية أغراضها ، وفى ضوء سياسة مجانية التعليم التى تبنتها ثورة يوليو ١٩٥٢ فتحت الباب واسعا أمام كل مواطن يرغب فى التعليم فأزداد الإقبال على التعليم وازداد طلاب الدراسات العليا بالجامعات الأمر الذى دفع الدولة لزيادة أعداد المبعوثين على نفقتهم لمواجهة احتياجات البلاد فى مختلف التخصصات وتأثر أعداد المبعوثين فيما بعد بالظروف السياسة والاقتصادية التى تعرضت لها البلاد تحت ظروف الحروب التى خاضتها.

الخطة الرباعية للبعثات لتلبية احتياجات الجامعات الإقليمية .

وفى عام ١٩٧٢ وضعت الخطة الرباعية للبعثات لتلبية احتياجات الجامعات الإقليمية لسد العجز فى هيئات التدريس وخاصة الناشئة منها كما أكدت على اكتساب المعارف العلمية فى مجالات العلم الجديدة وكان قوام هذه الخطة ٢٠٠٠ بعثة منها ٤٠٠ بعثة داخلية و ١٦٠٠ بعثة خارجية ، تنفذ البعثات الخارجية فى السنوات الأربع بواقع ٤٠٠ بعثة خارجية سنويا [٢] .

ويعرض الجدول التالى أعداد الموفدين فى البعثات الخارجية حسب التخصصات الموفدين لدراستها فى نفس الخطة مع بيان أعداد العائدين والباحثين فى كل تخصص حتى أول مارس سنة ١٩٨٣ . ونسبة الموفدين فى كل تخصص .

جدول رقم (١ - ٤)

أعداد العائدون والموفدون فى البعثات الخارجية حسب تخصصاتهم حتى أول مارس سنة ١٩٨٣

التخصصات	موفدون	عائدون	% عائدون الى موفدين	باقون	% باقون الى موفدين
أساسية	٢٤٩	١١٣	%٤٥,٤	١٣٦	%٥٤,٦
هندسية	٢٤١	١١٦	%٤٨,١	١٢٥	%٥١,٩
زراعية وبيطرية	٢٦١	١٠٠	%٣٨,٣	١٦١	%٦١,٧
طبية وصيدلية	٢١٤	٧٢	%٣٣,٦	١٤٢	%٦٦,٤
تجارية واقتصادية وقانونية	٢٤٨	٦٧	%٢٧,٠	١٨١	%٧٣,٠
إنسانية	٢٨٧	١١٤	%٣٩,٧	١٧٣	%٦٠,٣
فنون ودراسات عامة	٨٩	٥٧	%٦٤,٠	٣٢	%٣٦,٠

وأوضح تقرير مدحت حمدى حول نظام البعثات فى مصر أن ضعف المستوى اللغوى والعلمى للمبعوث لها الأثر فى استطالة مدة الدراسة .

---

(١) صادرة بقرار اللجنة العليا للبعثات برقم ٤١٥ بتاريخ ١٩٧٨/١٠/٣٠ وتعديلاتها بقرارات ذات اللجنة بتاريخ ١٩٧٩/١٢/١٧ وبتاريخ ١٩٨٢/٢/١ ، ٨٥/٤/١٦ ، ٨٨/٤/١٢ ، ١٩٨٩/٥/٢٧ .

(٢) مدحت حمدى : تقرير بعنوان (دراسة عن نظام البعثات العلمية فى مصر) – الإدارة العامة للبعثات لسنة ١٩٨٥ – ص ٥ .

كما أن اختلاف نظام الدراسة فى كل بلد يؤدى لحاجة المبعوث لتلقى المزيد من الدراسات قبل أن يبدأ بحثه ودراسته العليا . الأمر الذى يوجب على الحكومة تدبير الإنفاق عليهم من ميزانية أية خطة مقبلة مما يضع أعباء جديدة على ميزانيات الخطط القادمة وتعجز الحكومة عن الوفاء باحتياجات الإيفاد الجديد . واستطرد التقرير ليوضح أنه إعتبارا من مبعوث السنة الثانية أو الثالثة من الخطة سيستمر هؤلاء المبعوثين لما بعد إنتهاء الخطة بمدد تتراوح ما بين سنة وخمس سنوات لإنهاء دراستهم . فالخطة الرباعية للبعثات التى وضعت فى عام ١٩٧٢ واستمر تنفيذها حتى بداية وضع الخطة الخمسية للبعثات فى سنة ١٩٨٠ .

الخطة الخمسية للبعثات .

لقد أقرت الحكومة الخطة الخمسية للبعثات سنة ١٩٨٠ لتلبى أساسا احتياجات الجامعات وسد النقص فى عدد هيئة التدريس . وكان قوام هذه الخطة ٦٠٠٠ بعثه مع تخصيص بعثتين خارجتين وبعثتين مشتركتين وبعثتين داخلتين لمركز البحوث التربوية .

وقد تقرر أن يكون المعدل السنوى لبعثات الجامعات ١٢٠٠ بعثه تتوزع بين أنواع البعثات كما هو مبين بعد :

جدول رقم (٢ – ٤)

توزيع البعثات فى السنة الأولى من الخطة الخمسية سنة ١٩٨٠

البيان	عدد	%
مهمات علمية	١٢٠	%١٠
بعثات مشتركة	٢٤٠	%٢٠
بعثات خارجية	٣٦٠	%٣٠
بعثات داخلية	٤٨٠	%٤٠
الإجمالى	١٢٠٠	%١٠٠

وبدأ تنفيذ هذه الخطة فى عام ٨١/٨٠ واستمر فى عام ١٩٨٢/٨١ . ثم وضعت الدولة خطة شاملة خمسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتقرر أن تبدأ هذه الخطة فى عام ١٩٨٣/٨٢ لتنتهى فى عام ١٩٨٧/٨٦ . وأدمجت الخطة الخمسية للبعثات فى خطة الدولة وأصبحت جزءا منها وبذلك تحددت بدايتها فى عام ٨٣/٨٢ ونهايتها ٨٧/٨٦ . وأصبح ما سبق تقريره أو تنفيذه من برنامجى عامى ١٩٨١/٨٠ ، خارج الخطة الخمسية ولكنهما يشكلان التزاما واجب التنفيذ خصما من الوفورات العامة لاستثمارات الدولة . وتقرر لتمويل الخطة الخمسية للبعثات مبلغ ١٠٥ مليون جنيه وهو ما كان مقررا من قبل للخطة عندما كان مقررا لها إن تبدأ فى عام ١٩٨١/٨٠ وبذلك أصبح تنفيذ برنامجى العامين السابقين على الخطة الخمسية عبئا ماليا على ميزانية الخطة الجديدة .

ولقد بدأ التفكير فى وضع نظام الإشراف المشترك موضع التنفيذ فى برنامجى البعثات عام ١٩٨١/٨٠ لمواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة التى تمر بها البلاد بترشيد الإنفاق من جهة ومعالجة أوجه القصور والمشكلات الناجمة عن تطبيق البعثات الخارجية من جهة أخرى مؤملين نتيجة مزدوجة وهى إنفاق أقل وثمار أعظم .

جدول رقم (٣ – ٤)

ويبين الجدول التالى توزيع بعثات الإشراف المشترك فى برنامجى عام ١٩٨١/٨٠ – ١٩٨٢/٨١ . موضحا التخصصات ومقار الدراسة بالخارج [١] .

مقار الدراسة / التخصصات	أمريكا	إنجلترا	ألمانيا الاتحادية	فرنسا	النمسا	هولندا	الدانمارك	مجموع كل تخصص	% لكل تخصص
أساسية	٤	٢١	٢٣	٣	١	١	–	٥٣	%١٨
هندسية	٣	١٧	١٣	٢	–	–	–	٣٥	%١٢
زراعية وبيطرية	٦	١٣	٣٠	٦	–	١	–	٥٦	%١٩,٥
طبية وصيدلية	٢٢	٢٠	٢١	١٢	١	–	١	٧٧	%٢٦.٧
تجارية واقتصادية وقانونية	٣	٩	–	٢	–	–	–	١٤	%٥,٨
إنسانية	١٣	١٩	٨	٤	–	–	–	٤٤	%١٥
فنون ودراسات عامة	٧	–	٢	–	–	–	–	٩	%٣
إجمالى كل مقـــر	٥٨	٩٩	٩٧	٢٩	٢	٢	١		
% لكل مقر	٢٠,٢ %	٣٤,٤ %	%٣٢,٨	١٠,١ %	٠٠,٦ %	%٠,٦	%٠,٣	٢٨٨	%١٠٠

[١] مدحت حمدى : مصدر سابق ص ١٥ .

جدول رقم (٤ – ٤)

كما يبين الجدول التالى توزيع بعثات الإشراف المشترك علـــى الجامعـــات فـــى البرنـــامجين المذكورين سابقا وعدد البعثات المنفذه وغير المنفذه ونسبها المئوية .

الجامعات	مقرر	مرشح	%مرشح لمقرر	منفذ	%منفذ لمقرر	غير منفذ	% غير منفذ لمقرر
القاهرة	٤٠	٣٨	%٩٥,٠٠	٣١	%٧٧,٥	٧	%١٧,٥
الإسكندرية	٤٠	٣٦	%٩٠,٠٠	٢٩	%٧٢,٥	١٠	%٢٥,٠٠
عين شمس	٤٠	٤٠	%١٠٠,٠٠	٣٥	%٨٧,٥	٥	%١٢,٥
أسيوط	٤٠	٤٠	%١٠٠,٠٠	٣٧	%٩٢,٥	٣	%٧,٥
الأزهر	٤٠	٣٧	%٦٥,٠٠	٢٦	%٦٥,٠٠	١١	%٢٧,٥
المنصورة	٤٠	٤٠	%١٠٠,٠٠	٢٧	%٦٧,٠٠	١٣	%٣٢,٥
طنطا	٤٠	٤٠	%١٠٠,٠٠	٢٥	%٦٢,٥	١٥	%٣٧,٥
الزقازيق	٤٠	٤٠	%١٠٠,٠٠	٣٨	%٩٥,٥	٢	%٥,٠٠
حلوان	٤٠	٢١	%٥٢,٥	١٩	%٤٧,٥	٢	%٥,٠٠
المنوفية	٤٠	١٠	%٢٥,٠٠	٣	%٧,٥	٧	%١٧,٥
المنيا	٤٠	١٠	%٢٥,٠٠	٦	%١٥,٠٠	١	%٢,٥
قناة السويس	٤٠	٢٨	%٧٠,٠٠	١٢	%٣٠,٠٠	١٦	%٤٠,٠٠
الإجمـــــالى	٤٨٠	٣٨٠	%٧٩,٢	٢٨٨	%٦٠,٠٠	٩٢	%١٩,٢

ويستدل من الجدولين السابقين على ما يلى :

١- أن تركيز الإيفاد اتجه الى المملكة المتحدة (إنجلترا) رغم أن الجامعـــات البريطانيـــة تطلـــب رسوما كاملة عن مبعوث الإشراف المشترك وأن التخصص الأكثر إيفادا كـــان العلـــوم الطبيـــة والصيدلية ويليه العلوم الزراعية والبيطرية ثم العلوم الأساسية .

٢- كما أن النسبة العامة لتنفيذ بعثات الإشراف المشترك فى هذين البرنامجين لـــم يتجـــاوز ٦٠% رغم نجاح بعض الجامعات فى تغطية الترشيح لبعثات الإشراف المشترك بنســـبة ١٠٠% إلا أن نسبة التنفيذ فى جامعة واحدة وصلت ٩٥% وكان الحد الأدنى لنسبة التنفيذ فى جامعـــة أخـــرى ٧,٥% .

تنفيذ الخطة الخمسية للبعثات .

مع بداية خطة الدولة للتنمية الشامله التى بدأت سنة ٨٢ / ١٩٨٣ تقرر فى هذه الخطة أن يخصص لكل جامعة ٢٠ بعثه إشراف مشترك و ٤٠ بعثه داخلية ، أما البعثات الخارجية فقد تقررت فى برنامج السنة الأولى بواقع ٣٠ بعثه لكل جامعة ولم تتقرر بعثات خارجية فى برنامج السنة الثانية ثم تقررت خمس بعثات خارجية لكل جامعة فى برنامج السنة الثالثة ، أى بلغت حصة لكل جامعة من كافة أنواع البعثات خلال ثلاث سنوات ٢١٥ بعثه .

وإتسمت هذه الخطة بالمرونة بمعنى أن للجامعة أن تطلب تقسيم البعثه الخارجية الى بعثتين من بعثات الإشراف المشترك كما لها أن تطلب ضم بعثتين داخليتين لتكوين بعثه إشراف مشترك واحدة .

جدول رقم (٥ – ٤)

ويبين الجدول التالى توزيع كل بعثات الإشراف المشترك خلال ثلاث سنوات من سنوات الخطة الخمسية على الجامعات

البيان / الجامعات	بعثات مقررة	المنفذ	%حصة كل جامعة من البعثات	توزيع بعثات الإشراف المشترك على التخصصات						%للبعثات المنفذة
				أساسية	هندسية	زراعية بيطرية	طبية و صيدلية	تجارية اقتصادية	إنسانية	فنون ودراسات	
القاهرة	٦٠	٦٠	%١٠٠	٨	٥	١٠	١٥	١١	١١	–	%١٠,٥
الإسكندرية	٦٠	٦٧	%١١١,٧	١٣	٦	١٢	٢٧	–	٩	–	%١١,٧
عين شمس	٦٠	١٠٤	%١٧٣,٣	١٤	٩	١٥	٤٧	٥	١٤	–	%١٨
أسيوط	٦٠	٥٨	%٩٦,٧	١٩	٣	١٢	١٩	١	٤	–	%١٠,١
الأزهر	٦٠	٥٨	%٩٦,٧	٧	٤	١	٢٤	٩	١٣	–	%١٠,١
المنصورة	٦٠	٢٩	%٤٨,٣	٩	٢	٦	١٢	–	–	–	%٥,١
طنطا	٦٠	٣٠	%٥٠	١٠	–	٤	٧	٢	٧	–	%٥,٢
الزقازيق	٦٠	٦٥	%١٠٨,٣	٩	٤	١٦	٢٥	٦	٥	٨	%١١,٣
حلوان	٦٠	١٢	%٢٠	–	٥	١	–	–	–	–	%٢,١
المنوفية	٦٠	١٨	%٣٠	٢	١٣	٣	–	–	–	–	%٣,١
المنيا	٦٠	٣٤	%٧٣,٣	١٢	٤	٦	٤	–	٧	١	%٦,١
قناة السويس	٦٠	٣٩	%٦٥	١٤	٤	٩	٨	–	٣	١	%٦,٨
مجموع التخصصات	٧٢٠	٥٧٤	%٧٩,٧	١١٧	٥٧	٩٥	١٨٨	٣٤	٧٣	١٠	%١٠٠
% للتخصصات				٢٠,٤ %	٩.٩ %	٢٦,٧ %	٣٢,٥ %	%٦	١٢,٧ %	%١,٧	

* ويرى الباحث أنه بتتبع خطط البعثات نجد أنها تولى إهتماما كبيرا بالمبعوثين والدارسين بالخارج والداخل ويعيبها أنها ركزت فى توزيع كافة بعثاتها الحكومية بأنواعها المختلفة على الجامعات ومراكز البحوث فقط رغم أن القطاعات الإنتاجية الأخرى التى تشكل الدعامة الأساسية للإنتاج القومى والوزارات التى تديرها الدولة لا تحصل على بعثات حكومية لتطوير قطاعاتها ..... وهو الهدف الذى تبنته الدولة فى عهد محمد على والحكومات التاليه .

لذلك يرى الباحث أنه قد حان الوقت لتحقيق التنمية الشاملة فى كافة قطاعات الإنتاج وتوزيع البعثات الحكومية على جميع القطاعات بما فيها الجامعات ومراكز البحوث .

وفيما يلى أغراض البعثات العلمية – والعقبات التى واجهت المبعوثين فى عهد ثورة يوليو والتى استخلصها الباحث من هذا الفصل .

أغراض البعثات العلمية فى عهد ثورة يوليو ١٩٥٢ .

١- زيادة أعداد المبعوثين لمواجهة احتياجات التنمية الشاملة بعد أن فتحت الثورة الباب واسعا أمام كل مواطن يرغب فى التعليم .

٢- تخصيص البعثات العلمية لتلبية إحتياجات الجامعات الإقليمية لسد العجز فى هيئات التدريس وخاصة الناشئة منها .

العقبات التى واجهت المبعوثين فى عهد ثورة يوليو ١٩٥٢

١- ضعف المستوى اللغوى للمبعوث مما له الأثر فى استطالة مدة البعثه الأمر الذى يوجب على الحكومة تدبير الإنفاق عليهم من ميزانية أية خطة مقبلة مما يضع أعباء جديدة وتعجز الحكومة عن الوفاء بها .

٢- ضعف المستوى العلمى للمبعوث واختلاف نظام الدراسة فى كل بلد يؤدى لحاجة المبعوث لتلقى المزيد من الدراسات قبل أن يبدأ بحثه ودراسته العليا بالخارج .

٣- عدم توافر المراجع العلمية والأدوات والأجهزة المرتبطة بموضوع التخصص فى الوطن .

الخاتمة .

ويخلص الباحث من هذا العرض التاريخى بيان أن الرغبة فى تحصيل العلوم من الخارج منذ فترات بعيدة وليست وليدة اليوم وهى سياسات تبنتها الدولة على مر عصورها وشاركت الأهالى بعدد كبير من البعثات الأهلية لتحقيق طموحاتهم الذاتية . وتعاونهم مع جهود الدولة فى سبيل توفير الدعم المادى لجميع المبعوثين بالخارج .

كما يستفاد أيضا من دراسة أحوال المبعوثين فى الفترات السابقة التعرف على العقبات التى كانت تصادف إرسال البعوث العلمية فمنها المادية وصعوبة الأتصال بالمبعوثين وخاصة البعثات الأهلية وبعضها يتعلق بمكاتب البعثات والتى تم تنظيمها لتفى بمهامها سنة ١٩١٢ .

وكل ذلك يتشابه لحد بعيد مع المشكلات الحالية التى تواجه المبعوثين مما يعين الباحث فى تكوين خلفية واعية تعينه على إتمام بحثه ولمس بعض العقبات التى تنير له الطريق .

وكما يتضح من العرض السابق أن نشأة الإشراف المشترك كان منذ زمن بعيد حين ولت الحكومة المصرية فى بادئ الأمر مشرف مصرى وآخر أجنبى لمتابعة ورعاية الدارسين سنة ١٩١٢ فى كل من إنجلترا – وفرنسا – وسويسرا .

وأن البعثات العلمية للخارج تأرجحت ما بين الزيادة والنقصان متأثرة بالظروف الاقتصادية والسياسية الداخلية والعالمية .

كما أراد الباحث أن يوضح بأن صدور أول قانون بشأن تنظيم البعثات العلمية للخارج عام ١٩٢٤ والذى حدد أساس وقواعد الأبتعاث وما صدر بعده كان لإكمال النقص فيه حسب ما استجدت من ظروف الأمر الذى ترتب عليه إعادة تنظيم مكاتب البعثات بالخارج فى السنوات التالية حيث تشابهت العقبات التى واجهت المبعوثين فى عهد الاحتلال وعهد الثورة فى جوانب عديدة وإن اختلفت فى بعضها لاختلاف العصر .

كما أن البعثات شهدت طفرة عظيمة فى عهد الثورة إذ ما قورن بعهد الاحتلال فأصبح لها خطة وأهداف وشمل هذا العهد المبعوثين بالرعاية الاجتماعية والصحية ..... وغيرها . كما أدت الظروف الاقتصادية التى كانت تمر بها البلاد فى الثمانينات الى نشأة نظام الإشراف المشترك موضوع هذا البحث .

أنواع البعثات العلميه

تمهيـــد :

إن إيفاد العامل (الموظف) فى بعثه بالخارج لدراسة موضوع يتصل بأختصاصـــات الجهـــة التى يعمل بها يعتبر إيفاده ((بعثه علمية)) . كما أن إرسال البعوث الى الخـــارج مؤداهـــا تحقيـــق التنمية الشاملة فى كافة قطاعات الدولة وقد تكون البعثه لغرض التدريب أو للحصول علـــى درجـــة علمية . وقد أختـــص القـــانون رقـــم ١١٢ لســـنة ١٩٥٩ " اللجنـــة التنفيذيـــة العليـــا للبعثـــات " برسم سياسة البعثات وتخطيطها وتحديد الغاية منها فى ضوء حاجات البلاد .

ويتفرع من هذه اللجنة لجنه تنفيذية تشكل من وزير التعليم وأحد وكلاء الوزارة ومديـــو إدارة البعثات وممثل لكل من المجلس الأعلى للجامعات والمجلس الأعلى للعلوم والمجلس الأعلى للفنـــــون والآداب تختاره هذه المجالس .

وللجنه التنفيذية أن تستعين بمن ترى الاستعانة بهم من الخبراء ويتولى أمانة اللجنة مديـــــر إدارة البعثات . وتعتمد قراراتها من الوزير التنفيذى .

وتقوم اللجنة التنفيذية للبعثات بتقصى احتياجات البلاد من البعثات وإعداد مشروع الميزانيـــة اللازمة ووضع القواعد (اللائحة التنفيذية) والنظر فى تظلمات المبعوثين ورعايتهم . وعليـــه فـــلا تملك الجهة الإدارية " الموفدة " وحدها تعديل تلك الشروط أو العدول عن بعضها . كمـــا لا يمكنـــها الترخيص بآجازة دراسية لأحد موظفيها إلا بموافقة اللجنه التنفيذية للبعثات وفقاً للقواعد المقررة فى هذا الشأن .

وبناءً على ذلك تم تشكيل لجنه للأجازات الدراسية بكل مصلحة عامة أو هيئة أو وزارة ويتـــم عن طريقها موافقة الجهة على ترشيح المبعوث وإخطار البعثات بذلك . لاتخاذ الإجـــراءات اللازمـــة لترشيحه ووضعه تحت إشراف البعثات طوال مدة الدراسة فى ضوء القواعد المقررة لكل نـــوع مـــن أنواع البعثات .

أولا البعثات الخارجية :

يحصل المبعوث خلالها على الدرجة العلمية من الجامعة التى يدرس بها فى الخارج ولـــه أن يحضر الى الوطن خلال مدة البعثة فى مهمه دراسية لمدة معينة للإطلاع أو القيام بأبحاث ميدانية .

وسابقا كانت تعلن إدارة البعثات عن بعثاتها كل عام ووضع شوطها وتقوم بالمفاضلـــة بيـــن المتقدمين لترشيحهم على البعثات فى ضوء خطة الدولة . وقد أصبح حاليا التقدم للبعثات المخصصـة للجامعات الإقليمية مقتصرا على الإعلان الداخلى عن البعثات مع حقها فى إجـــراء مـــا تـــراه مـــن تعديلات فى بعض التخصصات وبذلك لم يعـــد لإدارة البعثـــات دور فـــى البعثـــات بكافـــة أنواعـــها وتخصصاتها إلا فى نطاق محدد .

حقوق عضو البعثه الخارجيه :

تتكفل الدولة بكافة الألتزمات التى تساعد المبعوث فى إتمام دراسته على الوجه الأكمل بدايـــة من تكاليف دراسته اللغة الأجنبية اللازمة لدراسته ومصاريف الكتب والملابس والمصاريف المعمليـــة ومصاريف تصوير الكتب والمراجع .

هذا بالإضافة الى تحمل البعثات مصاريف رسوم استخراج التأشيرات التى تتقاضـــها بعـــض الدول . أما عند سفر المبعوث لمقر دراسته بالخارج تتحمل البعثات نفقات السفر والعودة سواء كـــان بالسكك الحديدية . فى البلاد ذات القطارات المتعددة الدرجات على أن يكون سفر بالدرجـــة الثانيـــة ويجوز سفره فى عربات النوم فى حالة الســـفر الطويـــل الـــذى يســـتدعى المبيـــت ليلـــة فـــأكثر . وقد يكون السفر بالطائرة على الخطوط الجوية المصرية (الوطنية) من القاهرة حتى مقر الدراســـة بالخارج (بالدرجة السياحية) وإذا كانت الخطوط الجوية الوطنية لا تصل الى مقر الدراســـة يجـــوز الحجز على الخطوط الأجنبية .

كما تتكفل البعثات بمصاريف سفر وعودة المبعوث من مقر دراسته بالخارج الى الوطـــن إذا حضر لأمور تتصل بدراسته بشرط موافقة أستاذة المشرف على دراســـته وموافقـــة مكتـــب البعثـــه المختص وكذا إذا حضر للوطن فى اجازة مرضية بموافقة مكتب البعثة المختص وبناء على شهادتين من طبيبين يختارها مدير مكتب البعثه يحتمان معالجته بالوطن .أما بالنسبة لسفر زوجة عضو البعثه وأولاده فتتحمل أيضا الدولة نفقات سفرهم بالكامل إذ كانت مدة البعثه سنه علـــى الأقـــل بشـــرط أن يقيموا معه فى مقر البعثه تسعة أشهر على الأقل . ولكن فى حالة الضرورة يمكن التجاوز عن هـــذا الشرط ، وتتحمل الدولة مرتب عضو البعثه بالخارج إعتبارا من يوم وصوله لمقر دراسته ويتقـــاضى هذا المرتب مقدما ليتمكن من قضاء حاجاته ويكون مرتبه عن زوجته وأولاده بالخارج حسب النســـب الآتيه من المرتب الشهرى لعضو البعثه الأعزب فى الخارج ٣٠% عن الزوجة ، ١٠% عـــن الولـــد الواحد ، ٢٠% عن ولدين فأكثر .

ثانيا : البعثات الداخلية .

ويحصل المبعوث خلالها على الدرجة العلمية من الجامعة المصرية التى يعمل بها أو أى جامعة مصرية أخرى وله الحق فى السفر خلال مدة بعثته فى مهمة دراسية لمدة معينه لا تتجاوز ١٨ شهرا لجمع بيانات أو إجراء أبحاث .

وتحتسب مدة البعثه علميا إعتبارا من تاريخ التسجيل للدكتوراه أو القيد التمهيدى ولمدة أربع سنوات ويمكن مدها عام خامس بالإضافة لاحتساب نصف المدة من تاريخ التسجيل حتى تاريخ الترشيح على البعثه (السنتين بسنه واحدة) .

ويعامل عضو البعثه الداخلية ماليا إعتبارا من تاريخ موافقة اللجنة التنفيذية للبعثات على ترشيح العضو أو من تاريخ التفرغ للبعثه أيهما أقرب تاريخيا .

ويحق لعضو البعثة الداخلية كمبعوث التمتع بالمساعدات المالية التى تمنحها الدولة للمبعوثين كزملائهم أعضاء البعثات الخارجية وإن كانت المزايا المالية الممنوحة لهم أقل من زملائهم أعضاء البعثات الخارجية ، ذلك لآختلاف ظروف كل بعثه وهدفها . فتمنح الدولة عضو البعثه الداخلية مرتبه بالداخل شاملا البدلات ويصرف من جهة عمله بالإضافة الى مرتب كتب وملابس بواقع شهر ونصف من المرتب الأساسى عن كل عام هذا بالإضافة الى تحمل البعثات ما يعادل ٥٠% من مرتب العضو الأساسى إذا كان المبعوث مسجلا لرسالته فى مقر عمل المبعوث (داخل المدينة) أو ١٠٠% من المرتب الأساسى فى حالة التسجيل خارج مقر عمل المبعوث (خارج المدينة) وتصرف هذه البدلات على نفقة البعثات من الجهة الموفدة عند استلامه راتبه . وكزميله عضو البعثه الخارجية يتمتع عضو البعثه الداخلية مرتب كتب وملابس بواقع شهر ونصف من المرتب الأساسى عن كل عام وحتى ستة أشهر .

وكمبدأ عام تتحمل البعثات نفقات البعثه وتبعاتها وتمنح مبعوث البعثه الداخلية الرعاية الطبية وتحمل مصاريف العلاج التى يقررها القومسيون الطبى العام فى حالة عدم إشتراك عضو البعثه الداخلية فى التأمين الصحى .

وتتحمل أيضا مصاريف طبع الرسالة ومكافأة إشراف السادة المشرفين . كما تمنح البعثات جميع المبعوثين على بعثه داخلية ٥٠% من المرتب الشهرى للمبعوث الذى يناقش رسالته مبكرا كبدل للبعثه عن المدة التى يوفرها من مدة البعثه الداخلية الأصلية . وهى أربع سنوات . وكزميله عضو البعثه الخارجية يستفيد عضو البعثه الداخلية بالدعم المالى كمصروفات دراسية التى تقتضيها بعثه العضو كشراء كيماويات أو مصاريف التصوير أو شراء الأجهزة على أن تسلم إلى الكلية . هذا بالإضافة الى تحمل مصاريف الاعداد اللغوى فى الداخل والخارج .

ومن المسلم به طبقا لقواعد البعثه الداخلية أنه يجوز للمبعوث السفر للخارج لجمع المادة العلمية المتعلقة بدراسته بحد أقصى سنه ، ويجوز مدها ستة شهور أخرى كحد أقصى بناء على تقرير من الأستاذ المشرف يوضح فيه الغرض من المهمة ومدتها والبلد التى يوفد إليها على أن يكون مؤهلا لغويا قبل سفره مع معاملته ماليا عند السفر كعضو البعثه الخارجية أثناء وجوده فى الخارج ، ((أى يتساوى عضو البعثه الداخلية وهو فى الخارج مع عضو البعثه الخارجية بشأن القواعد المالية والبدلات التى يتم صرفها)) .

وفى حالة طلب المد للبعثه الداخلية يستوجب على عضو البعثه وهو بالداخل تقديم طلب لمد بعثته مرفق به تقرير من المشرف على دراسته قبل نهاية أخر مد بحوالى ثلاثة أشهر وذلك بعرضه على مجلس القسم أولا ثم مجلس الكلية ثم مجلس الجامعة أو نائب رئيس الجامعة ، ويحول هذا الطلب مرفقا به تقرير من المشرف على دراسته وموافقة الجهة الموفدة إلى الإدارة العامة للبعثات لعرض الموضوع على اللجنة التنفيذية للبعثات وفى حالة الموافقة أو عدم الموافقة ستخطر الجهة الموفدة بالقرار عن طريق الإدارة العامة للبعثات .

أما إذا تصادف طلب عضو البعثه الداخلية مد بعثته وهو فى الخارج أثناء قيامه بجمع المادة العلمية فيتبع بذلك الإجراءات اللازمة لمد البعثه كزميله عضو البعثه الخارجية .

ثالثا : أعضاء البعثات الخارجية الموفدون على مدم مقدمه للدولة .

هذا النوع من البعثات يسمى بالإجازات الدراسية لأن أعضاء هذه الإجازات ليسوا بتمويل من ميزانية البعثات وإنما على نفقة جهات خارجية وفقا لقواعد وشروط معينه .

ويوفد هؤلاء الدارسون للحصول على الدكتوراه من الدولة المانحة وفقا لشروط المنحة ويتم معاملتهم معاملة عضو البعثه الخارجية ماليا .

فإذا كان إجمالى ما يتقاضاه عضو المنحة أقل مما يتقاضاه عضو البعثة الخارجية فى مثل حالته الاجتماعية ، يصرف له الفرق من ميزانية البعثات عن طريق مكتب البعثه المختص . أما إذا كانت قيمة المنحة أعلى من مرتب عضو البعثه الخارجية يراعى استنزال الزيادة السنوية من مرتبات الزوجة والأولاد وبدلات الكتب والملابس .

ويلاحظ أن جميع القواعد المتبعه على عضو البعثه الخارجية والسالفة الذكر تنطبق على عضو الإجازة الدراسية ((نفس المعاملة)) وأن اختلفت فى حالات نادرة لأن الغرض الموفدان من أجله واحد ، كما أن لعضو الإجازة الدراسية فى حالة توقف المنحه الموفد عليها مع استمراره فى الدراسة بنجاح لسبب خارج عن إرادة العضو فيصرف له مرتب عضو البعثه المحدد باللائحة المالية.

رابعا : أعضاء الإجازات الدراسية – التدريبية :

هؤلاء الأعضاء موفدون على منح تدريبية مقدمة للدولة وفقا للشروط الواردة فى مجال كل منحه ويوفد عليها العاملون من ذوى التخصصات المراد التدريب عليها .

وقد تشمل المنحه المقدمة من الدول الأجنبية لمصر (ضمن اتفاقات دولية) جميع الحقوق اللازمة للمبعوث والتى تتكفل بها الدولة المانحة كحقوق عضو البعثه الخارجية سالفة الذكر وقد لا تشتمل هذه المنحه بعضها فتتحمل ميزانية البعثات هذه النفقات ، على سبيل المثال نفقات سفر عضو الإجازة التدريبية – دون أسرته فى الذهاب والعودة وكذا بدل الاستعداد للسفر والعودة وبدل الملابس كما تتحمل البعثات بالفرق بين قيمة المنحه الأجنبية المقدمة للدولة الموفد عليها عضو الإجازة التدريبية الى مرتب عضو البعثه الأعزب ((إذا كان مرتب المنحه أقل)) .

خامسا : أعضاء الإجازات الدراسية الموفدون على منح شخصية :

هؤلاء المبعوثين حصلوا على منح شخصية لمراسلتهم لجامعات أو هيئات علمية للحصول على الدكتوراه فتتحمل البعثات النفقات التى لا تغطيها شروط المنحه بحيث يتساوى هؤلاء مع زملائهم أعضاء البعثات الحكومية المصرية فعلى سبيل المثال تتحمل البعثات تكاليف طبع الرسالة أو ما يعادلها (النسخة الأخيرة) ونفقات العودة له لأسرته الى الوطن إذ ما حصل على الدكتوراه ومنحه تسهيلات جمركية كزميله عضو البعثه الحكومية كما تتكفل الدولة بفرق نقص مرتبه إذ قل عن مرتب عضو البعثه .

ولكل منحه شخصية ظروفها وشروطها الخاصة بها والتى تختلف بأختلاف الدول المانحة وغرض من المنحه وتخصص الدراسة ... الخ .

وحماية من الدولة لمبعوثيها وأبنائها فى الخارج أعطتهم الفرصة لاستكمال دراستهم إذا توقفت أو انقطعت المنحة لسبب أو لآخر خارجة عن إرادة العضو وذلك على نفقة الدولة وبشرط :

أ- أن يكون عضو الإجازة معيدا أو مدرس مساعدا فى إحدى الجامعات أو ما يماثلها من مراكز البحوث .

ب- أن يكون موفدا فى أجازة دراسية بموافقة الجهة الموفدة التى يتبعها للحصول على الدكتوراه فى موضوع يدخل فى نطاق تخصصة .

ج- أن يكون قد حصل على منحه شخصية من جهة أجنبية ومضى على استفادته من المنحة سنتان على الأقل وأن تكون المنحة قد انقطعت لسبب خارج عن إرادته .

د- أن يكون هناك تقريرفنى من الأستاذ المشرف ومكتب البعثات يفيد قرب حصوله على الدكتوراه . فيعامل العضو معامله عضو البعثة لمدة عامين على الأكثر قبل حصوله على الدكتوراه مباشرة من حيث المرتبات حسب حالته الاجتماعية وبدلات الكتب والملابس .

ولا تقبل حاليا منحا شخصية تقل قيمتها عن ٧٥% من قيمة مرتب عضو البعثة .

سادسا أعضاء الإجازات الدراسية - الداخلية .

ويشمل هؤلاء العاملين بالحكومة أو القطاع العام واللذين يقومون بدراسات فى مجال تخصص العمل فيمنحون الإجازة الدراسية بعد موافقة جهة العمل واللجنة التنفيذية للبعثات على أن تكون دراستهم بالوطن .

وتمنح الإجازة الدراسية الداخلية للموظف وفقا لشروط معينة :

أ- أن يكون قد أمضى فى الخدمة سنتين على الأقل .

ب- أن يكون تقدير الموظف عند تخرجه بدرجة جيد على الأقل .

ويجوز التجاوز عن شروط تقدير جيد للتخرج فى حالة حصوله على الدكتوراه أو الماجستير أو دبلوم الدراسات العليا كما يجوز التجاوز عن مدة الخدمة سنتين فى حالة إذا كان أحد الزوجين موفدا فى بعثه أو إجازة دراسية بالخارج وأراد مرافقته على أن تكون الإجازة بدون مرتب .

د- أن تكون الجهة التى يتبعها الموظف فى حاجة ماسة إلى نوع الدراسة التى سيقوم بها وأن تكون هذه الدراسة ذات صلة وثيقة بعمله الذى يقوم به .

ويرى الباحث أن المعمول به حاليا بإدارة البعثات لا تشمل هؤلاء المبعوثين الرعاية المالية مثل زملائهم أعضاء الإجازات الدراسية الموفدون لجمع المادة العلمية بالخارج حيث يعاملون ماليا معاملة عضو البعثة الداخلية بعد عودتهم وانتهاء الفرص من المنحة الأمر الذى يرى فيه الباحث أن هناك قصورا فى اللائحة المالية للبعثات .

سابعا أعضاء الإجازات الدراسية الموفدون على تمويل خارجى.

وهؤلاء المبعوثون يوفدون للدراسة بالخارج على نفقتهم الخاصة أو التمويل من أحد أقاربهم أو من جامعة أجنبية نظير قيامة بأبحاث . ويقدم للبعثات ما يثبت القدرة المالية فى تمويل البعثة .

ويخضع هؤلاء الدارسين للقواعد المالية التى تنطبق على زملائهم أعضاء البعثات الحكومية أو أعضاء أجازات الدراسية الموفدون على منح مقدمة للدولة أو منح شخصية وعلى سبيل المثال تتحمل البعثات تكاليف طبع " النسخة الأخيرة " من رسالة الدكتوراه أو ما يعادلها .

كما تتحمل نفقات عودة العضو وأسرته إذا ما حصل على الدكتوراه أو ما يعادلها . وتوفر له الدولة الحماية بإعطائهم فرصة استكمال دراستهم إذا توقفت أو انقطع التمويل لسبب خارج عن إرادة الكفيل فيحول ما يعادل مرتب عضو البعثة فى مثل حالته الاجتماعية من مال العضو الخاص

للذين يدرسون للحصول على الدكتوراه بالشروط الآتية :

أ- أن يثبت العضو انقطاع المصرف المالى الخارجى عنه لسبب خارج عن إرادة الكفيل .

ب- يشترط ألا تقل المدة التى قام بها الكفيل بالصرف فيها على العضو عن ثلاث سنوات .

ج- أن يكون العضو مسجلا للدكتوراه .

د- أن يرد من المكتب الثقافى ما يفيد سير العضو فى دراسته سيرا حسنا .

هـ- ينقطع التمويل مباشرة عند حصول العضو على منحة شخصية أو على عمل يتقاضى عنه أجر.

و- ألا تزيد المدة التى يحول فيها المرتب عن سنة وبالسعر التشجيعي .

ثامنا أعضاء المهمات العلمية .

وهؤلاء المبعوثون حاصلون على درجة الدكتوراه ، وبصفة عامة فإن قانون الجامعات يجعل مدة المهمة العلمية عاما واحدا يجوز مدة عاما ثانيا ، ولكن بعض القرارات التنظيمية التى أصدرتها اللجنة التنفيذية للبعثات جعلت مدة المهمة العلمية ستة شهور يتم التمويل خلالها من ميزانية البعثات أو من المنح الأجنبية المتاحة لمصر ولا تتحمل ميزانية البعثات بالأنفاق على عضو المهمة العلمية فى حالة امتداد المهمة . كما يجوز تمويل المهمات العلمية من المنح الشخصية التى قد يحصل عليها الأعضاء .

وهؤلاء الأعضاء يوفدون لمتابعة التطورات التى استجدت فى فرع التخصص ، الأساتذة المشرفين على البعثات الداخلية (لهم أولوية فى الحصول على مهمة علمية) ، وكذا المبعوثون الذين تنازلوا عن البعثات الحكومية لحصولهم على درجة الدكتوراه من الوطن . أو عضو المهمة العلمية الذى خصص لجامعته بعثات فى صورة مهمات علمية على نفقة البعثات لمدة سنة .

ويتقاضى عضو المهمة العلمية على نفقة الدولة مرتب يعادل مرة ونصف من مرتب عضو البعثة فى مثل حالته الاجتماعية . ويعامل معاملة عضو البعثة من جميع الوجوه . وتتحمل ميزانية البعثات نفقات السفر والعودة .

وفى حالة أعضاء المهمات العلمية الموفدين على منحة مقدمة للدولة تتحمل ميزانية البعثات الفرق بين قيمة المنحة ومرتب عضو المهمة العلمية السابق توضيحها فى مثل حالته الاجتماعية بالبلد التى بها مقر المهمة العلمية وذلك لمدة عام واحد ، كما يتقاضى عضو المهمة العلمية مرتبه بالوطن من الجهة الموفدة .

ويلاحظ أن أعضاء المهمات العلمية يوفدون فى مهمتهم لفترة واحدة أو مقسمة لقسمين فلا يجوز الموافقة على تقسيم المهمة العلمية بعد تنفيذها (وجود العضو بالخارج) وتعتبر المهمة منتهية من تاريخ عودته للوطن ولكن يمكن تقسيمها إلى مالا يزيد عن فترتين مسبقا وقبل قرار الترشيح للمهمة العلمية وبموافقة جهات الإيفاد وعلى أن يكون ذلك موضحا تفصيليا قبل الموافقة على المهمة .

تاسعا : الطلاب تحت الإشراف .

هم طلاب دارسون يوفدون للدراسة على نفقتهم بعد توفير مورد مالى يضمن استمرارهم فى الدراسة للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس - الليسانس) لأن مؤهلاتهم التى أوفدوا بناء عليها هى الثانوية العامة .

ويخضع هؤلاء إلى إشراف البعثات ويحصل رسم إشراف على طلبة الإشراف العلمى والمالى وكذلك على طلبة الإشراف العلمى فقط . ويدفع هذا الرسم سنويا . ولا يوضع تحت الإشراف المالى لغرض الدراسة الجامعية أو المالية إلا أبناء العاملين بالسلك الدبلوماسي والقنصلى والمكاتب الفنية الملحقة بالسفارات بالخارج الذين تنتهى مدة عمل آبائهم فى الخارج بشرط أن يكونوا مقيدين للدراسة أثناء تواجد آبائهم بالخارج .

ويودع الطالب تحت الإشراف لأول مرة ما يعادل مرتب ثلاثة شهور من مرتب عضو البعثة فى البلد المقيد بها وفى نفس الحالة الاجتماعية ويستبقى منها ما يعادل مرتب شهر بخزينة البعثات بصفة تأمين ولا يسترد هذا التأمين إلا بعد عودة الطالب عودة نهائية وإجراء التسوية المالية للمبالغ المودعة والمنصرفة لحساب الطالب .

ومن ناحية أخرى يودع الطالب أو ذووه بخزينة البعثات مبالغ لحساب الطالب بحيث لا يزيد رصيده المودع عن مرتبات سنة ، يحول للطالب من هذه الأرصدة عن طريق الإدارة العامة للبعثات فى حدود ما يصرف لعضو البعثة .

ويوقف الإشراف المالى فى حالة حصول الطالب تحت الإشراف على الدرجة الجامعية الأولى أو العالية بحد أقصى ٨ سنوات بعد إضافة مدة التدريب اللازمة . ولكن إذا استطاع الطالب التسجيل للدكتوراه فى السنة الدراسية التالية مباشرة لحصوله على الدرجة الجامعية الأولى فيستمر الإشراف المالى عليه لمدة لا يزيد عن خمس سنوات . وتتحمل البعثات فى هذه الحالة نفقات طبع رسائل الدكتوراه . ونفقات عودة الطالب الحاصل على الدكتوراه وأسرته المصرية لأرض الوطن عودة نهائية ويسرى هذا القرار على طلبة الإشراف العلمى والمالى وطلبة الإشراف العلمى .

كما يتولى مكتب البعثات المختص سداد مصاريف العلاج من رصيد الطالب وفى حالة نفاذ الرصيد يطلب من ولى الأمر إيداع المبالغ المطلوبة بخزينة البعثات ، ثم يسدد مكتب البعثات نفقات التأمين الصحى على الطالب فى البلاد التى يطبق فيها التأمين الصحى على المبعوثين ، ويكون السداد من رصيد الطالب ، كما يقوم مكتب البعثات بسداد الديون الشخصية التى يقرها المكتب خصما من مرتبات الطالب الشهرية ولا يودع فى رصيد الطالب مبالغ إضافية لسداد هذه الديون .

عيوب البعثات الخارجية

ويرى الباحث ضرورة الإشارة إلى بعض الجوانب المعينة فى نظام البعثات الخارجية والتى أدت إلى ظهور نظام الإشراف المشترك لمعالجة هذه العيوب .

فالبعثات الخارجية يستمر أعضاءها فى الدراسة والبحث لفترة طويلة تشمل دراسة لغة البلاد بالخارج وحضور بعض المقررات فى مستوى البكالوريوس أو دورات تدريبية قبل الحصول على الدكتوراه . مما يشكل عبئا كبيرا على ميزانية الدولة لارتفاع نفقات الرسوم الدراسية والمعيشية التى تسدد بالعملة الصعبة لهؤلاء الدارسين .

هذا بالإضافة إلى أنه يفاجأ المبعوث بعد حصوله على الدرجة العلمية أن المؤهل العلمى لم يسبق معادلته من المجلس الأعلى للجامعات أو تسجيله بجامعه غير معترف بها دوليا . مما يعانى مشقة أخرى وقد يفاجئ بقرار رفض معادلة الدرجة العلمية بالوطن أو صدور قرار خاص بشأنه (استثناء) .

كما أن موضوع دراسة المبعوث قد لا يرتبط بالواقع الفعلى بمصر والتى تضع له الدولة كثيرا من الخطط للتنمية الشاملة لرفع مستوى المعيشة حيث قد يفرض على المبعوث اختيار موضوع غالبا يفيد الدولة الأجنبية المبعوث إليها . مما يضع أموال الدولة هباء منثورا .

هذا علاوة على " هجرة العقول البشرية " من أعضاء البعثات الخارجية بامتناعهم عن العودة لأن المبعوث قد عايش ظروف البلد الموفد إليها وحصل على الدرجة العلمية من جامعاتها . مما يسهل له الحصول على وظيفة بالخارج .

هذا بالإضافة إلى افتقار الأساتذة المصريين إلى السفر للخارج لمتابعة التطورات العلمية واكتساب الخبرات أول بأول والمتاحة بنظام الإشراف المشترك .

ونظرا للظروف الاقتصادية التى كانت تمر بها البلاد وتلافيا للصعوبات المالية بالنسبة للدولة وللصعوبات التى يواجهها المبعوث على نفقة الدولة فى بعثة خارجية ، تم تبنى الاتجاه نحو تقليل البعثات الخارجية تمشيا مع سياسة ترشيد الأنفاق فى كافة قطاعات الدولة وأصبح الاعتماد على تمويل البعثات الخارجية من المنح المقدمة من الدول الأجنبية بشكل أساسى كمحاولة لتخفيض النفقات الحكومية .

الفصل الخامس

"الفصل الخامس"

" الإشراف المشترك "

- تنظيمه وإجراءاته

مقدمة :

تناول الباحث فى الفصل السابق البعثات الخارجية وبعض عيوبها والتى أدت إلى ظهور نظام الإشراف المشترك .

وحرصاً على الاستفادة من الخبرات الأجنبية والدراسات المتقدمة بالخارج مع نفقات مالية أقل وحلاً لمشكلة معادلة بعض الدرجات العلمية بعد عودة الدارسين من الخارج وافقت اللجنة التنفيذية للبعثات على وضع نظام الإشراف المشترك موضع التنفيذ طبقاً للقواعد التالية :

<u>قواعد وإجراءات ترشيح عضو الإشراف المشترك .</u>

أ- يعتبر الموفدون على نظام الإشراف المشترك أعضاء بعثات داخلية .

ب- لا يرخص بسفر العضو إلى الخارج إلا بموافقة الأستاذين المشرفين المصرى والأجنبى ومكتب البعثة المختص وذلك بعد :-

١- تقديم العضو ما يثبت تسجيله لدرجة الدكتوراه فى الوطن وتاريخ هذا التسجيل .

٢- تقديم خطة الدراسة والبحث معتمدة من الجهة الوافدة ومبين بها أسماء الأستاذين المشرفين المصرى والأجنبى .

٣- وصول العضو إلى المستوى اللغوى المطلوب للدراسة بالخارج .

ج- تحتسب مدة الدراسة للأشراف المشترك من تاريخ التسجيل للدكتوراه وبحد أقصى أربع سنوات.

د- يجوز الترخيص بحضور العضو إلى الوطن مرة واحدة بعد مضى ستة شهور على الأقل من سفره بشرط موافقة الأستاذين المشرفين ومكتب البعثة المختص .

هـ- للعضو أن يصطحب على نفقة البعثات الزوج المرافق وطفلين قاصرين على الأكثر مرة واحدة خلال مدة وجوده بالخارج بشرط ألا تقل مدة بقاء الأسرة فى الخارج عن تسعة شهور .

و- تتحمل ميزانية البعثات نفقات سفر المشرف المصرى إلى مقر دراسة مبعوث الأشراف المشترك ذهبا وإيابا بالدرجة السياحية بالطائرة مرة واحدة ويصرف له بدل إشراف يوازى بدل السفر المقرر لمدة لا تزيد عن ١٤ ليلة .

ز- تتحمل ميزانية البعثات نفقات سفر المشرف الأجنبى إلى مصر حضورا وعودة وذلك بالدرجة السياحية بالطائرة لمرة واحدة خلال مدة دراسة مبعوث الإشراف المشترك ويصرف له عن مدة إقامته التى لا تتجاوز ١٤ ليلة تكاليف الإقامة الفعلية وبدل إشراف يشمل مصروف جيب مثل نظيره المشرف المصرى ، ويجوز للمشرف الأجنبى أن يحضر إلى مصر مرة أخرى عند مناقشة رسالة الدكتوراه المقدمة من مبعوث الأشراف المشترك وفى هذه الحالة تتحمل ميزانية البعثات نفقات حضور الأستاذ وعودته

بالدرجة السياحية بالطائرة وتكاليف إقامته ومصروف جيب عن عشر ليال على الأكثر وعادت اللجنة التنفيذية للبعثات [١] واستعرضت نظام الإشراف المشترك بصفة عامة وأوضحت أن نظام الإشراف المشترك وهو نظام ناجح للدراسات العليا و الانتقال بها إلي آفاق واسعة ذات نتيجة مزدوجة من حيث إنفاق اقل يناسب ويدعم الدراسات العليا بالداخل من جهة والانفتاح على العالم الخارجي من جهة أخرى ، وفى ضوء ما أسفرت عنه التجارب خلال الفترة الماضية فقد قررت اللجنة فى جلستها وضع الضوابط آلاتية لنظام الإشراف المشترك : ــ

١ــ إن تقدم خطة الدراسة والبحث متضمنة الجزء الذي يتم فى الداخل والجزء الذي يتم في الخارج مقرونا بتوقيت زمني محدد بشرط ألا يتم سفر العضو إلا بعد مضى سنة علي الأقل بعد تقديم المشرف المصري بما أنجزه العضو في الداخل عن طريق المجالس الجامعية المختصة وفي هذا المضمار عادت اللجنة وقررت الموافقة على سفر عضو بعثة الإشراف المشترك بعد تقديم تقرير من المشرف المصرى بأن أنتهى من الجزء الداخلى للبحث وعلى استعداد للسفر للخارج [٢] .

٢ــ أن ترد من الأستاذ المشرف الأجنبى الموافقة على خطة الدراسة وتوقيتها الزمنى .

٣ــ أن يتوافر للعضو قبل السفر المستوى اللغوى المطلوب .

٤ــ أن يرد من الأستاذ المشرف والمكتب الموافقة على السفر .

٥ــ آلا يرخص فى سفر المشرف المصرى إلا بعد قضاء العضو ستة شهور على الأقل فى الخارج ويحدد موعد سفر المشرف المصرى بالاتفاق مع المشرف الأجنبى كتابة .

٦ ــ يقدم المشرف المصرى والمشرف الأجنبى تقريرا مشتركا عن موقف دراسة العضو فى الخارج وتسلم صورته للمستشار الثقافى المصرى .

ولقد أرسلت اللجنة التنفيذية للبعثات قاعدة عامة بأن يكون الإيفاد للولايات المتحدة الأمريكية فى تخصص طب الأسنان عن طريق الإشراف المشترك تلافيا لمشاكل معادلة الشهادات وصعوبات الحجز مما يؤدى لاستطالة مدة الإيفاد [٣] .

كما أضافت اللجنة قاعدة عامة أخرى بعدم الموافقة على سفر أعضاء بعثات الإشراف المشترك إلى الوطن لجمع المادة العلمية وعلى نفقة البعثات لاعتبارات الترشيد ومراعاة تضمين خطة البحث لما يتم بالداخل والخارج [٤] .

ولقد نشأ نظام الإشراف المشترك بإقتراح من الأستاذ الدكتور/ نايل بركات – الأستاذ بكلية علوم جامعة عين شمس ومدير مكتب البعثة التعليمية ببون فى ذلك الحين وبعد دراسته تم وضعه

---

(١) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات الصادر بجلسة : ١٩٨٨/٧/١٢ .

(٢) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات بالتفويض فى : ١٩٨٨/١٠/٢٩ .

(٣) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات الصادرة بجلسة : ١٩٨٧/٥/٢٠ .

(٤) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات الصادرة بجلسة : ١٩٨٨/١١/٨ .

موضع التنفيذ . ولقد قامت فلسفة نظام الإشراف المشترك (القنوات العلمية) لتحقيق خمسة أهداف هى :

أ- اختصار مدة الدراسة فى الخارج .

ب- دراسة المبعوث موضوعا يتصل بالواقع المصرى .

ج- الوفر فى الإنفاق .

د- مواجهة مشكلة عدم معادلة بعض الدرجات العلمية الأجنبية (لأعضاء البعثات الخارجية) .

هـ- دعم مدرسة الدراسات العليا الوطنية وتدعيم الصلات بين الأساتذة المصريين وزملائهم الأساتذة الأجانب .

ويتم تمويل بعثات الإشراف المشترك من خلال المنح المقدمة للدولة أو ميزانية البعثات وقد قررت اللجنة التنفيذية للبعثات الموافقة على إيفاد بعثات الإشراف المشترك الموفدة إلى أمريكا على منح السلام [١] .

كما قررت الإكتفاء بمدة المنحة المقدمة لأعضاء الإجازات الدراسية الموفدين على منح سواء وفقا لنظام الإشراف المشترك أو جمع المادة العلمية وعدم الموافقة على المد لهم على نفقة البعثات بعد إنتهاء مدة المنحة [٢] .

وقد بدأت الخطة الخمسية للبعثات فى سنة ١٩٨٣/٨٢ مع بداية خطة الدولة للتنمية الشاملة وتنتهى معها فى سنة ٨٧/٨٦ وتقرر فيها توزيع بعثات الإشراف المشترك بالتساوى بين الجامعات بحيث يخص كل جامعة ٢٠ بعثة إشراف مشترك سنويا وتقرر فى هذه الخطة مبدأ المرونة بمعنى أن للجامعة أن تطلب تقسيم البعثة الخارجية إلى بعثتين من بعثات الإشراف المشترك كما لها أن تطلب ضم بعثتين داخليتين لتكوين بعثة إشراف مشترك واحدة [٣] .

أما الإتجاه الحالى فى التخطيط لبعثات الإشراف المشترك فيتضمن زيادة البعثات المخصصة لكل جامعة من بعثات الإشراف المشترك إلى ٢٠ بعثة سنويا بالإضافة إلى ١٠ بعثات للتخصصات النادرة حيث قررت اللجنة التنفيذية للبعثات الموافقة على زيادة بعثات الإشراف المشترك المخصصة للجامعات للعام ١٩٩١/٩٠ بعدد عشر بعثات إضافية لكل جامعة ليصبح العدد المقرر خلال عام ٩١/٩٠ هو ثلاثين بعثة وذلك لإتاحة الفرصة للجامعات للإيفاد عليها فى التخصصات النادرة مع تقليص أعداد البعثات الخارجية على نفقة الدولة [٤].

---

(١) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات الصادرة بجلسة : ١٩٨٥/١٢/٣ .

(٢) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات الصادرة بجلسة : ١٩٨٦/١١/٢٦ .

(٣) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات الصادرة بجلسة : ١٩٩٠/١١/٨ .

(٤) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات الصادرة بجلسة : ١٩٩٠/١١/٨ .

ولا يوجد ما يمنع تنفيذ بعثة الإشراف المشترك على نفقة أى جهة بالداخل أو بالخارج بشرط أن تتحمل نفقات المعاملة المالية لعضو بعثة الإشراف المشترك المنصوص عليها باللائحة المالية للبعثات وموافقة اللجنة التنفيذية على ذلك . حيث تقوم الجهة الموفدة بتحويل تلك المخصصات من ميزانيتها إلى ميزانية البعثات .

إجراءات ترشيح عضو الإشراف المشترك وسفره .

نظام الإشراف المشترك

هو نظام مستحدث لإيفاد الدارسين للخارج المسجلين للدكتوراه بالوطن لإستكمال الجزء الخارجى من الرسالة لمدة عامين تحتسب من تاريخ السفر ويعود بعدها المبعوث لمناقشة الرسالة بالوطن ويشترط أن يكون المرشحون مدرسين مساعدين بالجامعات المصرية ومراكز البحوث .

ويقوم نظام الإشراف المشترك على أساس إمكانية التسجيل للدكتوراه ومنح الدرجة العلمية من الوطن مع الإستفادة بالخبرة الأجنبية بإشتراك مشرف أجنبى ولا يجوز لعضو بعثة الإشراف المشترك مناقشة رسالة الدكتوراه بالخارج [١] .

وتحتفظ كل جامعة بحقها فى ترشيح الدارسين لديها على تلك البعثات (أى مغلقة على الجامعة) ويتم غالباً ترشيح الجامعات عليها مع بداية كل عام ميلادى جديد . حيث يتم الإعلان عن وجود البعثات داخل الجامعة ويتقدم لها الدارسون ، وطبقاً لشروط أقدمية التسجيل والسن وتخصص المبعوث ..... الخ ، يتم ترشيح الكلية للمبعوث مع تحديد مكان دراسته بالخارج ثم تعتمد الجامعة ذلك الترشيح وتحوله إلى البعثات لاعتماده من اللجنة التنفيذية للبعثات وبعد موافقتها يتم إخطار الجهة الموفدة للعضو (الجامعة) ومكتب البعثات بالخارج والعلاقات الثقافية بوزارة التعليم العالى لإتخاذ اللازم فى حالة دعوة الأساتذة المشرفين .

فتح القناة العلمية :

يعنى ذلك الحصول على الموافقة المبدئية من أستاذ أجنبى للإشراف على دراسته بالخارج خلال مدة البعثة وقد يقوم الدارس أو المشرف المصري بالاتصال بإحدى الهيئات الأجنبية أو مكتب البعثات بالخارج لتوفير أجنبي يقبل الإشراف على الدارس لاستكمال الجزء الخارجي لبعثة الإشراف المشترك مع توضيح تخصيص المبعوث وخطة البحث للمشرف الأجنبي ..... وبعد الموافقة المبدئية من المشرف الأجنبي يعتمد فتح القناة من مجلس الكلية ثم مجلس الجامعة ثم يعرض الأمر على اللجنة التنفيذية للبعثات لاعتماد البعثة.

كما يمكن للدارس فتح القناة العلمية من خلال مقابلته لبعض الأساتذة الأجانب فى أحد المؤتمرات بالوطن أو من خلال المراسلة .

---

(١) خطاب موجه من الإدارة العامة للبعثات لجامعة الزقازيق – تاريخ ١٩٨٧/٥/٦ – وزارة التعليم العالى .

المعاملة المالية لعضو بعثة الإشراف المشترك - (بالداخل) :

طبقا لقواعد نظام الإشراف المشترك يتم معاملة عضو البعثة (نظام القنوات العلمية) بالداخل كعضو بعثة داخلية وفقا لما يلى :

يعامل عضو بعثة الإشراف المشترك ماليا إعتبارا من تاريخ إعتماد اللجنة التنفيذية للبعثات ..... أو من تاريخ التفرغ أيهما أقرب تاريخا .

وتحتسب مدة الدراسة لمدة أربع سنوات إعتبارا من تاريخ التسجيل أو القيد التمهيدى ويجوز مد البعثة عاما آخر بموافقة الأستاذ المشرف والجامعة واللجنة التنفيذية للبعثات . كما يمكن إضافة نصف المدة من تاريخ التسجيل (بداية البعثة) أو القيد التمهيدى حتى تاريخ الترشيح للبعثة وذلك بعد العام الخامس إن أحتاج الأمر لذلك [1] .

ويتقاضى العضو مرتبه الشهرى بالداخل من الجهة الموفدة (الجامعة) بالإضافة إلى ٥٠% من مرتبه شهريا كبدل للبعثة فى حالة التسجيل فى المدينة التى يعمل بها . أما فى حالة التسجيل خارج المدينة التى يعمل بها فيتقاضى عضو البعثة ١٠٠% من مرتبه شهريا .

كما يتقاضى عضو بعثة الإشراف المشترك مرتب كتب وملابس قدره شهر ونصف من المرتب الأساسى عن مدة عام (يبدأ من تاريخ الترشيح للبعثة) وحتى مدة ستة أشهر أما عن المدة التى تقل عن ٦ أشهر وحتى ٣ شهور فيتقاضى العضو نصف مرتب شهر ونصف من المرتب الأساسى .

وللعضو الحق فى دعم مالى كمصروفات دراسية يصرف عن طريق الإدارة العامة للبعثات وذلك للأغراض التى تقتضيها البعثة فيما عدا الأدوات الكتابية على أن يبدأ الصرف من تاريخ الترشيح للبعثة .

وفى حالة زيادة المصروفات الدراسية عن مبلغ ٢٥٠ جنيها يجب أخذ موافقة مسبقة من اللجنة التنفيذية للبعثات قبل الشراء .

للعضو الحق فى صرف مصاريف الإعداد اللغوى فيما لا يجاوز مدة ستة أشهر بالداخل والخارج (فيما عدا الكتب الخاصة بدورات الإعداد اللغوى) كما تتحمل البعثات مصروفات العلاج بالداخل على أن يكون العضو غير خاضع لنظام التأمين الصحى وذلك بإعتماد فواتير العلاج من القومسيون الطبى العام .

---

[1] قرار اللجنة التنفيذية للبعثات فى : ١٩٨٥/١٢/٣ .

مد بعثة العضو بالداخل :

تعتبر بعثة الإشراف المشترك لمدة عام قابل للتجديد إعتبارا من تاريخ التسجيل للدكتوراه وبحد أقصى خمس سنوات بالإضافة إلى نصف المدة من تاريخ التسجيل حتى تاريخ الترشيح للبعثة (إن أحتاج الأمر لذلك) وعلى هذا يجب على عضو البعثة مد بعثته بالداخل قبل السفر [١] .

وتبدأ إجراءات مد البعثة بالداخل بناء على طلب من عضو البعثة لمدها ومرفق به تقرير من الأستاذ المصرى بما تم إنجازه فى البحث ورأى الأستاذ المشرف فى مد البعثة بالداخل .

ويرفع طلب العضو إلى مجلس القسم ثم مجلس الكلية ثم مجلس الجامعة أو نائب رئيس الجامعة ، يعرض الأمر على اللجنة التنفيذية للبعثات لإتخاذ إجراءات مد البعثة بالداخل وتقوم الإدارة العامة للبعثات بإخطار الجهة الموفدة بالقرار حين صدوره .

شروط سفر عضو بعثة الإشراف المشترك :

١- أن يكون عضو البعثة قد أنتهى من الجزء الداخلى للدكتوراه وذلك بإخطار البعثات بخطاب من الأستاذ المشرف المصرى [٢] .

٢- أن يكون قد حقق عضو البعثة المستوى اللغوى المطلوب :

أ- بالنسبة لألمانيا يشترط الحصول على المستوى الأول GRUNDSTUF.1 فى اللغة الألمانية ويتم إعداد المبعوث فى معهد جوته (المركز الثقافى الألمانى) أو بإلحاق المبعوثين المقرر سفرهم إلى ألمانيا بالدورات التى يلحق بها أعضاء المنح فى سرس الليان . وقد قررت اللجنة التنفيذية مبدأ عاما بجواز سفر المبعوثين الذين درسوا اللغة الألمانية بمعرفتهم ولم يتمكنوا من إحضار شهادة اللغة الألمانية من معهد جوته بالقاهرة لإغلاقه وقت سفر الدارسين وبشرط أن يتقدم المبعوث بالمستندات الدالة على دراسته للغة الألمانية وأن يكون قد تم الحجز لدراسة اللغة بألمانيا وقت السفر [٣] .

ب- بالنسبة لأمريكا يشترط الحصول على مستوى لغوى ٥٠٠ درجة فى إختبار الـ TOEFL الذى تنظمه الجامعة الأمريكية بالقاهرة . وقد قررت اللجنة التنفيذية للبعثات الموافقة على سفر المبعوثين طبقا لنظام الإشراف المشترك دون أداء إختبار اللغة بناء على موافقة المشرف الأجنبى وبشرط أن يوقع العضو إقرارا بعدم تحمل البعثات نفقات الإعداد اللغوى فى الخارج وعدم إحتساب مدة الإعداد اللغوى (فى حالة طلب العضو) ضمن مدة الإيفاد [٤] .

---

(١) لمزيد من التفاصيل إرجع إلى قرار اللجنة التنفيذية للبعثات الصادر بجلسة : ٨٧/١٠/١١ ، ٨٩/٤/١٧ ، ١٩٨٥/١٢/٣ .

(٢) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات: الصادر بالتفويض فى : ١٩٨٨/١٠/١٩ .

(٣) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات : الصادر بالتفويض فى : ١٩٩٠/٨/٢ .

(٤) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات : الصادر بجلسة : ١٩٨٨/٥/١١ ، ٨٧/٤/١٦ ، ١٩٨٧/٥/٢٠ .

كما يجوز عند سفر عضو البعثة الحاصل على الماجستير باللغة الإنجليزية من الخارج مثل إنجلترا وأمريكا وكذا إعفاء خريجى كليات الآداب قسم اللغة الإنجليزية من أداء إختبار اللغة الإنجليزية [١] .

ج- بالنسبة لإنجلترا يشترط الحصول على مستوى ٦ درجات فى إختبار الـ ELTS كما يجوز سفر المبعوث بمستوى ٥ درجات فى حالة موافقة الجهة الموفدة والمشرف الأجنبى على ذلك [٢] .

ويأتى تحديد ذلك المستوى اللغوى للمحافظة على جوهر نظام الإشراف المشترك كنظام ناجح وعدم ضياع الوقت على المبعوث فى محاولة لتعويض عجزه فى اللغة الإنجليزية وخاصة أن وقت المبعوث محدود وأيضا للمصلحة العامة [٣] .

د- أما بالنسبة لباقى الدول الناطقة باللغة الإنجليزية ما إذا كان إعداد الرسالة باللغة الإنجليزية فى دول ناطقة بغير الإنجليزية مثل اليابان فيمكن فى هذه الحالة لعضو البعثة أن يقدم للبعثات أحد المستويين السابقين بالنسبة لأمريكا أو إنجلترا ، على أن يدرس لغة البلد مقر الدراسة فور وصوله على نفقة البعثات حتى يتمكن عضو البعثة من المعايشة وقضاء حاجاته .

هـ- بالنسبة لفرنسا يشترط الحصول على أربع تقديرات مقبول على الأقل Acceptable فى مستوى اللغة الفرنسية الذى يعقد بالمركز الثقافى الفرنسى .

٣- أن توافق الجهة الموفدة (الجامعة) على سفر الدارس لإستكمال الجزء الخارجى للدكتوراه .

٤- تقديم نتيجة اللياقة الطبية عند السفر من القومسيون الطبى التابع لجهة العمل .

التعويض عن فترة دراسة اللغة بالخارج :

أما فى شأن دراسة المبعوث للغة بالخارج فلا يجوز دراسة اللغة الإنجليزية بالخارج فى الدول الناطقة باللغة الإنجليزية ويكتفى بالإعداد اللغوى بالوطن ترشيدا للإنفاق [٤] . ولكن يجوز دراسة اللغة على نفقة البعثات بالنسبة لألمانيا - فرنسا - اليابان - النمسا فور وصول الدارس لمقر دراسته وبشرط أن تكون قبل الدراسة الأكاديمية حتى يتمكن من تعويض فترة دراسة اللغة بعد إنقضاء مدة العامين بالخارج [٥] .

وهذه الدراسة لتمكن عضو البعثة من إنجاز البحث وقضاء حاجاته اليومية (المعايشة) وفى هذا المضمار أصدرت اللجنة التنفيذية للبعثات قرارا يقضى بالموافقة على تحمل البعثات بنفقات

---

(١) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات : الصادر بجلسة ١٩٧٨/١/٢٨ ، بالتفويض فى ١٩٨٧/٤/٢٣ .

(٢) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات : الصادر بجلسة ١٩٨٩/٦/١٤ .

(٣) خطاب مكتب البعثة التعليمية الصادر فى ٨٨/٦/٩ ، إلى السيد رئيس قطاع البعثات - وزارة التعليم العالى .

(٤) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات : الصادر بجلسة ١٩٨٥/١/١٩ .

(٥) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات : الصادر بجلسة ١٩٨٧/٧/٢٩ .

دراسة اللغة الألمانية لأعضاء البعثات الموفدين إلى النمسا لمدة شهرين أسوة بالمتبع مع أعضاء البعثات فى ألمانيا وذلك لتمكينهم من المعايشة اليومية وبدون الإخلال بشرط تحقيق المستوى اللغوى المطلوب للسفر [١] .

كما قررت اللجنة بأنه لا توجد قواعد تجيز الحد الأقصى لفترة دراسة اللغة بالخارج لبعثات الإشراف المشترك فهى تتراوح من شهرين إلى ستة شهور ، والمعمول به حاليا ترشيدا للإنفاق هو تفويض مكاتب البعثات فى مد مدة دراسة اللغة بحد أقصى ثلاثة أشهر إذا تطلبت دراسة عضو البعثة ذلك على أن تعرض المدة التى تزيد عن ثلاثة أشهر على اللجنة التنفيذية للبعثات [٢] .

ويرى الباحث أن الدول الناطقة بغير الإنجليزية مثل المجر وهولندا لم يصدر قرار بشأنها يعوض المبعوث عن فترة دراسة اللغة لهذه البلاد فور وصوله إليها وقبل الدراسة الأكاديمية أسوة بزملائه فى النمسا واليابان . فهى بحاجة لوضع تجيز دراسة اللغة تحقيقا لعدالة الإستفادة من مدة البعثة كاملة بين المبعوثين فى مختلف البلاد . حيث أن مكتب البعثة التعليمية ببون والمشرف على الدارسين بهولندا لا يوافق على تعويض فترة دراسة اللغة الهولندية لعضو بعثة الإشراف المشترك . وإذ أقام العضو بدراستها فيكون على حسابه الخاص (مما يشكل عبئا ماديا على الدارس) وبجانب دراسته الأكاديمية دون الحاجة للتفرغ أسوة بزملائه [٣] .

حجز مكان الدراسة بالخارج :

بعد إعتماد بعثة الإشراف المشترك من اللجنة التنفيذية للبعثات . تقوم إدارة القنوات العلمية (الإشراف المشترك) بالبعثات بتحديد الموعد المناسب لسفر الدارس لبدء الجزء الخارجى للدكتوراه وذلك بالإتصال بمكتب البعثات بالخارج والذى يقوم بدوره بالإتصال بالجامعة الأجنبية التى سيدرس بها المبعوث تحت إشراف الأستاذ الأجنبى والمحددة سلفا عند فتح القناة العلمية ، وبعد تأكيد الحجز للدارس لمقر دراسته بالخارج تقوم البعثات بإخطار الجهات المختصة التى تعنيها سفر المبعوث وتسهيل إجراءات سفره كإخطار جهة عمل الزوجة لمرافقة المبعوث ، إخطار الخارجية لتسهيل حصول المبعوث على تأشيرة الدخول لمقر دراسته ومرافقيه ، تسليم المبعوث خطابا إلى من يهمه الأمر باللغة الإنجليزية يتضمن أن الحكومة المصرية تتكفل بنفقات دراسة المبعوث وتكاليف الإعاشة ، إخطار القوات المسلحة لتسهيل حصول الدارس على تصريح السفر ، وإخطار الجهة الموفدة لإخلاء طرف المبعوث لإستكمال الجزء الخارجى للدكتوراه ، إخطار الإدارات التعليمية لمدارس أبناء المبعوثين حتى يتسنى مرافقتهم للأسرة .

---

(١) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات : الصادر بالتفويض فى : ١٩٩١/٧/٢٣ .

(٢) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات : الصادر بجلسة : ١٩٨٨/٥/١١ .

(٣) تقرير مكتب البعثات ببون بتاريخ : ١٩٩٢/١/٦ .

إتخاذ إجراءات سفر المبعوث :

بعد حصول الدارس على تأشيرة الدخول إلى مقر دراسته وبعد استيفاء أوراق سفره يتم إتخاذ الإجراءات اللازمة لسفر الدارس قبل الموعد المحدد للسفر بحوالى أسبوعين على الأقل ولا يجوز إتخاذ إجراءات سفر المبعوث بعد الموعد المحدد لبدء دراسته اللغة فى ألمانيا وفرنسا حيث سفره فى هذه الحالة سيكون دون جدوى . وفى الدول التى تتقاضى جامعاتها مصروفات دراسية وأبحاث مثل إنجلترا وأمريكا تقوم البعثات بعرض هذه المصروفات على اللجنة التنفيذية للبعثات إما لإعتمادها أو رفضها فى حالة ارتفاع الرسوم مع تغيير الجامعة بالخارج إلى جامعة أخرى تتقاضى مصروفات أقل ترشيدا للإنفاق .

وفى هذه المضمار أصدرت اللجنة التنفيذية للبعثات قرارا يقضى بأن يكون الحد الأقصى للمصروفات التى يمكن الموافقة عليها هو ٣٠٠٠جنيه إسترلينى فى العام بالنسبة لإنجلترا [١]. مع حث الجامعات المصرية على فتح القنوات العلمية مع الدول التى لا تتقاضى جامعاتها مصروفات مثل ألمانيا وفرنسا واليابان ..... الخ .

ويمنح المبعوث عند السفر تذكرة السفر بالطائرة ويسمح بسفر المرافقين الزوجة والأولاد على نفقة البعثات معه إذا كان المبعوث سيقوم بالدراسة الأكاديمية مباشرة ولا توجد دراسة اللغة عند وصوله لمقر البعثة ، على أن يكون السفر على الخطوط الجوية الوطنية وبالدرجة السياحية .

كما يمنح المبعوث تأشيرة الخروج من الوطن (الكارت الأصفر) ويمكن له اصطحاب العينات الخاصة ببحثه فى حدود عشرة كيلوجرامات (ماعدا عينات التربة والصخور) [٢] . على نفقة البعثات بناء على تزكية من الأستاذ المشرف الداخلى (المصرى) . كما يصرف للمبعوث ولمرافقيه مرتب إستعدادا للسفر عند إتخاذ إجراءات سفره .

اتخاذ إجراءات سفر المرافقين :

لا تتخذ البعثات إجراءات سفر المرافقين أثناء دراسة المبعوث لدراسة لغة البلاد التى يدرس فيها مثل ألمانيا وفرنسا ولكن يمكن إتخاذ إجراءات سفرهم بعد إنتهاء المبعوث من دراسة اللغة وبشرط أن تكون مدة البعثة المتبقية تزيد عن تسعة أشهر وبخلاف ذلك يتحمل العضو نفقات ذهابهم لمقر الدراسة . أما فى حالة سفر الدارس لإستكمال الجزء الخارجى للدكتوراه ولا توجد دراسة للغة فى بداية البعثة فيجوز سفرهم على نفقة البعثات وتسهيل إجراءات حصولهم على تأشيرة الدخول لمقر دراسة المبعوث .

---

(١) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات : الصادر بجلسة : ١٩٩٢/٢/١٨ .

(٢) بيان المعاملة المالية لأعضاء الإشراف المشترك بالداخل والخارج – الإشراف المالى للإشراف المشترك – الإدارة العامة للبعثات ، صـ ٢ .

وطبقاً لأحكام اللائحة التنفيذية للبعثات يجوز لعضو البعثة اصطحاب زوجته وطفليه بحد أقصى على نفقة البعثات مع صرف الحقوق المالية عنهم بالخارج . ويتم الحجز والسفر للمبعوث ومرافقيه على الخطوط الجوية الوطنية وبالدرجة السياحية مع تحمل المبعوث فروق الأسعار إذا رغب فى السفر على خطوط جوية غير الوطنية .

إجراءات خاصة بوجود العضو فى مقر الدراسة :

العضو فى الخارج :

عند سفر المبعوث إلى الخارج تحتسب مدة العامين للإشراف المشترك (عام قابل للتجديد) إعتباراً من تاريخ وصوله لمقر دراسته بالإضافة لتعويض فترة دراسة اللغة . ويجب على المبعوث أن يتأكد قبل سفره من الوطن وجود المستندات الآتية معه والتى سيحتاجها بالخارج :

أ - خطاب الموافقة على الإلتحاق بالجامعة الأجنبية Acceptance Letter .

ب- خطاب من البعثات بالضمان المالى للدراسة والمعيشة Financial Sponsored Letter إلى مقر الدراسة بالخارج ما عدا يومى السبت والأحد أو العطلات الرسمية لمصر أو للبلد مقر الدراسة حيث أن المكتب الثقافى مغلق فى هذه الأيام [١] . ويجب على المبعوث أن يحرص بأن يكون معه بعض العملة الأجنبية التى تكفى مصاريف يومين . خلالها يمكن للمبعوث الاتصال تليفونياً بمكتب البعثات لتحويل المخصصات المالية له .

التسجيل فى البوليس :

يجب على كل عضو بعثة أن يسجل اسمه فى خلال أسبوع فى الإدارة الرئيسية لشرطة المدينة التى يقيم فيها وذلك حتى يتمكن من استخراج الإقامة فى موعدها المحدد . وإذا تم مد بعثة العضو وجدت التأشيرة فيجب أن يذهب إلى إدارة الشرطة مرة أخرى لتجديد الإقامة مع إخطار الشرطة بأى بيانات جديدة بتغير العنوان . وعلى عضو البعثة أن يتأكد من تأشيرة جواز السفر بدقة ليتعرف على تاريخ إنقضاء التأشيرة الأولى ليتمكن من الحصول على تأشيرة جديدة وبوقت كاف [٢] . وفى أحد التقارير المرسلة من مكتب البعثة ببون إلى الدارسين طلب المكتب إتباع الأتى حتى يستطيع تأدية خدماته بصورة سريعة ومرضية [٣] .

---

(١) دليل الدارس المصرى فى المملكة المتحدة وأيرلندا ٨٧-١٩٨٨ - مكتب البعثة التعليمية بلندن ، ص ١٣ .

(٢) المصدر السابق : ص ١٣ .

(٣) تقرير مكتب البعثة ببون فى تاريخ : ١٩٩٢/١/٦ .

عقب الوصول لمقر الدراسة :

١- ترسل للمكتب طلبا مرفقا به كعوب تذاكر السفر ومعها صورة من جواز السفر موضحا بـــها تاريخ الوصول ورقم الحساب بأحد البنوك ورقم البنك وعنوانك ، ذلك بالبريد المسجل .

٢- أثناء فترة دراسة اللغة فى معهد جوته بألمانيا ، على المبعوث سداد التأمين بالمعهد وإرسـال الإيصال الدال على ذلك للمكتب لتسوية سداده .

٣- بالنسبة للغة فلا يمكن أن تكون أكثر من شهرين ، وفى حالة الضرورة عليك الاشـتراك فـى دورة مسائية على نفقتك الخاصة على ألا يطلب تعويض عنها فى نهاية المدة .

٤- إذا رغب المبعوث فى زيارة أستاذه المشرف فعليه أولا استئذان المكتب قبل السفر وفى هـذه الحالة يتحمل المكتب تذاكر السفر بالقطار (الدرجة الثانية) بعد موافاة المكتب بها بعد العودة.

٥- بالنسبة لحضور الأسرة على المبعوث إرسال طلب للمكتب موضحا به أسماء وتواريخ ميـلاد أفراد الأسرة وتاريخ إنتهاء دراسة اللغة ، وسيقوم المكتب بإرساله إلى البعثات مـع إرسـال صورة مختومة للمبعوث لإمكانية المتابعة .

٦- عند الإنتهاء من دراسة اللغة فى معهد جوته بألمانيا وإنتقالك إلى مقر دراستك الأكاديميـة ، عليك الإسراع بفتح حساب جديد بمقر الدراسة الجديد وإرسال بياناتـه وعنوانكـم الجديـد للمكتب حتى يتسنى الاستمرار فى صرف مستحقاتكم .

٧- يرجو المكتب عدم الإثقال على الأستاذ المشرف الأجنبى بكثرة الطلبات فهو ليـس كزميلـه المشرف المصرى فى إستعداده للمساعدة ..... فلا تشغله بمساعدتك فى البحث عن سكن أو تجديد الإقامة أو ما إلى ذلك من الأمور .

٨- بالنسبة لتجديد الإقامة وإستخراج جوازات سفر جديدة عليكم الإتصال مباشرة بأقرب قنصلية مصرية لمقر دراستك .

٩- أما بالنسبة للمستحقات المالية فهى منصوص عليها فى اللائحة المالية وليست محل جـدل أو مناقشة .

المعاملة المالية لعضو بعثة الإشراف المشترك فى الخارج :

يعامل عضو بعثة الإشراف المشترك بالخارج معاملة عضو البعثة الخارجية على أن يوقـف صرف المرتبات الإضافية بالداخل . فيحق للعضو فور وصوله لمقر دراسته صرف بدل سـفر لمـدة سبع ليال عند الوصول بالإضافة إلى المرتب الشهرى بعملة الدولة الموفد إليها مضافـا إليـه ٣٠% من المرتب للزوجة ، ١٠% لكل طفل بحد أقصى طفلين وبشرط قضائهم معه فى مقر دراسـته مـدة تسعة أشهر متصلة . وفى حالة الإحلال بهذا الشرط يطالب العضو برد كل ما صـرف لأسـرته مـن

مرتبات وتذاكر السفر . وللعضو مرتب شهر كتب (حسب مرتب عضو البعثة الأعزب) وشهر ملابس (حسب الحالة الاجتماعية) عن كل عام ويحدد ميعاد وصرفه مدير مكتب البعثة المختص .

وعند العودة يتم صرف شهر كمرتب إستعداد عودة عن مدة عام للمبعوث ..... وشهرين إذا زادت المدة عن عام . وإذا انتهت مدة إيفاد العضو بالخارج وأمتنع عن العودة ..... يطالب هو وضامنه برد جميع ما صرف عليه فى خصائصه وأسرته ومن مكتب البعثة بالخارج [١] .

الإجازات الدراسية وفقا لنظام الإشراف المشترك :

يوفد هؤلاء الدارسون على منح مقدمة للدولة لجمع المادة العلمية وفقا لنظام الإشراف المشترك ويعاملون معاملة عضو بعثة الإشراف المشترك بالخارج . وإذا قل مرتب المنحة عن مرتب عضو البعثة يكمل له الفرق بين مرتب المنحة ومرتب عضو البعثة . وإذا انقطعت المنحة لظروف خارجة عن إرادة العضو رغم تقديم الدارس تقريرا من المشرف الأجنبى يوضح تقدمه الدراسى ، فتكمل مدة المنحة على نفقة البعثات . ولكن بالنسبة للموفدين على المنح المقدمة للدولة لمدة أقل من عامين وفقا لنظام الإشراف المشترك ، لا يجوز تكملة مدة العامين على نفقة البعثات ويكتفى بمدة المنحة [٢] . وفى حالة ما إذا انتهت مدة إيفاد العضو بالخارج ..... وأمتنع عن العودة ..... فإنه يطالب هو وضامنه برد جميع ما صرف له من مكتب البعثة بالخارج .

مد بعثة العضو بالخارج :

يجوز مد بعثة العضو بالخارج لمدة عام قابل للتجديد عاما أخر إعتبارا من تاريخ السفر بالإضافة إلى تعويض فترة دراسة اللغة طبقا للقواعد المقررة فى هذا الشأن . ويراعى ما يلى بالنسبة لطلبات مد مدة الإيفاد بالخارج :

أ- أن يقدم أعضاء بعثة الإشراف المشترك (القنوات العلمية) طلبات المد قبل ثلاثة شهور من انتهاء مدة الإيفاد إذا كانت مدة البعثة أو الإجازة الدراسية تزيد على سنة ، وقبل شهرين من انتهاء مدة الإيفاد إذا كانت مدة البعثة أو الإجازة الدراسية سنة أو أقل من سنة ، على أن يكون طلب المد مشفوعا برأى الأستاذ المشرف فى المد .

ب- يرسل مكتب البعثة التعليمية طلب المد مشفوعا برأى الأستاذ المشرف ومصحوبا برأى المكتب إلى إدارة البعثات خلال أسبوعين من تقديم الطلب إليه .

ج- تحيل إدارة البعثات طلب المد ومعه رأى الأستاذ المشرف ورأى مكتب البعثة التعليمية فور وصوله إلى الجهة الموفدة لإستطلاع رأيها فى الطلب .

---

(١) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات : الصادر بجلسة : ١٩٨٨/١١/٨ .

(٢) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات : الصادر بجلسة : ١٩٨٦/١١/٢٦ .

د- إذا لم يصل للبعثات رد الجهة الموفدة خلال فترة لا تتجاوز شهرا ونصف الشهر فى حالة البعثة أو الإجازة الدراسية التى تبلغ مدتها سنة على الأكثر . أعتبر ذلك موافقة من الجهة الموفدة على طلب المد .

هـ - تقوم إدارة البعثات فور وصول رد الجهة الموفدة أو فور إنتهاء المهلة الزمنية السالف الإشارة إليها ، يعرض الأمر على اللجنة التنفيذية للبعثات .

و- تبلغ إدارة البعثات مكتب البعثة التعليمية المختص والجهة الموفدة بالقرار الذى تصدره اللجنة التنفيذية للبعثات [١] .

وللجنة التنفيذية للبعثات السلطة النهائية فى البت فى مد الإجازات الدراسية فى حالة رفض الجهة الموفدة الموافقة على المد إذ كانت التقارير الواردة عن العضو من مكتب البعثة التعليمية المختص والأستاذ إيجابيه [٢] .

تغيير جهة الإيفاد قبل سفر المبعوث (تغير القناة العلمية) :

ويجوز لعضو بعثة الإشراف المشترك تغير الجهة الموفد إليها من بلد إلى آخر بشرط موافقة الجهة الموفدة مع بيان الأسباب التى أدت إلى هذا التغيير ويعرض الأمر على اللجنة التنفيذية للبعثات . ويترتب على ذلك إلغاء القناة العلمية السابقة والموافقة على فتح قناة علمية جديدة [٣] . وهذا التغير لا يترتب عليه تغير تاريخ التسجيل للمبعوث .

تغيير عنوان البحث :

تجيز قواعد الإشراف المشترك تغير عنوان البحث طبقا لتكنيك العمل البحثى الذى تم بحيث يعبر العنوان الجديد للبحث عن محتوى الرسالة الحالى . ولا يترتب على ذلك التغير رد أى مستحقات مالية سواء كان هذا التغير جوهريا أو غير جوهرى . أما فى حالة تعديل العنوان مع تعديل تاريخ التسجيل يرد العضو أى مستحقات مالية قد صرفها قبل تاريخ التسجيل الجديد .

وغالبا ما يتم تعديل تاريخ التسجيل عن مدة بعثة العضو (قبل سفره) بالداخل حيث يسهل عليه رد المستحقات المالية التى صرفها من البعثات (بالعملة المحلية) . إلا أنه فى حالة تعديل تاريخ التسجيل عن مدة بعثة العضو وهو بالخارج ويكون تاريخ التسجيل الجديد بعد تاريخ سفره إلى الخارج . ففى هذه الحالة يصعب على المبعوث رد جميع المستحقات المالية التى صرفها قبل سفره بالعملة المحلية بالإضافة الى المبالغ التى تقاضاها المبعوث بالخارج عن الأشهر السابقة لتاريخ التسجيل الجديد . ويشترط لتعديل عنوان البحث أو تعديل تاريخ التسجيل موافقة الجهة

---

(١) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات : الصادر بجلسة : ١٩٦٤/١٠/٢٤ .

(٢) قرار رئيس الجمهورية فى ١٩٦٦/٨/٧،٦ - بمؤتمر المبعوثين .

(٣) القانون رقم ١١٢ لسنة ١٩٥٩ ، مادة ٢٧ ، ٢٨ .

الموفدة مع توضيح الأسباب التى أدت الى ذلك التغير ، يعرض الأمر على اللجنة التنفيذيـــة للبعثـــات للبت فى هذا الشأن [١] .

اعتذار عضو البعثة .

يترتب على إعتذار عضو الإشراف المشترك عن البعثة المخصصة له حرمانه من الترشـــيح لآى بعثة ثلاث سنوات وللجهة الموفدة الحق فى ترشيح عضو أخر بدلا منه [٢] .

إلغاء القناة العلمية (إنهاء البعثة) .

يترتب على إلغاء القناة العلمية سقوط حق الجهة الموفدة فى المطالبة بترشيح مبعوث آخـــر على البعثة حيث يتضمن موافقتها على الإلغاء عدم الحاجة الى البعثة .

كما تنتهى بعثة الإشراف المشترك بحصول المبعوث على الدكتوراه (تحقيق الغرض من البعثـة) أو بنهاية أقصى مدة مسموح بها فى البعثة وهى خمس سنوات بالإضافة الى نصف المدة من تـــاريخ التسجيل حتى تاريخ الترشيح للبعثه .

مدة الإيفاد بالخارج .

تعتبر مدة الإيفاد بالخارج كأقصى مدة مسموح بها طبقا لنظام الاشراف المشترك هى العـلمين بالإضافة الى تعويض فترة دراسة اللغة بحد أقصى ٦ شهور وعليه يجوز سفر عضو بعثه الاشـــراف المشترك فى بداية البعثـــه لقضـــاء الجـــزء الخـــارجى للدكتـــوراه خـــلال مـــدة البعثـــه الكليـــه . وفى حالة سفر العضو فى العام الخامس من مدة البعثة الكلية فيجوز له قضاء الجزء الخارجى حتـــى نهاية البعثه فى حدود المسموح بها لعضو الاشراف المشترك . ويجوز عـــــودة مبعـــوث الاشـــراف المشترك قبل نهاية مدة إيفاده بأى مدة قبل نهاية العامين وذلك على نفقة البعثات وبناء على تقريـــر من المشرف الأجنبى يوضح فيه أن العضو أنهى الجزء الخارجى (الغرض من البعثـــــه) وموافقـــة مكتب البعثات على عودته . وفى حالة عودة المبعوث لأرض الوطـــــن دون الأنتـــهاء مـــن الجـــزء الخارجى لظروف خارجة عن إرادته مثل وفاة المشرف الأجنبى أو سفره خارج مقر دراسته وتعـــذر الحصول على مشرف بديل فيجوز عودته لأرض الوطن على أن يكمل باقى مدة العامين فـــى ســـفرة ثانيه بعد موافقة اللجنة التنفيذية والجهة الموفدة على ذلك .

كما يجوز الاتفاق مسبقا عند الترشيح للبعثه على تنفيذ البعثه فى ســـفرتين أو أكـــثر طبقـــا لبروتوكول البحث وموافقة الأساتذة المشرفين والجهة الموفدة على ذلك .

---

(١) القانون رقم ١١٢ لسنة ١٩٥٩ – مادة ٢٧ ، ٢٨ .

(٢) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات الصادر بجلسة : ١٩٨٧/١/٢٨ .

وفى هذه الحالة تتحمل البعثات نفقات سفر المبعوث لمرة واحدة ذهاباً وعودة وتتحمل الجامعة نفقات السفر والعودة للمرة الثانية .

ولا تجيز قواعد الاشراف المشترك مناقشة عضو البعثة لرسالة الدكتوراه فى الخارج أو مد البعثه بعد العامين المصرح بهما على نفقة البعثات .

تحويل بعثة الإشراف المشترك الى بعثه داخلية :

إجازات اللجنة التنفيذية للبعثات تحويل بعثة الإشراف المشترك الى بعثتين داخلتين وذلك قبل سفر المبعوث إلى الخارج .

هذا بعد موافقة الجهة الموفدة على ذلك مع عرض الأمر على اللجنة التنفيذية للبعثات للموافقة [١] .

تحويل بعثة الإشراف المشترك الى أجازه دراسية :

بعض المبعوثين يطلبون إستمرار بقائهم بالخارج بعد إنقضاء مدة العاميين المسموح بهما لعضو بعثه الإشراف المشترك إما لإستكمال المادة العلمية أو الدراسية للحصول على الدكتوراه من الخارج وقد تباينت القرارات عند الموافقة على مد بقائهم من إلغاء بعثة الإشراف المشترك تارة الى الإنهاء تارة أخرى مع إعتماد الإيفاد فى أجازة دراسية تتباين فى نوع التمويل من تمويل خارجى الى منحة شخصية دون بيان حال المرتب بالداخل .

ولقد أجازت اللجنة التنفيذية للبعثات هذا التحويل بالشروط الآتية :-

١- أن توافق الجهة الموفدة على إنهاء البعثه ومنح العضو أجازه دراسية .

٢- أن تكون الإجازة على مصرف مالى خارجى فقط .

٣- آلا تزيد المدة المسموح بها للعضو عن ٦ سنوات من تاريخ بداية بعثه الإشراف المشترك [٢] .

وتحتسب مدة الإجازة الدراسية من تاريخ السفر لبعثه الإشراف المشترك .

حضور العضو للوطن فى أجازة اعتيادية (على نفقته الخاصة) :

ويجوز حضور العضو للوطن فى أجازة اعتيادية لمدة لا تزيد عن شهر وعلى نفقة المبعوث وتحتسب من المدة الكلية للبعثه فى الخارج . ويشترط موافقة المشرف الأجنبى ومكتب البعثات .

ولا يجوز نزول العضو للوطن فى مهمه علمية على نفقة البعثات وذلك ترشيداً للإنفاق الحكومى[٣] .

---

(١) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات الصادر بجلسة : ١٩٨٣/٤/١٦ .

(٢) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات الصادر بجلسة : ١٩٩٠/٥/٢٤ .

(٣) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات الصادر بجلسة : ١٩٨٨/١١/٨ .

مرض المبعوث :

فى حالة مرض المبعوث أو تعرضه للكوارث أو الحوادث أو إجـــراء إحـــدى العمليـــات ذات الطبيعة الخاصة مما كلفه الكثير من النفقات ، يجوز طلب مســـاعدة ماليـــة مـــن ميزانيـــة رعايـــة المبعوثين عن طريق المكتب بعد تقديم المستندات الدالة علـــى ذلـــك وموافقـــة اللجنـــة التنفيذيـــة للبعثات [١] .

وللعضو (السيدة) الحق فى تكاليف نفقات الوضع لمرة واحدة بالخارج على نفقـــة البعثـــات وتحت إشراف مكتب البعثة وتمنح إجازة وضع لمد شهر واحد بمرتب بالخارج وتسقط فترة الوضـــع من مدة الإيفاد (البعثة) [٢] .

إجراءات خاصة بعودة عضو البعثة للوطن .

النزول للوطن فى مهمة علمية :

لا يجوز نزول عضو بعثة الإشراف المشترك للوطن فى مهمة علميه على نفقة البعثات نظـــرا لاعتبارات الترشيد مع مراعاة تضمين خطة بحث الأعضاء اللازمة للبحث فى الخارج قبـــل الســـفر حتى لا تتطلب الدراسة والعودة لجمع المادة العلمية خلال لمدة الإيفاد [٣] .

انتهاء مدة إيفاد الدارس بالخارج :

إذا انتهت مدة إيفاد العضو بالخارج ..... وامتنع عن العودة ..... يطالب هـــو وضامنة برد جميع ما صرف علية فى خصائصه وأسرته من مكتب البعثة بالخارج .

مد بعثة العضو بعد العودة من الخارج :

يجب على عضو الإشراف المشترك بعد العودة من الخارج تسليم نفسه للبعثات وعمل الـــلازم نحو مد بعثته بالداخل حيث آن البعثة لمدة عام قابل للتجديد ويتبع فى شانها إجـــراءات مـــد البعثـــة بالداخل قبل السفر كما سبق آن أوضحناه [٤] .

---

(١) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات الصادر بجلسة : ١٩٨٧/١٠/١١ .

لمزيد من التفاصيل إرجع الى : مدحت حمدى ، القرارات التنظيمية للبعثات ، الفصل الخامس ، ص ١٥٣ .

(٢) بيان المعاملة لإعضاء بعثات الأشراف المشترك بالداخل والخارج ـــ الأشراف المالي للأشراف المشترك ـــ الإدارة العامة للبعثات ـــ ص٤ .

(٣) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات الصادرة بجلسة : ١٩٨٨/١١/٨ .

(٤) قرار الجنة التنفيذية للبعثات الصادرة بجلسة : ١٩٨٧/١٠/١١ .

المستحقات المالية عند نهاية البعثة :

عند حصول العضو على الدكتوراه بالداخل يستحق عند نهاية البعثة الآتي :

١ـ مكافأة البعثة للعضو الذى يحقق الغرض من البعثة قبل موعدها المقرر بنهاية الأربع سنوات (المدة الأصلية للبعثة) دون فترات المد وتصرف هذه المكافأة من إدارة البعثات مباشرة .

٢ـ مصروفات طبع الرسالة بالإضافة إلي ما يصرف من الجامعة [١] .

الأحكام الخاصة بسفر المشرف المصرى وحضور المشرف الأجنبى :

أ- بالنسبة للمشرف المصرى :

تتحمل ميزانية البعثات نفقات سفره الى مقر دراسة المبعوث ذهابا وإيابا بالطائرة بالدرجة السياحية مرة واحدة ويصرف له بدل إشراف يوازى بدل السفر المقرر لمدة لا تزيد عن ١٤ ليلة ، وذلك بشرط أن يكون العضو بالخارج وانقضى على سفره ٦ شهور [٢] .

ب- بالنسبة للمشرف الأجنبى :

تتحمل ميزانية البعثات نفقات حضوره الى ج . م . ع حضورا وعودة وذلك بالطائرة بالدرجة السياحية مرة واحدة على الخطوط الجوية المصرية أو الأجنبية [٣] ، ويصرف له عن مرة إقامته التى لا تتجاوز ١٤ ليلة تكاليف الإقامة وبدل إشراف يشمل مصروف جيب مثل نظيره الأستاذ المصرى . وذلك بشرط وجود الدارس بالوطن .

وأثناء تطبيق هذا النظام (الإشراف المشترك) ظهرت له مشكلات عديدة بعضها يتعلق بالمبعوث وبعضها الآخر يتعلق بالأساتذة المشرفين . وأهم هذه المشكلات ..... ضعف المستوى اللغوى للمبعوث وضعف المرتب وعدم توافر المراجع العلمية والأجهزة اللازمة لبحثه عند عودته من الخارج وعدم توافر تأمين صحى شامل بالخارج ..... الخ بالإضافة الى تحديد موعد سفر المشرفين بشهور معينه وطول الإجراءات التى يمرون بها ، وعدم أخذ المشرفين الزيارة بالإهتمام والأعداد لها حتى تؤتى الزيارة ثمارها ..... وما الى ذلك .

لذلك أخذ الباحث على عاتقه الوقوف على هذه المشكلات تمهيدا لمعالجتها . وهذا ما سوف يتم فى الفصل السابع من الباب الثانى .

---

(١) بيان المعاملة المالية لأعضاء بعثات الأشراف المشترك : مصدر سابق ص٣ .

(٢) بيان المعاملة المالية لأعضاء الإشراف المشترك : مصدر سابق .

(٣) قرار اللجنة التنفيذية للبعثات الصادر بجلسة : ١٩٨٨/٧/١٢ .